الجمهوريه الجزائريه الديمقراطيه الشعبيه
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د. مولاي الطاهر-سعيدة-
كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

في إطار الاتفاقية المبرمة بين جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم وجامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.

تخصص إتصال و صحافة مكتوبة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الإعلام والاتصال ل.م.د

العنوان:

دور الصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام
التناول الإعلامي لقضية الرسومات الكاريكاتورية المسيئة للرسول "ص"
جريدة الجمهورية نموذجًا

من إعداد الطالبة:
❖رباوي زهرة

تحت إشراف الأستاذ:
* كانون جمال

أعضاء اللجنة المناقشة :

*الأستاذ (ة) **سعد بلمداني** رئيسا.

*الأستاذ : **كانون جمال** مشرف.

*الأستاذ (ة).....مناقشاً.

السنة الجامعية

2013/2012

دعاء

يا رب... لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب... علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة و أن حب الانتقام هو أول مراتب الضعف.

يا رب... إذا جردتني من المال أترك لي الأمل، و إذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل، و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان.

يا رب... إذا أسأت إلى الناس أعطيتني شجاعة الاعتذار، و إذا أساء إلي الناس أعطيتني شجاعة العفو.

يا رب إذا نسيتك لا تنساني.

بداية أحمد الله على اتمام هذا العمل المتواضع

وأتشرف باهداء ثمرة جهدي الى من جعلت لي من شقائها راحة
ومن دموعها بسمة ومن كلامها نصحا الى من جعل الله الجنة تحت
قدميها "أمي الغالية أطال الله في عمرها"
الى أغلى ما أهداني زماني الى من زرع في قلبي الاسلام من
العلم"أبي العزيز أطال الله في عمره"
الى جدتاي شمعتي العائلة
الى ريحانة العائلة أختي نور الهدى
الى اخوتي وزوجاتهم
الى عصافير العائلة نهاد-شيماء-رتاج-أنس
الى بنات خالاتي أخص منى
الى رفيق دربي معمر وعائلته
الى صديقاتي في الدفعة
وكل طلبة ماستر اتصال وصحافة مكتوبة

زهور

الـفـهـرس:

مقدمة .....أ-ج

إهداء

شكر

الإطار المنهجي:.....د-ن

- التعريف بموضوع الدراسة
- الاشكالية
- التساؤلات
- الفرضيات
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية الدراسة
- مجتمع البحث
- أهداف الدراسة
- المفاهيم الإجرائية
- منهج الدراسة
- الدراسات السابقة
- صعوبات البحث

الإطار النظري:.....1-65

الفصل الأول: الإطار العام للصحافة المكتوبة والرأي العام

المبحث I: ماهية الصحافة المكتوبة 1-32

المطلب 1: مفهوم الصحافة المكتوبة

المطلب 2: الصحافة المكتوبة في الجزائر قبل الاستقلال

المطلب 3: الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال

المطلب 4:الصحافة الخاصة في الجزائر

المطلب5:دور وأهمية الصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام

المبحثII : الرأي العام.....33-44

المطلب 1: مفهوم الرأي العام وأنواعه

المطلب 2: العوامل المؤثرة في الرأي العام وخصائصه

المطلب 3: مظاهرووظائف الرأي العام

المطلب 4: طرق قياس الرأي العام

المطلب5: استطلاعات الرأي العام والديمقراطية

الفصل II: الكاريكاتير.....45-56

المبحثI: مفهوم الكاريكاتير

المطلب1: مفهوم الكاريكاتير(لمحة عن الكاريكاتير في الجزائر)

المطلب 2: جذور الكاريكاتير ومدارسه

المطلب 3: أنواع ووظائف الكاريكاتير

المطلب 4:علاقة الكاريكاتير بالصحافة

المطلب5:الأساليب الاقناعية في التأثير على الرأي العام وتأثير الرسوم الكاريكاتيرية

الإطار التطبيقي.....57-92

مدخل عام

المبحث I: أزمة الكاريكاتير المسيء للرسول"ص"

- التعريف بالأزمة الخاصة بالكاريكاتير المسيء للرسول"ص"
- بداية الأزمة وتعريف جريدة جيلانذز بوستن الدانمركية
- تسلسل زمني لتطور أزمة الرسوم
- استطلاعات الرأي العام حول الأزمة
- ردود الفعل

المبحثII: التناول الإعلامي لقضية الإساءة**"جريدة الجمهورية نموذجا"**

- التعريف بجريدة الجمهورية واتجاهاتها
- التناول الإعلامي لقضية الإساءة " جريدة الجمهورية"

- تحليل المقالات الأربعة" **تحليل المضمون"**
- **الفكر العربي الاسلامي وحرية الرأي والتعبير والصحافة في العصر الحديث**

خلاصة:

- الملاحق
- قائمة المصادر والمراجع.

اكتست وسائل الإعلام أهمية ومكانة كبرى في عالم اليوم نتيجة للوعي الزائد لدى الشعوب في أي مكان، حيث لم يعد خافيا أننا نعيش عصر الاتصال، بتقدم تقنياته بشكل مثير وتعدد وسائله إلى حد جعل الأقمار الصناعية توحد بين القارات لتنقل الكلمة والصورة عبر الآلاف من الكيلومترات.

كما توسعت معها مجالات الإثارة المختلفة للعقل والنفس معا إلى درجة أصبح موجهو الإعلام باستطاعتهم أن يتلاعبوا بعقول الناس ونفسيتهم... فيصوروا لهم الحق باطلا والباطل حقا والعاقل مجنون والخائن بطلا، فمن أهم تلك الوسائل الصحافة المكتوبة هذه الوسيلة التي قيل أنها:" نفير السلام وصوت الأمة، سيف الحق القاطع، مجيرة المظلومين وشكيمة الظالمين" فهي تهز عروش القياصرة وتقتلع معالم الظلم.

وتعد الصحافة المكتوبة من أولى الرسائل الإعلامية ظهورا وأسرعها وصولا للفرد وأكثر التطورات، فقد احتلت مكانة مرموقة وصلت إلى درجة السلطة الرابعة في الدول الديمقراطية، فهي بذلك سلطة الرأي العام والمرآة التي تعكس مدى نضج وتطور شعبه، وكذا أهمية الصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام تلك الأهمية والهيبة عبر عنها نابليون بقوله: "إنني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع."[1]

فقد تغيرت مفاهيم الإعلام وأصبح الهدف الإعلامي هو تضليل الرأي العام بضرب الحاضرات والمساس بالمقدسات وتشويه الإسلام في العالم خصوصا الإعلام الغربي باسم حرية التعبير والديمقراطية وهذا ما يجري في عصرنا الحالي حين تعمد الإعلام الغربي تشويه صورة رمز الأمة الإسلامية وسيد الخلق الداعي إلى الحق القويم رسولنا الكريم برسومات كاريكاتيرية ساخرة ضاربة بقوامنا الدينية عرض الحائط وضرب للمهنة الصحفية ومبدأ أخلاقيات الصحافة المكتوبة والإعلام، فتداعيات دراستنا تتمحور حول الدور الفعال للصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية" الإعلام الجزائري المكتوب" في تشكيل الرأي العام وتنويره إزاء قضية

[1] فضيل دليو/ مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري ,ط2,قسنطينة , ديوان المطبوعات الجامعية ,1998,ص94.

الإساءة للرسول، وأخذنا كنموذج جريدة الجمهورية لذا حاولنا أن نشق زاوية دراستنا لنبحث في تداعيات الأحداث الإعلامية، كيف لا والمنظومة الإعلامية تغيرت منذ الإساءة ولعل ما نلمسه هو التغيير في الخطاب الإعلامي الذي تغير مضمونا وشكلا ليبرز الصراع في الخطاب الإعلامي بين الفضائيين الغربي والعربي، لذا حاول هذا الأخير الرد على المنظومة الإعلامية الأجنبية دفاعا عن قيمه ومبادئه الحضارية والدينية.

فقد رتبنا دراستنا في ثلاث فصول: فصلان تمثلا في الجانب النظري والآخر جانب تطبيقي، وكذا جانب منهجي إذ استخدمنا في دراستنا منهج تحليل المضمون، إذ سندرس التناول الإعلامي لجريدة يومية في حملة الإساءة للرسول"ص"،ألا و هي جريدة الجمهورية،إذ تم الاضطلاع على أرشيفها حول الإساءة فأخذنا ملف كامل درس مدة شهر، وقمنا باختيار أربع مقالات وحللنا المضامين الإعلامية لتلك المقالات.

أما الجانب النظري فقسمنا الفصل الأول المعنون" الاطار العام للصحافة المكتوبة والرأي العام"، إلى مبحثين المبحث الأول، يضم خمس مطالب أما الثاني فهو بعنوان"الرأي العام"وهوكذلك يضم خمسة مطالب.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان الكاريكاتير ويتوزع الى خمسة مطالب كذلك.

ودعمنا دراستنا بجانب تطبيقي قمنا بأخذ نموذج لجريدة جزائرية" يومية الجمهورية" وكيفية تناولها لقضية تمس المسلمين وعقيدتهم ألا وهي الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم برسومات كاريكاتيرية قامت بنشرها جريدة دانمركية" جيلاندز- بوسطن" قمنا باختيار عينة عشوائية قصدية واخترنا أربع مقالات منها، وقمنا باستخدام منهج تحليل المضمون باعتمادنا على مرجع لـ "محمد عبد الحميد" في "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام" عرضنا كذلك في الإطار التطبيقي بداية أزمة الإساءة وتطورها واستطلاعات الرأي العام حول الإساءة إلى جانب ردود أفعال مختلفة تختلف من مؤيد إلى معارض ومحايد.

نخلص في الأخير إلى الدور الفعال للصحافة الجزائرية المكتوبة في توجيه وتنوير الرأي العام إزاء قضية معينة ونخلص بذكر قضية الإساءة لرمز الأمة الإسلامية الرسول الكريم .

الإطار المنهجي:

1-التعريف بموضوع الدراسة:

يتمحور موضوع دراستنا حول الصحافة المكتوبة ودورها في تشكيل الرأي العام إزاء قضية معينة، فقمنا بأخذ نموذج لإثراء هاته الدراسة عن جريدة الجمهورية اليومية ومدى تأثيرها على تغيير الآراء حول حرب الكاريكاتير المسيئة للرسول الكريم، التي قامت بنشرها صحيفة دانيماركية**"جيلانذز بوسطن"**، ودراسة الأساليب الدعائية والاقناعية التي انتهجتها جريدة الجمهورية وكيفية تناولها الإعلامي لأحداث الكاريكاتير الساخر، هذا الحدث الإعلامي الذي أثار ضجة جعلت من وسائل الإعلام والصحف المكتوبة تتنافس حول تشكل أوتغير موقف الرأي العام

2- الإشكالية:

يعتبر الإعلامي آلية مهمة لإحداث تغيير داخل المجتمعات حيث أضحى الحق في الإعلام من الحقوق الجوهرية التي لا تكتمل حرية الإنسان إلا بها، إذا ناضلت الشعوب على مرّ التاريخ من أجل وضع ضمانات تسمح لها بممارسة حقها في الإعلام من خلال التعبير عن آرائها وانشغالاتها عبر وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، حيث تبقى حقيقة سياسة الإعلام في أية دولة ديمقراطية تؤثر على أكثر العلاقات الداخلية الحساسة، فقد اكتست الصحافة المكتوبة أهمية كبيرة كوسيلة لإدارة الفكر السياسي وظهور احتياج إلى وسائل جديدة لتسيير تدفق المعلومات.

-فقد تتعاظم قوة الإعلام وتأثيره ونفوذه متفاعلا مع حركة العولمة وتياراتها المتعددة من حرية الفكر والعقيدة والرأي وغيرها من الحقوق.

-تعتبر الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل التي يصل إلى الغالبية والعظمى والتأثير على الفكر وجعله يسلك الذي يرسمه له الخاص بعد التغييرات التي فرضتها تداعيات الساحة الدولية بالاعتداء على مقدسات الأديان والسخرية على المعالم الإسلامية كظاهرة سب الرسول صلى الله عليه وسلم التي نشرتها صحيفة دانمركية تحت غطاء الشرعية وحرية الرأي والإعلام، إذ

قمنا باختيار جريدة الجمهورية حيث اعتبرت أنها رائدة في مجال التناول الإعلامي لقضية الإساءة للرسول الكريم.

ما الدور الإعلامي الذي لعبته الصحافة المكتوبة من خلال جريدة الجمهورية في توجيه الرأي العام إزاء قضية *الإساءة* للرسول *صلى الله عليه وسلم من خلال نشر الصور الكاريكاتورية الساخرة؟

3-التساؤلات:

*ما هي الآليات التي استخدمتها جريدة الجمهورية في توجيه الرأي العام اتجاه قضية الإساءة إلى الرسول الكريم ؟

*هل استطاعت جريدة الجمهورية التأثير على الرأي العام اتجاه القضية التي قامت بتغطيتها كونها قضية تمس بعقائد الفرد العربي المسلم؟

*هل انعكس موقف جريدة الجمهورية من الحرب الإعلامية التي شنتها الصحف الغربية على المضامين التي قامت بنشرها ؟

4-الفرضيات:

- الفرضية الأولى:

*استخدمت جريدة الجمهورية عدة آليات من بينها نشر عدة تعليقات وكذا تصريحات وفتاوى من قبل أُئمة ودارسين في الفقه.

- الفرضية الثانية:

*تستطيع الصحافة المكتوبة من خلال جريدة الجمهورية توجيه الرأي العام اتجاه قضية تخص الأمة الاسلامية بالدرجة الأولى.

- الفرضية الثالثة:

*كان للحرب الإعلامية انعكاس واضح على مضامين جريدة الجمهورية اذ عمدت الى استخدام آليات تعمل على تعبئة الرأي العام وكذلك مما لاحظناه سلفا من ندوات تحث على مقاطعة التعاملات مع الدنمارك.

5-المفاهيم الإجرائية:

-الصحافة المكتوبة:

تعرف الصحافة المكتوبة بأنها وسيلة من وسائل الإعلام واسعة الانتشار والتأثير ، والتي تهدف إلى تنمية وتوعية جمهور القراء بالعلوم والثقافة والآداب والمعارف العامة من خلال نشرها للأخبار في شتى الميادين وتوضح سير الحوادث المحلية والدولية مع إبداء الرأي بالملاحظات والتعليقات والانتقادات المجردة الهادفة لمصلحة الأمة.

-الرأي العام:

هو وجهات نظر وشعور سائد بين جهور معين في وقت معين إزاء موقف معين أو مشكلة معينة.

ويقسم حسب الزمن إلى رأي عام يومي ورأي عام دائم وآخر مؤقت وهو مجال دراستنا.والرأي العام المقصود في مذكرتنا هو رأي عام مؤقت صاحب فترة محدودة (حرب الكاريكاتير) ثم ما فتئ يزول شيئا فشيئا.

-الكاريكاتير:

عبارة عن رسومات ساخرة،مستهترة و مضحكة فيها مبالغة لبعض العيوب وتصور لنا الواقع بطريقة هزلية.

6-أسباب اختيار الموضوع:

كل دراسة تنطوي من ورائها جملة من الأسباب التي تدفعنا لاختيار هذه الدراسة منها ذاتية وأخرى موضوعية قصد إظهار تصدى الإعلام العربي لرد العدوان الغربي الإعلامي الذي يشل بالعقيدة وخلخلة الرأي العام العربي بالسيطرة الفعلية على سلطة الإعلام، كيف لوسيلة إعلامية تتمثل في الصحافة المكتوبة تقوم بكسر حواجز نقل الأخبار بل بإعادة صدى الدول الغربية المعادية وبلورتها لتنوير الرأي العام بإتباع أساليب وتقنيات تأثيرية إقناعية.

أ-الأسباب الذاتية:

-الموضوع يندرج ضمن تخصصنا ولا بد من اختيار موضوع يتلاءم مع التخصص.

-ميلنا إلى المواضيع التي تمتاز بصبغة سياسية إعلامية التي شغلت منعرجا حاسما في الحياة الإعلامية والاجتماعية وقضية الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم تشغل الرأي العام الإسلامي والعربي.

ب-أسباب موضوعية:

- من بين الأسباب الموضوعية الوزن والأهمية التي يكتسيها الموضوع، حيث أثارت قضية الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم برسومات كاريكاتورية ساخرة ساهمت الصحافة في تحريك الرأي العام العالمي وبالأخص الإسلامي.

-معرفة هل حققت جريدة الجمهورية وظيفتها الإعلامية والتوجيهية بشكل كامل ودورها في تنوير الرأي العام وإيصال المعلومات بمصداقية.

-دور الصحافة المكتوبة في التأثير على الفكروجعله يسلك الاتجاه الذي يرسمه له خاصة بعد التغيرات التي فرضتها تداعيات الساحة الدولية.

7- أهمية الدراسة:

-إن كل موضوع يشكل محطة دراسية إلا وله أهمية وبعد إعلامي اجتماعي وسياسي...فموضوع دراستنا دور الصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام وإحداث التغيير الاجتماعي، تجاه أي قضية معينة.

كان ولا يزال موضوع أساليب الإقناع والتأثير في الرأي العام ودور الصحافة المكتوبة محطة نقاش العديد من الباحثين في مجال الإعلام وحتى السياسة ودراستنا لقضية التناول الإعلامي لجريدة الجمهورية حول موضوع الإساءة للرسول "ص" كموضوع يتميز بالجدة والحداثة يكتسي أهمية كبيرة فالمتتبع لهذه القضية على مختلف وسائل الإعلام سواء المكتوبة أو السمعية البصرية يكون لديه رد فعل وهذا الأخير هو ناتج عن مدى قوة تأثير الحدث في نفسيه الجماهير ومدى مساهمة الصحافة المكتوبة والإعلام في تغيير آراء ووجهات نظر الجماهير إزاء هذه القضية.

-فمن خلال المعطيات السابقة حاولنا أن نشق زاوية دراستنا في تداعيات الأحداث إعلاميا كيف لا والمنظومة الإعلامية تغيرت منذ ذلك الحدث الإعلامي وأبرز ما نلمسه هو ذلك التغيير المفاهيمي في منظومة الإعلام والتغيير الشكلي ليظهر الصداع جليا في الخطاب الإعلامي بين الفضائيين الغربي والإسلامي.

-فالرسالة الإعلامية لا يكون لها مفعول في تنوير الرأي العام إلا إذا أتيحت لوسائل الإعلام و الخاصة الصحافة المكتوبة متسعا من الحرية في ممارستها الإعلامية بالوصول إلى مصادر المعلومات وتسليط الضوء على أهمية الموضوع كونه شكل منعرجا هاما في تاريخ الديمقراطية.

-ولا يمكننا إغفال الموضوع من الناحية القانونية حيث يسمح لنا بإطلاع على الأطر القانونية لممارسة حرية الإعلام من دساتير وقوانين ومواثيق شرفية وأخلاقيات المهنة لتحدد الحقوق والواجبات.

8- أهداف الدراسة:

-إن التطرق لدراسة موضوع ما لا يكون إلا إذا كانت وراءه جملة من الأهداف يرغب الباحث في الوصول إليها بغية تحقيق النتيجة المرغوب فيها.

-التعرف على التناول الإعلامي لجريدة الجمهورية وطرق وأساليب الإقناع التي استخدمتها للتأثير على الرأي العام إزاء قضية الإساءة للرسول "ص".

-اعتمدنا على نموذج إعلامي يتمثل في جريدة يومية "الجمهورية" للكشف عن دورها الإعلامي والدعائي في التأثير على الفكر (**الصورة الذهنية**) لدى الجماهير والقراء، وتكوين أو تغيير آراء تسلك اتجاه ترسمه الصحافة المكتوبة.

-الوصول إلى نتائج موضوعية تخدم هذا البحث الأكاديمي.

-معرفة إن كانت جريدة الجمهورية قد لعبت دورا في تشكيل الرأي العام وإن كانت الجريدة تخضع للتقييد أو تتسع نبوغ من الحرية.

-إبراز استراتيجيات الصحافة المكتوبة الجزائرية في التصدي للإعلام الأجنبي حول قضية تمس بعقائد الفرد العربي المسلم.

-إبراز تأثير الرسوم الكاريكاتيرية على الرأي العام.

9-مجتمع البحث:

-إن تناول الصحافة المكتوبة لقضية الإساءة للرسول الكريم يتعين علينا اختيار أو تحديد مجتمع البحث التي يجب دراسته، لذا ستتناول إعلام مكتوب ودوره في تحديد أسس وأساليب الإقناع لدى الجماهير واستقطاب محطة إعلامية وآلة معلوماتية تتمثل في جريدة يومية هي *الجمهورية* ودورها الفعال في التأثير على الرأي العام في قضية تمس الصالح العام والخاص تضرب بعرض العقيدة" حرب الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم " بدراسة تتبعيه ونقوم من خلاله بتحليل مضمون المقالات التي نشرتها جريدة الجمهورية مدة شهرأي من 1فيفري2008 الى26فيفري2008.

10-منهج الدراسة

المنهجية المتبعة:

اعتمدنا في دراستنا هذه حول التناول الإعلامي للصحافة الجزائرية (**الجمهورية نموذجا**) في تشكيل الرأي العام إزاء قضية الإساءة لرسولنا الكريم ε دراسة تحليلية من خلال التحليل الأسمى والكيفي للمقالات، واقتضت طبعة دراستنا منهج وأداة تحليل المضمون لأنه الأنسب والأكثر موضوعية لهذه الدراسة.

تعريف تحليل المضمون:

التحليل (Analyse) هو عملية ملازمة للفكر الإنساني تستهدف إدراك الأشياء والظواهر وبوضوح.

المحتوى(Contenu) هو عبارة عن رموز لغوية تم تنظيمها بطريقة معينة.

فمنهج تحليل المضمون النسبي على حسب تعريف الدكتور محمد عبد الحميد فهو" منهج من مناهج البحث العلمي يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية على الحصول على الاستدلالات الكيفية.[1]

وكذلك يعرف أحمد زكي "تحليل المضمون هو الأسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال.[2]

استعمالات تحليل المضمون:

- لتحديد سمات المحتوى ووصف الاتجاهات في مادة الاتصال والكشف عن الاختلافات الدولية لتحليل وسائل الدعاية، ومدى الإقبال على قراءة مواد الاتصال ودور الوسيلة الإعلامية في جلب القارئ وتشكيل أفكار وآراء معينة لدى الجماهير(التأثير على الرأي العام).
- تحديد الإجراءات التي اتبعت في عرض مادة الاتصال وأهدافها.
- تحديد أغراض تتعلق بالجمهور وآثار الاتصال.

فمن بين شروط تحليل المضمون:

* التنظيم وفق بناء خطة منهجية للوصول إلى نتائج معينة.
* الموضوعية والحياد ورسم معالم بحثية قائمة على عنصر الموضوعية والتحيز.
* التعميم: تفسير النتائج بناء على تصورات ونظريات باستخدام أسلوب القياس والعد واستعمال أساليب رياضية إحصائية.

11-الخطوات المنهجية:

أ- العينة: هي ذلك الجزء من المجتمع الأصلي الذي نريد دراسته في بحثنا هذا، حددنا عينة لوسيلة إعلامية هي صحافة جزائرية مكتوبة **جريدة يومية" الجمهورية"** كجزء من وسائل الإعلام التي لها تأثير في آراء الجماهير وتغيير مواقفهم إزاء قضية معينة التي لها تأثير في آراء أهمية الوسيلة وأسلوبها في معالجة الخبر ونقله للقارئ.

[1] - محمد عبد الحميد/البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1 ، القاهرة عالم الكتاب، 2000، ص 220.
[2] - جبر مجيد، حميد العنابي/ طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر الموصل(العراق) 1991.

ب- وحدات العينة: هي عنصر مستقل الذي تتكون منه العينة وهي مجموعة من المفردات التي تخضع للبحث، حيث يقوم الباحث بتحديد حجم وحدة العينة، عينة تناول جريدة الجمهورية لقضية هزت كيان الدول الإسلامية والإعلام العربي وهي الإساءة للرسول الله ε برسومات كاريكاتيرية ساخرة قامت بنشرها صحيفة دانمركية ومدى تأثير هذه الرسوم على آراء الجماهير ودور الصحافة المكتوبة في تنوير وتوعية الرأي العام.

فئات التحليل: هي أجزاء صغيرة تتكون من وحدة الصفات أو الخصائص أو الأوزان وتعتبر كجيوب يضع فيها الباحث كل وحدة في مكانها وبناء على موضوع دراستنا فقمنا بتحديد الفئات التالية:

فئة العنوان: إعطاء فكرة عن جوهر الوسيلة الإعلامية ومضمونها ودورها في تشكيل الرأي العام إزاء قضية معينة؛ وإعطاء دلالات لغوية لجوهر الموضع.

العينة الزمنية: تعيين الفترة الزمنية التي تدرس منذ بدايتها أي منذ نشر الكاريكاتير و أثناء الحملة الإعلامية وبعد النشر وهذا بتغيير المواقف وافتعال الأزمات وردود الأفعال وتحديد حجم المدة وعدد المقالات الواجب دراستها، لدراسة تأثير صحيفة الجمهورية كوسيلة إعلامية مطبوعة اتبعت أساليب وطرق في التعليق عن الحدث لجلب القارئ والتأثير فيه، مع تقديم مبررات علمية إعلامية إقناعية وسياقات عامة تبرر اختيار الدراسة.

عينة الأحداث:

أخذنا ستة مقالات (6) لجريدة الجمهورية نشرتها خلال الحملة الإعلامية ضد الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم وقمنا بتحليل مضامين تلك المقالات وكيفية تعامل الجريدة مع الحدث وإيصاله للقراء، كما تحوي المقالات الكثيرة التي عرضتها الجمهورية ردود ومواقف بعض الأئمة والإعلاميين وحتى الساسة سواء من دول عالمية أو عربية إسلامية.

حسب طبيعة موضوعنا وقع اختيارنا على الفئات التالية:

* الفئات التي تجيب على السؤال" **كيف قيل...؟** تهتم بالقوالب والأشكال التي قدمت من خلال المادة الإعلامية".[1]

فئة وسيلة الإقناع: ترتبط بالفئات السابقة، فهي تعتبر وسيلة تصل من خلالها الصحيفة مثلا إلى استشارة عدد من القراء وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها الإعلامي.[2]

وعلى حسب **Madine Grawitz** فالفئات التي تتعلق" **بماذا قيل...؟**" هي متعلقة بدراسة سمات محتوى الرسالة ومن الفئات المستعملة هنا.[3]

فئة الشكل: تقوم على التمييز بين الأشكال المتنوعة التي تقدم بها المواد الإعلامية لوسائل مختلفة.

فئة الموضوع: تستهدف هذه الفئة الإجابة على السؤال على ما يدور المحتوى، وتفيد هذه الفئات في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى.[4]

فئة الاتجاه: يلجأ أي باحث في دراساته لاستخدام فئات الاتجاهات وما نجده يتلاءم مع بحثنا هذا هو المساند الاتجاه المعارض وحتى إظهار المحايد، وكذا الاتجاه الإيديولوجي والإعلامي للوسيلة (**الصحافة المكتوبة)** كونها سلطة رابعة لها وزن وأهمية على الساحة الإعلامية في تغطية الأحداث وتقديمها للرأي العام، لذا قمنا بدراسة اتجاه صحيفة الجمهورية وكيفية تعاملها مع الخبر وتأثيراتها على الجماهير.

12-الدراسات السابقة:

اعتمدت دراستنا هذه على مجموعة من مذكرات التخرج وسلسلة أطروحة الدكتوراه ساهمت هذه الدراسات في إثراء دراستنا بمجموعة من المعلومات القيمة والنقاط الهام، خاصة في الجانب المنهجي والتطبيقي من بين هذه الدراسات نذكر منها.

1-**"دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي"** مركز الدراسات الوحدة الوطنية، بيروت **1993 (سلسلة أطروحات الدكتوراه 21)** لصاحبها بسيوني إبراهيم حمادة،

---

[1] - محمد عبد الحميد/ تحليل محتوى في بحوث الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص: 132.

[2] **- نفس المرجع السابق، ص: 134.**

[3] Madine Grawitz/Méthode des sciences sociales, Paris, Précis, d'allez,1972,P605.-

[4] --محمد عبد الحميد/ مرجع سبق ذكره، ص: 120.

ساهمت هذه دراسة في إبراز العلاقة الوطيدة بين النظام السياسي والسلطة الرابعة، سلطة الإعلام، وكذا مبدأ الشرعية الدولية السياسية واقترانها بمبدأ حرية الرأي والتعبير والإعلام متواجدة بدوريات المكتبة المركزية...

2-مذكرة تخرج(حرية الصحافة في المجتمعات بين الإطلاق والتقييد) بقسم علوم الإعلام والاتصال، **2002** لصاحبتها مكي هوارية، تدرس هذه الدراسة تدرج حرية الفكر والتعبير والصحافة في المجتمعات بين الإطلاق والتقييد التي هي إشكالية العصر، وتناولت هذه الدراسة حالة الجزائر كنموذج.

3- التناول الإعلامي الأمريكي لغزو العراق **(قناة CNN كنموذج)** قسم علوم الإعلام والاتصال، **2005** –بوادلي مليكة- بوبكر أسماء- من خلال هذه الدراسة قمنا بتطبيق تقنية تحليل المحتوى على دراستنا في الجانب التطبيقي كونها تدرس أساليب الإقناع والتأثير لشبكة أمريكية **CNN** في غزو العراق مستخدمة أسلوب تحليل المضمون لأربعة مقالات.

4- مذكرة تخرج تحت عنوان" فن الكاريكاتير بين التعبير والنقد" من قسم علم الاجتماع، **1999** (بشيري حمزة-قناديل رشيد).

تبرز أهمية وخطورة الكاريكاتير في نفس الوقت خصوصا في الحياة السياسية حيث يلعب الكاريكاتير دورا هاما في التعبئة والتوعية وكذا تغطية الظواهر والأحداث الاجتماعية والسياسية وكون الكاريكاتير وسيلة إعلامية وسلاح فعال لمواجهة المشاكل.

5- مذكرة تخرج الخبر في الصحافة المكتوبة(كافي مغنية مهداوي حليمة) **1996** معهد علم المكتبات تدرس هذه المذكرة الصحافة كوسيلة ورسالة كغيرها من الوسائل الإعلامية لها دورها الفعال في توجيه الرأي العام عن طريق وسائل النشر الصحفية ومادتها الإخبارية.

13-صعوبات البحث:

كأي بحث أكاديمي يقوم به أي باحث في أي مجال يتعرض لعدة صعوبات لإنجاز هذا البحث، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا لإعداد هذه الرسالة.

-نقص المراجع المرتبطة بموضوعنا كون موضوعنا يتمحور حول " التناول الإعلامي وإستراتيجية التأثير التي استخدمتها جريدة الجمهورية الجزائرية في تشكيل الرأي العام وتغييره أو تعديل أفكار اتجاه قضية معينة مثل دراستنا قضية الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم.

-دراسة الإعلام وتأثيره على الرأي العام دراسة متعددة القراءات ومدروسة بشكل عام لذا يصعب تحديد التأثير بشكل محدد.

-اعتمدنا على تحليل المضمون كمنهج لدراستنا وهو منهج صعب التحكم في أدواته وتطبيقها على الواقع.

-صعب علينا خلال الإطار التطبيقي تحديد سياسة جريدة الجمهورية.

المبحـــث الأول :ماهية الصحـــافة المكتوبـــة

المطلب الأول:مفهوم الصحافة المكتوبة

تعرف الصحافة المكتوبة بأنها وسيلة من وسائل الإعلام واسعة الانتشار والتأثير ، والتي تهدف إلى تنمية وتوعية جمهور القراء بالعلوم والثقافة والآداب والمعارف العامة وتوضح سير الحوادث المحلية والدولية مع إبداء الرأي بالملاحظات والتعليقات والانتقادات المجردة الهادفة لمصلحة الأمة [1]

* حسب "فاروق أبو زيد"[1] فالمفهوم الحديث للصحافة اتخذ أبعاداً جديدة وذلك مع تطور الممارسة ونمو الدراسات الصحفية ، إذ لا بد أن تلجأ إلى أكثر من مدخل واحد لتحديد هذا المفهوم ... وفي هذا المجال يمكن أن نرصد أربعة مداخل ، المدخل اللغوي ، والمدخل القانوني والمدخل الإيديولوجي والمدخل التكنولوجي .

1./- التعريف اللغوي :في معجم المصطلحات الإعلامية تستخدم كلمة الصحافة بمعنى Presse وهي مرتبطة بالطبع والطباعة ونشر الأخبار.

وتعني أيضاً Journalisme وهي علم فن إصدار الصحف من جرائد ومجلات ويشمل ذلك على كتابة وتحرير مواد صحفية.

و Journaliste بمعنى الصحفي وهو الذي يمتهن الصحافة.

فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في نفس الوقت.

أما المتعارف عليه اليوم حسب رأي "أديب مروة" (1961) في الصحافة العربية فيرجع فيه الفضل إلى نجيب الحداد منشئ صحيفة "لسان العرب" في الإسكندرية ، وهو أول من استعمل لفظ الصحافة بمعنى صناعة الصحف ، والكتابة فيها ، ومنها اتخذ كلمة صحافي .

2./- التعريف القانوني : ويقصد بالتعريف القانوني للصحافة ، التعريف الذي تأخذ به قوانين المطبوعات والذي على أساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات ، وقانون الإعلام الجزائري لسنة 1990 يعرف الصحافة في مادته 15 بـ : « تعتبر نشرية دورية ، في مفهوم

[1]نفس المرجع ،ص37.

هذا القانون ، كل الصحف والمجلات بكل أنواعها والتي تصدر في فترات منتظمة وتهدف إلى صنفين :

- الصحف الإخبارية العامة .
- النشريات الدورية المتخصصة .

وجاء في المادة 16 : « تعتبر الصحفي إخبارية عامة بمفهوم هذا القانون للنشريات الدورية التي تشكل مصدراً للإعلام حول الأحداث الوطنية أو الدولية الموجهة إلى الجمهور » .

ويعرف هذا القانون الصحفي في مادته 28 : « الصحفي المحترف هو كل شخص يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها واستغلالها وتقديمها خلال نشاطه الصحافي الذي يتخذه مهنته المنتظمة ومصدراً رئيسياً لدخله » .

[2]أديب مروة ،الصحافة العربية نشأتها وتطورها،ط1،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت ،1961،ص15

3./- التعريف الإيديولوجي: يختلف تعريف الصحافة باختلاف الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم في المجتمع، وهو بالتالي يرتبط بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها هذا المجتمع، وفي هذا المجال نجد تعريفين أساسيين يسودان واقعنا المعاصر:

أ – التعريف الليبرالي : يعتبر الصحافة وسيلة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية، وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه تحت مبدأ حرية الصحافة.

ب – التعريف الاشتراكي : ينظر إلى الصحافة من حيث علاقتها المتبادلة مع المجتمع ودورها في العملية الاجتماعية.

ويمكن أن نقول بأن هذا المدخل يعبر بشكل عام عن الجانب الوظيفي للصحافة أكثر من أي جانب آخر .

4./- التعريف التكنولوجي: حسب رأي "فاروق أبو زيد" فالتعريف التكنولوجي للصحافة هو التطبيق العلمي للاكتشافات العلمية في مجال الصحافة، وتكنولوجيا الصحافة جزء من

1 فاروق أبو زيد ،نفس المرجع،ص45

تكنولوجيا الإعلام بمعنى أن تطور وسائل الإعلام يعتبر العامل الرئيسي في إحداث التطور الاجتماعي للبشرية.

فلقد استفادت الصحافة من الإنجازات التكنولوجية في مرحلة الطباعة ، ولا شك أنها تستفيد كثيراً من المرحلة الإلكترونية حالياً سواء في مجال التغطية ، أو الحصول على المادة الصحفية ، وتوصيلها إلى الصحيفة باستخدام التيلكس وأجهزة الإرسال والاستقبال والكمبيوتر والأقمار الصناعية ، أو في مجال حفظ واستدعاء المعلومات ، كنظم المعالجة الآلية للمعلومات وبنوك المعلومات .

* ونخلص بعد هذا العرض إلى عدم وجود تعريف شامل وواحد للصحافة، وعليه يمكن القول أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معاني:

المعنى الأول : الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة وهي تتصل بجانبين :

- تتصل بالصناعة والتجارة .
- تتصل بالشخص الذي اختار مهنة الصحافة.

المعنى الثاني : حسب رأي "صابات خليل" (1963) الصحافة بمعنى المادة وتفي المادة التي تنشرها الصحيفة للأخبار والأحاديث والتحقيقات الصحفية ، فهي متصلة بالفن وبالعلم ، فن التحرير الصحفي ، فن التحقيق الصحفي ، وفن المقال . ص 18 .

المعنى الثالث : الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر به ، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ ، وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة

المعنى الرابع : الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث ، أي كونها رسالة تستهدف خدمة المتتبع ، والفرد الذي يعيش فيه .

المطلب الثـاني : الصحـافة المكتوبة الجزائريـة قبل الاستقلال.

يرى "الزبير سيف الإسلام" (1982) أن الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار عرفت ازدهاراً نسبياً ، إذ أخذنا بعين الاعتبار الصحف الذي ظهرت في هذه الفترة ، إذ بلغت أكثر من 150 صحيفة ، وكذلك إذا أخذنا في الاعتبار نوعية مضمون الصحيفة من حيث الأهداف الأساسية التي ترمي إليها كل صحيفة والتي يمكن تقسيمها إلى أربعة أصناف

رئيسية وهي : الصحافة الحكومية ، صحافة أحباب الأهالي ، الصحافة الأهلية ، الصحافة الوطني(الاستقلالية).

1./- الصحافة الحكومية : تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر ، وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة الاستعمارية ، بدأت بالظهور سنة 1947 بإصدار جريدة "المبشر" واستمر هذا الظهور دون انقطاع حتى سنة 1956 ، تاريخ توقيف جريدة "النجاح" ، ليست الصحافة الحكومية إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي وبسط نفوذها على السكان الجزائريين .

2./- حافة أحباب الأهالي : حسب "زهير إحدادن"تشير هذه التسمية إلى جماعة من الفرنسيين الذين استاءوا من السياسة الاستعمارية وأرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر ، ومن هذه الناحية فهم يقدمون لوطنهم أجمل وأحسن الخدمات ، ولذا اسموا بهذه التسمية "أحباب الأهالي" ، وعليه تأسست سنة 1881 جمعية في باريس باسم الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي ، تتكون من وزراء ورجال السياسة والعلوم والأدب ، كانت تهدف إلى تحقيق سياسة المشاركة وقررت في بداية نشاطها إنشاء جريدة بمدينة قسنطينة باسم "المنتخب" التي كان ظهورها سنة 1881 .

3./- الصحافة الأهلية : يقوم بها جزائريون من ناحية التسيير الإداري والمالي ومن ناحية التحرير والتوزيع ومضمونها يتعلق بالقضايا الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقتهم بالوجود الفرنسي بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود ، وقد عرف هذا النوع ازدهاراً كبيراً وتطوراً واسعاً وكانت بدايته منذ سنة 1893 عندما تأسست جريدة "الحق" في عنابة وهي تعبر ـ أي الصحف الأهلية ـ أولاً وقبل كل شيء عن ارتياحها للحماية الفرنسية على الجزائر ، وعن اطمئنانها بالوجود الفرنسي لأنه يخدم مصالح الأهالي ، إلا أنه يمكن القول أن هذه الصحافة اتجهت اتجاهين كبيرين :

ـ اتجاه يدعوا إلى المشاركة، ويحدد نشاطه في الميدان الاقتصادي والثقافي فقط ، ويمتنع عن الخوض في الميدان السياسي ، أما الاتجاه الثاني فيدعوا إلى الاندماج والفرنسة ، ويعني هذا

التمتع بجميع الحقوق السياسية والثقافية التي تسمح بها القوانين الفرنسية المواطنين الفرنسيين .

4./- الصحافة الاستقلالية : هي الصحافة الجزائرية التي لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر ، بل أخذت تحاربه بشدة ، وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري ، سواء كانت هذه الصحافة تنطق بالعربية أو بالفرنسية فوق التراب الجزائري أو خارجه . والحقيقة أن تاريخ الصحافة الوطنية يرتبط ارتباطاً كبيراً بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر ، ولذا فإنه مر بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : من 1930 – إلى 1943 : كانت الصحافة الأهلية في هذه المرحلة قوية ، وكانت الجمعيات والهيئات المختلفة ترى في الوجود الفرنسي ضرورة حتمية ، فكانت جريدة الأمة هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال ، فكانت الخلية الأولى التابعة لنجم شمال إفريقيا والتي تكونت ابتداءً من 1933 في المدن الكبرى مثل الجزائر وعنابة وقسنطينة وتلمسان ، ولم تتوقف جريدة الأمة إلا سنة 1939 مع بداية الحرب العالمية الثانية بعد أن منعتها الحكومة الفرنسية .

ولقد كان توزيع جريدة الأمة في الجزائر يمثل خطوة كبيرة لأصحابها ، نظراً لموقف السلطات الاستعمارية التي شددت الحراسة عليها ، والعقوبة على من تجرأ قراءتها ، فكانت توزع سرياً وتقرأ في الخفاء ، والصحافة الاستعمارية تقوم بحملات عنيفة ضدها ، وكانت الصحافة الأهلية تتبرأ من أفكارها وتدعوا لها بالويل لأنها تزعجها وتعكر عليها الجو السياسي الملائم ، وع اندلاع الحرب العالمية الثانية وانهزام الجيش الفرنسي وتواجد جيوش الحلفاء فوق التراب الجزائري بدأ الوضع السياسي يتغير في الجزائر .

المرحلة الثانية : من 1943 - إلى 1954 : حسب "زهير إحدادن" لقد كان لانهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية تأثيراً قوياً على كل من كان يؤمن بالاندماج في الجزائر ، وفرصة كبيرة لتعميم فكرة الاستقلال التي تبناها أصحاب الاندماج في جمع كبير أعطى له اسم "أحباب البيان" والذي قرر إصدار جريدة "المساواة" التي انتشرت في جميع أرجاء

الوطن ، وجعلت فكرة الاستقلال مقبولة عند جميع فئات الشعب ، ولكنها وقفت بعد أحداث 8 ماي 1954 .

وفي سنة 1956 استأنفت النشاط السياسي بانقسام حركة "أحباب البيان" وتكوين أحزاب سياسية ، فكان لكل حزب جريدة تنطق باسمه ، وتشرح موقفها من الاستقلال ، فقويت بهذه الصحافة الوطنية ، وأصبحت متنوعة ، وازداد عدد سحبها بصفة ملحوظة بقري 100.000 نسخة .

حيث كانت السلطات الاستعمارية تراقب من بعيد هذا النشاط الصحفي ، لكنه استمر طيلة هذه الفترة يقوي الوعي السياسي ويغذي القراء بجميع أنواع المعلومات التي تنمي في الروح الوطنية وضرورة الكفاح في سبيل الاستقلال

المرحلةالثالثة:من1954إلى1962:حسب"زهيرإحدادن"وتغطي الصحافة الثورية هذه الفترة التي عرفتها الثورة الجزائرية، وهي فترة سياسية موحدة، ولكن إذا نظرنا إليها من الناحية الصحفية فإننا نجد أنها تنقسم إلى قسمين.

- **من 1984 إلى 1956** : لم تكن للثورة صحافة خاصة بها ، والمعلوم أن جبهة التحرير بدأت نشاطها الإعلامي بالمناشير ، وكانت الصحافة الوطنية التي أشرنا إليها مستمرة في نشاطها وتنظر إلى الثورة من بعيد متخوفة من عواقبها لأنها كانت تعتقد بفشلها والحقيقة أن السلطات الاستعمارية أوقفت عند بداية الثورة صحافة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ضناً منها أن هذه الحركة هي التي أمرت بالثورة ، ولكن الصحافة الوطنية الأخرى لم تتوقف إلا سنة 1956 عندما اشتدت الثورة وأعطت لها الأمر بالتوقفإليها .
- **من 1956 إلى 1962** : في ماي وجوان 1956 بدأت جبهة التحرير الوطني تفكر بجد في تأسيس صحافة تابعة لها تنطق باسمها وتشرح موقفها ، وتقوي عزم الثورة على الحصول على الاستقلال ، فأنشأت عدة صحف واحدة في فرنسا والثانية في المغرب والثالثة بتونس ، وسميت هذه الصحف باسم واحد وهو "المقاومة الجزائرية" ثم صحيفة رابعة في مدينة الجزائر تحمل لسم "المجاهد" بالعربية والفرنسية ، وفي سنة 1957 قامت الثورة بتوحيد الصحافة الثورية

وإعطائها نفساً قوياً ، فأوقفت المقاومة الجزائرية وجمعت المناضلين والعاملين بها في هيئة تحريرية واحدة في إطار جريدة المجاهد وتحت إشراف عضوين من قيادة الثورة وهكذا ظهرت "المجاهد" في شكلها الجديد كصحيفة عصرية تنطق باسم جبهة التحرير الوطني وهي لسان حالها .

- **المطلب الثـالث: الصحـافة المكتوبة الجزائريـة بعد الاستقلال**

تعتبر سنة 1962 الشمعة الأولى من تاريخ الجمهورية الجزائرية الحديثة المستقلة بعد جهاد طويل ضد المستعمر ، وقد استعمل الجزائريون هذه الوسيلة للاتصال بينهم أو وسيلة للجهاد في المعركة السياسية والثقافية ضد المستعمر... وعليه سنتعرض لتطور الصحافة المكتوبة بالجزائر بعد الاستقلال عبر مختلف المراحل التي مرت بها من سنة 1962 إلى غاية التعددية السياسية والإعلامية.

المرحلة الأولى: 1962 – 1965 / هيمنة الحزب والحكومة على الصحافة :تمتد هذه الفترة لأقل من 3 سنوات،وهي امتداد للفترة السابقة باعتبار أن الوضع القانوني والإعلامي في الجزائر لم يتغير بعد الاستقلال ، ويقس العمل جارياً حسب التشريع الفرنسي في جميع الميادين التي ليس فيها تعارض مع السياسة الوطنية ، حسب قانون 11 ديسمبر 1962 ، ويبقى النشاط في ميدان الإعلام يسير وفق جميع التدابير التي اتخذت قبل 1962 لتطبيق قانون حرية الصحافة الصادر سنة 1888،والذي ينص على الملكية الخاصة للصحافة،وبالفعل صدر غداة الاستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ولا بالحزب،وبدأت تمارس نشاطها بكل حرية بحيث أصبحت توجد ثلاثة أنواع من الصحف:(صحف تابعة للحكومة، صحف تابعة للحزب،صحف تابعة للملكية الخاصة).

غير أن مضمون هذه الصحافة تغير بعد الاستقلال بصفة جذرية ، وأصبح يؤدي دوراً تجنيدياً من أجل تشييد الجزائر المستقلة ، وبكن الحكومة الجزائرية كانت تنظر إلى الصحافة بشيء من التخوف ، وبدأت تفكر في الطريق الأنجح لتصفية الملكية الخاصة ، فرأت أنه ينبغي قبل إلغاء ما هو موجود من الصحف ، إنشاء صحف جديدة وتقويتها .

حسب "زهير إحدادن فإنه قبل الإشارة إلى هذه الأحداث يجب الإشارة إلى أن الحكومة قد استطاعت أن تهيمن بسهولة على الوسائل الإعلامية الأخرى ، فالإذاعة

والتلفزيون كانتا قبل الاستقلال تحت نظام الاحتكار الذي فرضته الحكومة الاستعمارية ، فنقل من الاحتكار إلى الحكومة الجزائرية ، وأصبحت الإذاعة والتلفزيون تحت تصرفها ، وتحت مراقبتها الإعلامية والثقافية ، أما الصحافة المكتوبة فبقيت حرة كما ذكرنا ، وكان لا بد على الحكومة أن تجعلها تحت هيمنة وسيطرة الحزب والحكومة .

أ – **إنشاء يوميات جزائرية** : عرفت الجزائر فترة امتدت أكثر من شهرين ، دون وجود صحيفة يومية جزائرية محضة ، فالمشكلة كانت قائمة في حقل اليوميات ، فلم تعرف الجزائر تجربة في هذا الحقل قبل الاستقلال ، وكانت الجريدة الوحيدة التي تصدرها جبهة التحرير الوطني بتونس هي جريدة "المجاهد" الأسبوعية بالعربية والفرنسية ، واستمرت تصدر أسبوعياً في الجزائر ، ولم تصدر اليومية الجزائرية الأولى إلا في 19 سبتمبر 1962 وباللغة الفرنسية ، وحي تحمل اسم "الشعب" وقد اتخذ قرار إصدارها من طرف المكتب السياسي لجبهة التحرير عندما كان موجوداً بمدينة تلمسان إثر الأزمة السياسية التي اندلعت في صيف 1962 ، واستمرت هذه الجريدة بهذا الاسم "الشعب" مكتوباً بالعربية والفرنسية حتى شهر مارس 1963 ، فتقرر حينئذٍ تغيير هذا الاسم بترجمة فرنسية "لوبوبل" إلى غاية 1965 ، فغير حينئذٍ باسم "المجاهد" ، وفي هذه الأثناء كانت السلطة الجزائرية تبحث عن إصدار يومية أخرى باللغة العربية ، غير أن الصعوبات التي كانت أكثر تعقيداً نظراً لقلة الوسائل المادية والبشرية ، فاليوميات الاستعمارية كانت تصدر كلها باللغة الفرنسية مما استدعى استثمار عدد قليل من الآلات والتجهيزات باللغة العربية .

ومن جهة أخرى حسب رأي "زهير إحدادن" فإن عدد الصحفيين الذين كانت لهم خبرة بالصحافة المكتوبة وخاصة باليوميات وباللغة العربية كان قليلاً والأغلبية منهم تركوا ميدان الصحافة وفضلوا العمل السياسي والإداري ، مما اضطر المسؤولين إلى طلب إعانة من مصر ولبنان في إيفاء بعض الصحفيين الذين قاموا بإصدار اليومية العربية الأولى في الجزائر وهي جريدة "الشعب" في 11 ديسمبر 1962 ، وبعد ذلك صدرت يوميتان جهويتان باللغة الفرنسية الأولى في وهران وهي جريدة "الجمهورية" بتاريخ 29 مارس 1963 ، والثانية جريدة "النصر" في قسنطينة في سبتمبر 1963 .

وفي شهر أفريل 1966 تأسست أول يومية مسائية باللغة الفرنسية "الجزائر هذا المساء" وبظهور هذه المسائية أصبح عدد اليوميات التي أصدرتها الحكومة الجزائرية خمسة ، وبالنسبة للأنواع الأخرى يمكن الإشارة إلى ظهور أسبوعية "الثورة الإفريقية" باللغة الفرنسية في 2 فيفري 1963 وبالعربية في مارس 1964 ، بالإضافة إلى هذا لا بد من التطرق إلى الجهد الذي بذلته الحكومة في سبيل تطوير وكالة الأنباء الجزائرية ، حيث اتخذت قرارات رئاسية في سبتمبر 1963 ، تنظم هذه الوكالة وتخول لها حق الاحتكار في توزيع المعلومات الإخبارية في جميع تراب الجمهورية الجزائرية .

وقد أدى هذا الاحتكار إلى توزيع الأخبار التي اكتفت اليوميات بنقلها إلى ضعفها وتشابهها من جهة ، ومن جهة أخرى أصبحت لا تحمل رسالة إعلامية ينتظرها القراء ، وذلك مع وجود الصحافة الاستعمارية التي تعتبر منافساً ُ قوياً لها ، مما جعل السلطة الجزائرية تفكر جدياً في القضاء على هذه الصحافة الاستعمارية .

ب – القضاء على الصحافة الاستعمارية : وقد تم ذلك بعد سنة واحدة من إنشاء اليومية الجزائرية الأولى ، حيث بدأت السلطة الجزائرية تفكر في القضاء على الصحافة الاستعمارية فالبديل كان موجوداً ، ولهذا اجتمع المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني يوم 17 سبتمبر 1963 وقرر تأميم اليوميات الثلاث « La dépêche d'Algérie »و « L'écho d'Oron » و « La dépêche de Constantine » ويقول القراء بأن هذه الصحافة تذكرنا بالعهد الاستعماري ، وأن وجودها لا يتلاءم مع السيادة الوطنية رغم موقفها الحالي المعتدل ، ومع وجود صحافة وطنية ناشئة لا تقوى على المنافسة .

وحسب "زهير إحدادن" فإن القرار السياسي الذي اتخذه المكسب السياسي والحكومة يرمي إلى إلغاء الملكية الخاصة للصحافة المكتوبة ، وفرض هيمنة الحكومة والحزب على جميع أنواع الصحافة المكتوبة،وكانت الوقفة الأولى هي هذه الصحافة الاستعمارية التي أصبحت منافساً قوياً لليوميات الوطنية .

المرحلة الثانية : 1965 – 1979 : إقامة نظام اشتراكي للإعلام : بدأت هذه المرحلة بتغيير كبير في الميدان السياسي والإعلامي ، ومما لا شك فيه أن الجهود الحكومية المبذولة في المرحلة الأولى ترمي إلى القضاء على الملكية الخاصة في الميدان الإعلامي ، وقد تم

ذلك مع بداية المرحلة الثانية ، وتواصلت الجهود من طرف الحكومة الجديدة لتمتين الوضع الجديد وإقامة نظام اشتراكي للإعلام ، ويتمثل هذا النظام في إلغاء الصحافة الخاصة وكذلك توجيه الصحافة الحكومية والحزبية حتى تصبح أداة من الأدوات التي تستعملها الدولة لتعزيز سياستها فهي تقف دائماً بجانب الحكومة ، تضخم أعمالها الإيجابية وتخفي أعمالها السلبية وتسترها ، وهاتين النقطتين (إلغاء الملكية الخاصة وتوجيه الصحافة المكتوبة) تعتبران من القواعد الأساسية التي بني عليها النظام الاشتراكي للإعلام في الجزائر ، أما فيما يخص التوجيه فإنه أصبح سهلاً بعد أن أصبحت جميع الصحف اليومية تتبع الحكومة ، ففي 16 نوفمبر 1967 صدرت قوانين تجعل من اليوميات مؤسسات ذات طابع تجاري وصناعي وتجعل من مدير هذه المؤسسات صاحب الحق المطلق في التسيير الإداري والمالي ، بعد أن جعلته تحت وصاية وزارة الإعلام في التوجيه الإعلامي والسياسي .

حسب "زهير إحدادن" فإن إقامة نظام اشتراكي للصحافة في الجزائر لم يتم دون الاصطدام ببعض المشاكل الموضوعية منها مشكلة التوزيع ومشكلة الأمية والتعريب ، فقد قامت الحكومة باتخاذ قرار بتاريخ 19 أوت 1966 بإنشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع وإعطائها صلاحية الاحتكار في ميدان توزيع الصحف ، فبهذا الاحتكار استطاعت السلطات أن تفرض هيمنتها على توزيع الصحف دون طبعها ، بمعنى توزيع الصحف عن طريق غير طريق هذه الشركة ممنوع ، وأن هذه الشركة لا توزع إلا الصحف التي حصلت على تأشيرة أو إجازة من طرف الحكومة ، مما أثر على وضعية الصحافة المكتوبة ، فلم تعرف ازدهاراً يذكر ، وإن كان ارتفاع السحب في ازدياد ، إلا أنها قد جمدت وأصبحت رسالتها الإعلامية ضعيفة وقليلة المصداقية ، رغم التصورات الكبيرة التي حدثت في المجتمع من الناحية الاقتصادية والثقافية.

المرحلة الثالثة : 1979 – 1988 :تبتدئ هذه المرحلة بحدث سياسي هام وهو انعقاد المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني في أواخر جانفي 1979 بعد 15 سنة من انعقاد المؤتمر الثالث ، وأهميته تكمن في كونه يوافق لأول مرة على لائحة خاصة بالإعلام مما يؤكد على أن أصبحت الحكومة والحزب يهيمنان بصفة كلية على الميدان الإعلامي ، وبعد أن أصبح الإعلام محتكراً من طرف الدولة ، وسوف نتطرق إلى محاولة السلطة تحريك هذا

القطاع بعد أن عرف جموداً استغرق المرحلة السابقة انطلاقاً من توضيح الوضع القانوني وتنويع الصحافة المكتوبة والرسالة الإعلامية .

أ – الوضع القانوني : أصدرت السلطة السياسية في هذه المرحلة ثلاثة نصوص يمكن اعتبارها كقاعدة أساسية للنشاط الإعلامي في الجزائر ، ففي جانفي 1979 وافق المؤتمر الرابع على لائحة خاصة بالإعلام ، وفي سنة 1982 ظهر قانون الإعلام ، ثم في جوان من نفس السنة وافقت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في دورة خاصة على تقرير شامل يحدد السياسة الإعلامية ويمكن تلخيص هذا الوضع الجديد في التوجيهات الكبرى التالية :

- يعتبر الإعلام قطاعاً استراتيجياً له مساس بالسيادة الوطنية .
- إلغاء الملكية الخاصة للوسائل الإعلامية .
- توحيد التوجه السياسي في الميدان الإعلامي هو كل لحزب جبهة التحرير الوطني .
- إعطاء الصيغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية عوضاً عن الطابع الصناعي والتجاري .
- تحديد الحقوق والواجبات المفروضة على الصحفيين بصفة أدق من ذي قبل مع التأكيد على أن للصحافي الحق في الاتصال بمصادر المعلومات والاطلاع عليها تحت رعاية السلطات وحمايتهم أثناء القيام بمهامهم الصحافية .
- للمواطن الحق في الإعلام فوسائل الإعلام تقوم بإشعاره بكل ما يجري في البلاد سواء كان سلباً أو إيجاباً.

ب – تنويع الصحافة المكتوبة : وصفت اللائحة الإعلامية التي وافق عليها المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني برنامج عمل يؤكد على ضرورة تربع الصحافة المكتوبة ، بإصدار صحف جهوية وصحف متخصصة حتى تخلق حركية جديدة تدخل نفساً جديداً على الوضع الإعلامي للصحافة المكتوبة فلقد تحقق منه بعض الشيء بإصدار يوميتين مسائيتين "المساء باللغة العربية" و « Horizon » باللغة الفرنسية سنة 1988 ، ولكن يبقى هذا التحقيق كخطوة أولى لا بد أن تتبعها خطوات أخرى تملأ الفراغ الموجود في الميدان الإعلامي .

ج – نوعية الرسالة الإعلامية : لقد رأينا في المرحلة السابقة أن الصحافة المكتوبة فقدت جزءً كبيراً من مصداقيتها وقد أشارت لائحة المؤتمر الرابع وتقرير اللجنة المركزية حول الإعلام إلى هذه الظاهرة السلبية لذلك أشارت إلى ضرورة إقامة إعلام موضوعي من شأنه أن يولد الثقة بين الصحافة المكتوبة وقرائها ، لأن الرسالة الحقيقية للإعلام وخاصة الصحافة المكتوبة هي تزويد القارئ والمواطنين بالمعلومات الكافية حول ما يجري في الوطن والعالم ، حتى يتمكنوا من الحكم على الأحداث وحتى يكون لهم موقف خاص منها ، وبذلك تكون المشاركة في جميع الميادين فعالة وإيجابية .

المطلب الرابـــع: الصحـافة الخـــاصة في الجزائـــر

إن نشأة الصحافة الخاصة في الجزائر ، ليست وليدة مرحلة ما بعد 1988م ، أو قانون 1990م ، وإنما تعود جذورها إلى الفترة الاستعمارية ، إذ اتصفت الصحافة الجزائرية آنذاك بالصحافة المقاومة ، وكانت هذه الصحافة من خلال خطها الافتتاحي ورسائلها تقلق الوجود الاستعماري ومصالحه في الجزائر ، ونظراً للدور الذي كانت تلعبه هذه الصحافة ، فقد قامت السلطات الاستعمارية على تجميد نشاطها ، وبعد نيل الجزائر استقلالها ، عمدت السلطة على تغييب هذه الصحافة وتكريس نوع آخر منها يكون مغايراً تماماً لفترة ما قبل الاستقلال .

وحسب رأي "نصيرة سيبات" أنه كانت الصحافة الجزائرية في فترة الاستعمار إما صحافة حزبية تابعة للأحزاب السياسية التي كانت تنشط في تلك الفترة مثل صحف المنار المغرب العربي ، صوت الجزائر ، صوت الشعب ، التابعة لحزب الانتصار للحريات الديمقراطية MILD وصحيفة Liberté والجزائر الجديدة ، التابعة للحزب الشيوعي الجزائري وكذلك صحيفتي المساواة والوطن ، اللتان كانتا تصدران عن حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، إضافة إلى صحف الأمة ، الشعب وصوت الأحرار التابعة لحزب شمال إفريقيا.

أما النوع الثاني من الصحافة التابعة للتنظيمات الاجتماعية والدينية مثل صحافة جمعية العلماء المسلمين وأبرزها الشهاب ، البصائر ، السنة ، الصراط ، الشريعة ، إضافة إلى صحافة الزوايا والمساجد مثل البلاغ الجزائري ، المرشد ، أصداء الإسلام ، التي كانت

تصدر باللغة الفرنسية من 1953 – 1954 ، ثم باللغة العربية من 1954 إلى 1955 ، حيث كانت تعتمد في تمويلها على تبرعات الأهالي والمساهمات المالية لمؤسساتها .

وحسب رأي "نصر الدين العياضي" (1995) أنه صدر من الصحف الوطنية ما بين 1927 إلى 1939 ثلاثين عنواناً باللغتين ، من بينهما 10 جرائد باللغة الفرنسية . ص 190 .

وما ميز هذه الصحافة هو عدم تعميرها طويلاً ، حيث لا تبقى الجريدة إلا شهوراً ثم تختفي عن الساحة نظراً لعدة أسباب منها ، الواقع السياسي المفروض من طرف الاستعمار إضافة إلى قلة وسائل الطباعة وانعدام طرق التوزيع والنشر.

وبعد الاستقلال حرصت الجزائر على تطبيق بنود اتفاقية "أيفيان" ، وهذا بسماحها ببقاء اليوميات الفرنسية ، والإبقاء على الوضع القانوني الذي كان سائداً في عهد الاستعمار ، وهو القانون الليبرالي للصحافة ، حيث ينظم هذا القانون الملكية الخاصة للصحافة المكتوبة ، ويحدد إطارها الذي تمارس فيه نشاطها ، ولم يدع هذا الوضع طويلاً بعد أن عرفت الساحة السياسية تحولاً جذرياً في المنهج بإتباع النهج الاشتراكي بدلاً من الليبرالي ، حيث تقرر تأميم كل الجرائد الموروثة الاستعمار ، باستثناء جريدة Alger republication التي لم يشملها قرار التأميم ، وبقيت هذه الجريدة يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ما عدا موقفهم الماركي اليساري المؤيد .ولكي يتسنى للحكومة مراقبة هذه الجريدة ومن ثم تأميمها،تقدمت الحكومة بمشروع يقضي بدمجها مع جريدة Le peuple وإصدار جريدة المجاهد إلا أن انقلاب 19 جوان 1965م عجل بزوال الجريدة ، ومع زوالها انتهى عهد الصحافة الخاصة لتلك الفترة .

وحسب رأي "زهير إحدادن" بقيت الحكومة تهيمن على الصحافة المكتوبة في الجزائر إلى غاية أحداث أكتوبر 1988م التي سمحت بإحداث تغييرات هامة في كل المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والإعلامية ، إذ جاء دستور 23 فيفري 1989 الذي أجاز التعددية السياسية والإعلامية وفقاً للمادة 39 التي تنص على أن حرية التعبير وإنشاء الجمعيات والإجماع مضمونه المواطن ، إضافة إلى المادة 40 التي تنص على "حق إنشاء

الجمعيات ذات الطابع السياسي معترف به ، ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية والوحدة الوطنية والسلامة الترابية واستقلال البلاد وسيادة الشعب" .

وحسب "نصيرة سبيات" (2003) أن هذه المادة جاءت لتضع حداً لاحتكار السلطة منذ 1962م وفتحت الحياة السياسية أمام مختلف التيارات تحقيقاً لمبدأ الديمقراطية ، كما تعتبر المادة 36 مادة أساسية من الدستور إذ نصت على أن ǵحرية الابتكار الفني والفكري والعلمي مضمونة للمواطن وأن حقوق المؤلف يحميها القانون ولا يجوز حجز أي مطبوع أو تسجيل أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ والإعلام إلا بمقتضى أمر قضائي" . ص 95 .

إن وجود هذه المادة من الدستور يعتبر ضماناً قوياً لحرية الإعلام،لكن هذا غير كاف إذا لم تطبق على أرض الواقع،فالممارسة الإعلامية شهدت خرقاً لمواد هذا الدستور من قبل السلطة السياسية،حيث تعرضت العديد من الصحف للحجز،والتوقف عن الصدور دون وجود أمر قضائي حسب المادة 36 .

إن أبرز ما جاء في قانون الإعلام 1990م هو المادة 14 التي تنص على أن "إصدار أية نشرية دورية حر غير أنه يشترط لتسجيله ورقابة صحته تقديم تصريح مسبق في ظرف لا يقل عن 30 يوماً من صدور العدد الأول".

هذه المادة وضعت حداً احتكار الدولة للصحافة المكتوبة لمدة 25 سنة ، إذ يكفي فقط لأي حزب سياسي أو جمعية أو أي شخص إيداع تصريح لدى وكيل الجمهورية المختص إقليمياً قبل شهر من صدور العدد الأول للنشرية ، هذه المادة تعتبر ثورة حقيقية في تاريخ الصحافة المكتوبة الجزائرية ، إضافة إلى أنها مادة أساسية تفصل بين عهدين من الصحافة المكتوبة ، عهد الصحافة العمومية في ظل الحزب الواحد وعهد الصحافة الخاصة في ظل التعددية السياسية والإعلامية .

وحسب رأي "محمد شبري" أن قانون الإعلام 1990 أعطى مفهوماً جديداً للحق في الإعلام إذ أخرجه من النطاق الضيق للحزب الواحد ليصبح مفهومه أشمل إضافة إلى وضعه حذاً لاحتكار السمعي البصري ، إذ يكرس هيمنة الدولة على وسائل الإعلام الثقيلة واحتكارها لوسائل الطباعة التي اتخذتها الدولة وسيلة للضغط على الصحافة الخاصة .

وحب أيضاً وجهة نظر "محمد شبري" تميز المشهد الإعلامي الجزائري في مرحلته الأولى بثلاثة أنواع من الصحافة: الصحافة الحزبية، الصحافة العمومية والصحافة الخاصة.

الصحافة الحزبية:حسب رأي "نصيرة سيبات" هي الصحف الصادرة عن الأحزاب السياسية وفي سنة 1991 توفرت الساحة السياسية على يومية واحدة ، 19 أسبوعية و4 دوريات باللغة العربية ، 12 أسبوعية باللغة الفرنسية ، ومن أبرز هذه الصحف نجد صحيفة المنقذ ، الهداية البلاغ ، الفرقان ، التابعة للجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) والنبأ التابعة لحركة المجتمع الإسلامي أي حركة مجتمع السلم ... لكن سرعان ما اختفت هذه الصحف عن الساحة السياسية الواحدة تلو الأخرى، بسبب المنافسة الشرسة مع مئات العناوين الأخرى التي أغرقت الساحة الإعلامية إضافة إلى افتقارها إلى عنصر الإشهار الذي يعد عنصراً فعالاً في حياة الجريدة و استمرارها.

أما الصحف الحكومية : حسب رأي "نصيرة سيبات" فهي التابعة للقطاع العام ، والتي بقيت الدولة تشرف عليها بحيث نجد 05 يوميات ، 4 أسبوعيات وشهرية واحدة ، وهذه الجرائد الشعب المساء ، الجمهورية ، السلام ، النصر ، باللغة العربية ، والمجاهد و L'horizon باللغة الفرنسية ، أما الأسبوعيات فنجد Algérie Actualité ، المنتخب ، العقيدة ، أضواء النهار.

أما فيما يتعلق بالصحافة الخاصة:حسب رأي "إسماعيل مرازقة"فالصحافة الخاصة والتي كانت تسمى بالصحف المستقلة ، نظراً لاستقلالها سياسياً وماليا ً عن السلطة السياسية ، فهي صحافة يملكها أصحاب رؤوس الأموال ، وقد بلغ عدد هذه الصحف حتى نهاية 1990م ، 26 يومية ، و63 أسبوعية وأكثر من 90 نشرية .

حسب وزارة الاتصال في العدد الصادر (3 ماي 2006) فقد تكون المشهد اللامي في مرحلته الأولى من 160 عنوان في حين لم يتعدى عدد العناوين في جوان 1988م 49 عنوان فقط من أسبوعيات ويوميات ودوريات لكن سرعان ما تراجع هذا الرقم نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والأمنية التي عرفتها الجزائر ليصل عدد العناوين سنة 1995م 10 عنوان فقط من بينها 22 يومية ليستمر هذا الانخفاض حتى وصل سنة 1997 إلى 79 عنوان فقط ، ثم عاد عدد العناوين للارتفاع ليصل سنة 2006 إلى 119 عنوان .

كما رافق الانخفاض في العناوين انخفاضاً في السحب حيث وصل في نهاية 1997 إلى 546398 نسخة يومياً ، لكن هذه الوضعية لم تدم طويلاً حيث عرف السحب تطوراً ملحوظاً ليصل سنة 2006 إلى 1708373 .

كما عرفت الساحة الإعلامية سيطرة خمسة عناوين كبرى وهي الخبر، Le Matin, Liberté, Le soir d'Algérie, El Watan، وشهدت سنة 1997م اختفاء عناوين خاصة على غرار العالم السياسي ، الأصيل ، وغيرها من اليوميات المتوقعة نتيجة أسباب إما سياسية كما حدث ليومية Le Matin سنة 2004 ، وإما أسباب مالية مثل جريدة الصباح الجديد .

حسب "نور الدين تواتي" (2009) إذا كانت الصحافة الخاصة قد عرفت تطوراً كمياً وازدهاراً ملحوظاً في بدايتها الأولى ، تعكسه عشرات العناوين الصحفية نتيجة لتعليمة رئيس الحكومة الأسبق مولود حمروش التي شجعت على إنشاء صحف خاصة ، لكن هذا الوضع لم يدم طويلاً،خاصة بعد استقالة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد في 12 جانفي 1992 من رئاسة الجمهورية،وما تبع هذه الاستقالة من تعليق للمسار الانتخابي،حيث تعرضت الصحافة الخاصة لضغوطات رهيبة من طرف السلطة السياسية تحت ذريعة استرجاع هيبة الدولة.

وتم ذلك بإقحام مقرات الجرائد من طرف عناصر الأمن الوطني ، واعتقال الصحفيين وتوقيف الصحف بدون أمر قضائي ، وخنقها اقتصادياً وإصدار تعليمة بلعيد عبد السلام التي تقضي باحتكار سوق الإشهار وهذا ما يفسره التراجع الرهيب في عدد العناوين إلى غاية سنة 1997م .

حسب "إسماعيل مرازقة" لقد شهدت سنة 1998 تراجعاً في عدد الصحف وهذا بسبب اشتداد المنافسة ودخول الصحافة إلى اقتصاد السوق ، إذ شهدت هذه السنة اختفاء العديد من العناوين بسبب إفلاسها ، وقد قدر عدد الصحف وفي هذه السنة بـ 31 يومية منها 6 صحف عمومية ، وتمثل الصحافة الخاصة حصة الأسد في السوق الإعلامية من خلال حجم السحب ، وتعود أسباب تراجع الصحف العمومية إلى انقلابات في السياسة الإعلامية بسبب التغيرات السياسية وهو الأمر الذي جعل هذه الصحف تعيش مرحلة غير مستقرة

وغير منسجمة في جانب التحرير ، هذا ما أدى إلى فقدان مصداقيتها لدى الجمهور ، ومنه فقدان الثقة ، مما جعل الجمهور يحجم عن شراء الجرائد اليومية ، بالإضافة إلى أن هناك عامل آخر أدى إلى تراجع الصحف اليومية وهو هجرة الصحفيين الكبار في هذا القطاع إلى القطاع الخاص ، وهذا ما جعل الصحافة العمومية تعاني من نقص في المواهب التي تملك الخبرة والتجربة في ميدان الصحافة .

في رأي "جميلة قادم" إن معظم الجرائد تراجع سحبها فعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى جريدة المجاهد التي كانت تسحب أكثر من 235 ألف نسخة في اليوم سنة 1988م تراجع سحبها بشكل رهيب ليصل إلى 18 ألف نسخة يومياً سنة 1997.

بعد كل ما سبق بإمكاننا القول أن قانون الإعلام لسنة 1990م جاء من أجل إعطاء حرية أكثر لممارسة مهنة الصحافة ، ولتحقيق مبدأ الحق في الإعلام ، فبفضله عرفت الصحافة تطوراً ملحوظاً أدى إلى ظهور العديد من الصحف الخاصة التي عرفت استقلالاً عن السلطة السياسية غير أن هذه الحرية والحق في الإعلام كان دائماً محل تدخل ومراقبة من قبل السلطة التي تسببت في كثير من الأحيان في الخناق المفروض عليها من تعليق للصحف وتوقيف للصحفيين بالإضافة إلى المشاكل الأمنية التي عانت ويلاتها الصحافة المكتوبة أكبر جراء الوضع الأمي الخطير الذي عاشته الجزائر طيلة عشرات السنوات .

ولكن وبحسب « Brahim Brahimi » (2002) بالرغم من كل المضايقات والمشاكل إلا أن الصحافة الخاصة كانت تمضي قدماً في سبيل تحرير الصحافة المكتوبة بصفة خاصة وقطاع الإعلام بصفة عامة من قبضة السلطة ، ومن كل المضايقات الأمنية والاقتصادية ، وهذا ما يشهد له الجميع من خلال ما حققته عدة صحف وطنية في الميدان ضاربة عرض الحائط كل العقبات المحيطة بها ، وخير دليل على ذلك صحيفة الخبر التي وصل عدد سحبها سنة 1999م أكثر من 304030 نسخة يومياً .

وهو عدد لا بأس به إذا ما قارناه بسحب الصحف اليومية التابعة للقطاع العام مثل جريدة الشعب، التي كانت تسحب في نفس السنة أي 1999م، 14243 يومياً ، وجريدة المجاهد التي وصل سحبها كذلك في نفس السنة 17771 نسخة يومياً .وحتى إذا قارنا ما حققته حرية الصحافة في الجزائر مقارنة مع الدول الشقيقة والدول العربية الأخرى ، فإن

حرية الإعلام فيها ما زالت مقيدة من طرف السلطة ولم تستطع لغاية اليوم تحقيق الكثير من حريتها واستقلالها .

لقد مرت الصحافة الخاصة منذ نشأتها سنة 1990 إلى اليوم بأربع مراحل وذلك بعد إقرار التعددية السياسية والإعلامية بموجب دستور 23 فيفري 1989 وتختلف كل مرحلة عن الأخرى من خلال علاقة هذه الصحافة مع السلطة السياسية ، وارتباط تطور الصحافة بتطور الحياة والأوضاع السياسية التي سادت الجزائر وفيما يلي سنوجز مراحل تطور الصحافة الخاصة .

الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية 1989 – 1990 : بالرغم من صدور قانون 6 فيفري 1982م المنظم لقطاع الإعلام ، إلا أن السلطة استمرت على منهجها في السيطرة والرقابة على كافة أنشطة الإعلام وبقي دور الصحفي ينحصر في الموظف البيروقراطي الذي يخضع لما هو أعلى منه في السلطة السياسية بمعنى تكريس مبدأ القرارات الفوقية في توجيه الإعلام ، ورغم التأكيد على الحق في الإعلام كحق ثابت للمواطن وحرية الوصول إلى مصادر المعلومة ، إلا أن هذا المبدأ ظل حبراً على ورق ولم يتعد كونه شعار للسلطة تتقدم به في المناسبات مستخدمة سياسة ذر الرماد في العيون ، وهذا ما يؤكد التناقض الواضح بين ما يقال وما يمارس أي تناقض القوانين المنظمة لقطاع الإعلام ، وواقع هذا القطاع ، كما أن هذه الصحافة لم تكن تمثل سوى سنداً للإعلام الرسمي وقناة له ، ففي كل البلدان النامية مثل الجزائر كانت السلطة السياسية هي وحدها من يحدد السياسة عن طريق بسط نفوذها واحتكار الرقابة .

وبعد أحداث أكتوبر 1988م التي كان لها الدور الأكبر في إحداث القطيعة مع ممارسات الحزب الواحد والفكر الاشتراكي التسلطي ، حيث كان من مخلفاتها دستور 1989م ، الذي أقر التعددية السياسية والإعلامية ، وحرية الرأي والتعبير من خلال مواده الصريحة 35 – 39 ، 39 – 40 ، وبعده كان إصدار قانون الإعلام 1990م المعدل والمتمم لقانون 1982م ، استجابة لمتطلبات المرحلة الجديدة وهي مرحلة التعددية الإعلامية ، إضافة إلى حماية الصحافة من الضغوطات السياسية والمالية .

هذا التغيير في الميدان السياسي جسدته شخصيات من خلال إعلانها عن تأسيس أحزاب سياسية ثم جرائد حزبية مستقلة ناطقة باسم الحزب ، ثم جاءت تعليمة رئيس الحكومة مولود حمروش سنة 1990 التي سمحت بظهور الصحافة الخاصة ، وقد أدى هذا الواقع إلى تغيير قانون الإعلام ، إذ أن قانون الإعلام لـ 1990م رفع احتكار السلطة لملكية وسائل الإعلام .

وحسب الجريدة الرسمية (1990) وانطلاقاً من المادة 14 التي نصت بصريح العبارة لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة ، على إنشاء الصحف الخاصة ، حيث تنص هذه المادة على "إصدار نشرية حر ، غير أنه يشترط لتسهيله ورقابة صحته ، تقديم تصريح مسبق في ظرف لا يقل عن ثلاثين يوماً من صدور العدد الأول ..." بادرت الحكومة الجزائرية إلى اتخاذ تدابير ترمي إلى تجسيد هذه الحرية ، فألغت وزارة الإعلام وعوضتها بالمجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990م .

وفي نظر "رضوان بوجمعة" (1998) أن هذا القانون جاء بتعريف جديد للصحفي ، حيث أصبح التأهيل المهني أساسياً في الترقية والتعيين والتحويل بدلاً من الصحفي المناضل المنخرط في الحزب ، وهذا يعتبر تحولاً هاماً منذ سنة 1962م ، إذ جاء في المادة 33 من القانون ما يلي : "تكون حقوق الصحفيين المحترفين في الأجهزة الإعلامية العمومية المستقلة عن الآراء والانتماءات النقابية أو السياسية" . ص 144 .

كما يكون التأهيل المهني المكتسب شرطاً أساسياً للتعيين والترقية والتحويل شريطة أن يلتزم الصحفي بالخط العام للمؤسسة الإعلامية ، كما أوجب القانون على الصحفي ضرورة احترام أخلاقيات المهنة وآداب مهنة الصحافة ، وأعطاه بالمقابل حق رفض أية تعليمة تحريرية تأتي من خارج المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها ، حيث تنص المادة 40 من قانون أفريل 1990م على أنه "يتعين على الصحفي أن يحترم بكل صرامة أخلاق وآداب المهنة أثناء ممارسة مهنته" .

كما سمح هذا القانون بصدور العشرات من العناوين الإعلامية ، إذ شهدت الصحافة المكتوبة تطوراً سريعاً مقارنة بالمؤسسات الإعلامية الأخرى كالوكالات المتخصصة ومصالح الإشهار ، وقطاع السمعي البصري ، كما عرفت هذه الفترة بمضامين مختلفة ومتنوعة

تحقيقاً للمبدأ القائل بضرورة توفر الكم والنوع إذ كرست هذه العناوين حرية التعبير بمقتضى الدعم المادي الذي منحه رئيس الحكومة مولود حمروش للصحافة المستقلة،و من هنا يرى "نور الدين تواتي" أن الدولة ساهمت كثيراً في دفع الصحافة المكتوبة الخاصة،فقضية تسبيق أجور سنتين كاملتين للصحفيين خصصت لها الحكومة مبلغ 100.000.00 دج طبقاً للمرسوم التنفيذي الصادر عن رئيس الحكومة في مارس 1990إضافة إلى تدعيم سعر الطباعة وتخفيض الضرائب ، وكراء المقرات ... ، وأظهرت التحولات التي عرفتها الساحة الإعلامية منذ أكتوبر 1988م بروز صحافة مكتوبة خاصة بعد أن كانت صحافة عمومية ضعيفة كماً ونوعاً ، فبصدور قانون الإعلام لـ 1990 إلى غاية 1991 تم إنشاء أكثر من 160 عنواناً بعد أن كانت 49 عنواناً فقط قبل سنة 1988م،وتنقسم هذه العناوين إلى 18 يومية،60أسبوعية،21 نصف شهرية، 31 شهرية، 08 دوريات فصلية 21 دورية غير منتظمة وسنوية واحدة ، هذا ما يبين حجم التطور الذي حصل على مستوى الصحافة المكتوبة .

وحسب رأي "إسماعيل معراف قالية"فالكثير من النقاد والباحثين هناك أسباب كثيرة أدت إلى ازدهار الصحافة المكتوبة الخاصة بالجزائر في فترة ميلادها ومراحلها الأولى ، ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي :

- الطريقة التي تتم بها معالجة الأخبار ، والتي تتميز بالجرأة والنقد مما أكسبها مصداقية لدى الجمهور ، وجعل القراء يحجمون عن قراءة جرائد القطاع العام ، والتي تتميز بالمعالجة السطحية للأحداث مع الإطراء والمدح وهي في مجملها تعبر عن الخطاب السلطوي الذي لا يتناسب بل يتعارض كلية مع حرية التعبير وحق المواطن في الإعلام كحق مقدس .
- تعطش القارئ الجزائري إلى الأخبار ذات الرأي المخالف "الرأي والرأي الآخر" ونقد المسؤولين وكشف عيوبهم ، وأخطائهم التي كانت تستر عنها صحف القطاع العام ، ولا تكشفها للجمهور بسبب الاحتكار الممارس من طرف السلطة ، وهذا ما جعل الصحف الخاصة تسعى دوماً لنشر مقالات تحليلية تتميز بالجرأة والنقد مما أكسبها جمهوراً كبيراً وإقبالاً منقطع النظير .

- القناعات السياسية التي كانت لدى أقطاب الصحافة الخاصة ، كان لها دور كبير في نجاح هذه الصحافة وازدهارها ، نظراً لتناسب أفكار هذه الأقطاب مع أفكار الكثير من الأحزاب السياسية والجمعيات الاجتماعية التي كانت تنشر أفكارها ومواقفها على صفحات الجرائد الخاصة .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الفترة عرفت تطوراً نوعياً إلى جانب التطور الكمي ، والذي تمثل فيه حرية التعبير ولو أنها كانت نسبية ، إلا أن هذا لم يمنع من تناول القضايا الشائكة ، التي كانت قبل سنة 1990م من المحظورات ، كما تميزت هذه الفترة أيضاً بعدم وقوع مجابهات بين السلطة السياسية والصحافة الخاصة ، وعلى هذا الأساس يمكننا اعتبار هذه الفترة حسب بعض الباحثين بالعصر الذهبي للصحافة الخاصة في الجزائر .

الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية 1991 – 1995 : تتميز هذه المرحلة بدخول الجزائر فترة عصيبة وغير مستقرة تاريخها المعاصر ، إذ تم في هذه الفترة إلغاء نتائج الدور الأول انتخابات تشريعية تعددية وإقرار حالة الطوارئ بموجب المرسوم الرئاسي رقم 92 – 44 الصادر في 09 فيفري 1999 ، الذي جمد العمل بالدستور وقانون الإعلام .

وتبدأ هذه المرحلة من استقالة رئيس الحكومة مولود حمروش في 03 جوان 1991 إلى غاية مجيء اليمين زروال بعد انتخابه رئيساً للجمهورية .

وقد تميزت هذه المرحلة بتراجع الصحافة الخاصة واصطدامها مع السلطة السياسية فاضطرت الصحافة الخاصة بسبب اضطرابات النظام السياسي ، الذي عرف عدة تغيرات وتعاقبت الحكومات ، أين كان لكل حكومة سياستها مع الصحافة الخاصة ، ففي عهد حكومة سيد أحمد غزالي الذي جاء بعد استقالة مولود حمروش عرفة الصحافة عدة صعوبات وعراقيل اعترضت طريقها وعكرت صفو حياتها لتدخل الصحافة مرحلة الصراع والمساواة ، وكانت بداية الصراع بين السلطة والصحافة الخاصة ، ومن هنا بدأ الصحفيون يدخلون المحاكم والمجالس القضائية ، وهي محاولة من السلطة لتكميم الأفواه والضغط على الصحف الخاصة ومساومتها لجعلها تؤيد برامج الحكومة إضافة إلى ذلك فقد شهدت هذه الفترة ظهور عدد قليل من الصحف إلى الوجود واحتجاب البعض الآخر عن الصدور لأسباب سياسية أو اقتصادية .

وبعد استقالة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد وتولي المجلس الأعلى للدولة مقاليد الحكم ودخول الجزائر مرحلة دموية وغير مستقرة ، وكل هذا أثر سلباً على قطاع الصحافة خاصة إعلان حالة الطوارئ ، ما نتج عند إعلان رئيس الحكومة آنذاك بلعيد عبد السلام حل المجلس الأعلى للإعلام في أكتوبر 1993م ، الذي يعتبر بمثابة المحامي للصحافة .

وما عرفته هذه الفترة أيضاً الصراعات الشديدة التي وصلت حتى المحاكم بين الصحافة والسلطة السياسية ، وهذا بامتثال عدد من الصحفيين أمام الفرق الخاصة التي أنشأتها السلطة لإضعاف الصحافة وإخضاعها لها ، بالإضافة إلى تسجيل اختفاء الكثير من العناوين إما سياسية أو مالية مثل : النور والجزائر اليوم.

وحسب رأي "إسماعيل مرازقة فالصحافة في فترة تولي السيد رضا مالك رئاسة الحكومة في جويلية 1993 ، وهذا عقب استقالة بلعيد عبد السلام ، ونظراً لكون رضا مالك من الوجوه القديمة في عالم الصحافة ولع علاقة حسنة مع الصحفيين ، فقد انسجمت خطابات الصحف الخاصة مع خطابات السلطة ، إن لم نقل أن البعض منها أصبح منيراً لها ، أو لبعض الأحزاب السياسية الفاعلة في الساحة الوطنية ، خصوصاً مع إختفاء الذي سجلته الصحف الفرنسية مثل جريدة L'opinion لحزب جبهة القوى الاشتراكية ، وجريدة Alger republication التابعة لحركة التحدي .

لتعود وتستمر سياسة الهيمنة وهذا حسب رأي « Brahim Brahimi » (1995) على الصحافة الخاصة بعد تولي السيد مقداد سيفي رئاسة الحكومة بعد استقالة رضا مالك ، وكانت من أبرز القرارات التي اتخذتها السلطة السياسية للضغط على الصحافة والممارسة الإعلامية في هذه الفترة،القرار الصادر في 07 جوان 1994 والذي ينص على احتكار السلطة للأخبار الأمنية،ومنع نشر خبر أمني لا يأتي من مصادر رسمية،وهو ما يتنافى مع المبدأ القائل بحرية الوصول إلى مصادر المعلومة بمقتضى المادة 35 من قانون الإعلام 1990.

بعد ذلك جاءت مجموعة من التوصيات المتعلقة بكيفية معالجة الأخبار الأمنية من طرف وسائل الإعلام وهي كلها تصب في قالب واحد يتمثل في تضييق الخناق على الصحافة المكتوبة الخاصة ، وجعلها تتماشى مع متطلبات السلطة .

وما شهدته هذه الفترة أيضاً هو عودة الرقابة الذاتية داخل المؤسسات الإعلامية ، زد على ذلك الضغوطات المالية التي تبعتها إجراءات خطيرة ضد الصحفيين ، من اعتقالات تعسفية ومضايقات وحجز للصحف والمراقبة الوقائية للمعلومة الأمنية إلى جانب هذا تم تشكيل لجان القراءة على مستوى مؤسسات الطباعة وهذه اللجان كانت تابعة لوزارة الداخلية .وفي خضم التصاعد الأمني الخطير الذي عرفته الجزائر فقد طالت الاغتيالات حتى الصحفيين ، فأجبر الكثير من أصحاب المهنة المحترفين في ميدان الصحافة إلى الهجرة خارج الوطن ، للعمل في مؤسسات أجنبية ، كما امتنع البعض الآخر عن التوقيع باسمه أو الظهور على شاشة التلفزيون وهذا ما جعل حالة من الغموض تسود الخطاب الرسمي حول الصحافة ، ودور الصحفي ، وطفت إلى السطح الخطابات المتعلقة بالمصلحة العليا للوطن ، وعدم المساس بالوحدة الوطنية ، ما زاد الأشياء غموضاً حول بنية المؤسسات الرسمية في هذه الخطابات ما إذا كانت تمس بمبدأ حرية التعبير لاسترجاع هيمنة الدولة على قطاع الصحافة الخاصة .

ويعبر الأستاذ "براهيم براهيمي" عن وضعية ممارسة مهنة الصحافة من 1990م إلى 1995م بقوله "لاحظنا عودة الصحفيين الذين كانوا قد شغلوا مناصب ومسؤوليات قبل 1988 فهؤلاء الموظفون في قطاع الثقافة استرجعوا بين أيديهم القناة التلفزيونية الوحيدة ووكالة الإشهار والصحف الحكومية عودة المراقبة في المؤسسات الإعلامية ، والضغوط المالية المتبوعة بإجراءات أكثر خطورة ضد الصحفيين من اعتقالات ومتابعات قضائية وتعليق الصحف ومراقبة الأخبار الأمنية من خلال تشكيل خلية للاتصال في جوان 1994م بوزارة الداخلية وتشكيل لجان للقراءة على مستوى المطابع" .

تجدر الإشارة إلى أن هذه المرحلة تميزت بتدهور الحريات العامة ، وحرية التعبير واستعمال الصحافة للرقابة الذاتية ، وإحجامهم عن التطرق للعديد من المواضيع خوفاً من العدالة كما نسجل أيضاً خلال هذه المرحلة الغياب الكامل لنشاط الأحزاب السياسية وهي عوامل أثرت على النشاط الإعلامي في الجزائر ، وتميزت هذه المرحلة بتدهور الحريات العامة وحرية التعبير واستعمال الصحفيين للرقابة الذاتية وامتناعهم عن التعرض للعديد من المواضيع خوفاً من العدالة .

الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية من 1995 إلى 1999 : تمتد هذه المرحلة من تولي السيد"أحمد أويحيى"رئاسة الحكومة عقب استقالة السيد"مقداد سيفي"في ديسمبر 1995 إلى غاية انتخاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رئيساً للحكومة في أفريل 1999 ، وتعرف هذه الفترة بفترة الاستقرار النسبي بالنسبة للصحافة الخاصة ، إذ استطاعت الكثير من العناوين أن تحقق استقراراً نسبياً بعد أن شهدت نوعاً من الاضطرابات في الصدور لأسباب اقتصادية ، تجارية ، أو سياسية ، كما زاد من نسبة انتشارها على حساب صحافة القطاع العام التي عرفت تراجعاً واضحاً والسبب في ذلك يعود إلى بقائها تحت رحمة السلطة ، وعدم تمكنها من التعليمات الفوقية .

وحسب رأي « Le ministre de la communications et de la culture » (1998) فإن الصحافة الوطنية خلال سنة 1997م عرفت زيادة في السحب ليتضاعف بست مرات، لتحمل جريدتي الخبر وLibertéالزيادة في نسبة السحب بما يعادل 130 نسخة يومياً .

كما سجل أيضاً في هذه السنة ارتفاعاً من الناحية الكمية رغم تناقص عدد الجرائد من 86 عنوان في بداية سنة 1997 إلى 79 عنوان في أواخر السنة ، كما تميزت هذه المرحلة بصدور التعليمة 17 الرئاسية والمتعلقة بالإعلام ، واختفاء الصحف الحزبية .وتعود أسباب تراجع الصحف العمومية إلى الانقلابات الحاصلة في السياسة الإعلامية بسبب التغييرات السياسية وهو الأمر الذي جعل هذه الصحف تعيش مرحلة غير مستقرة وغير منسجمة في جانب التحرير ، هذا ما أدى إلى فقدان مصداقيتها لدى الجمهور ومنه فقدان الثقة مما جعل الجمهور يحجم عن شراء الجرائد اليومية إضافة إلى هذا فإن هناك عامل آخر ساهم في تراجع الصحف العمومية وهو هجرة الصحفيين اللامعين إلى القطاع الخاص مما جعل الصحافة العمومية منقوصة من حيث المواهب التي تملك تجربة وخبرة طويلتين في ميدان الصحافة وعلى سبيل المثال فإن جريدة المجاهد التي كانت تسحب أكثر من 235 ألف نسخة في اليوم سنة 1988 تراجع سحبها بشكل رهيب ليصل إلى 18 ألف نسخة يوميا سنة 1997 .

الصحافة الخاصة في ظل السياسة الإعلامية من 1999 إلى غاية يومنا هذا : تميزت هذه المرحلة بعودة تراجع الصحافة الخاصة ، وهذا حسب رأي "الفدرالية الدولية للصحفيين" (1999) وكذا اشتداد الخناق عليها وتبدأ هذه المرحلة من تولي السيد عبد العزيز بوتفليقة رئاسة الجمهورية ، كما يمكن وصف هذه الفترة بالفارغة بالنسبة للإعلام ككل ، إذ عادت الدولة من بعيد لتفرض رقابتها مجدداً على وسائل الإعلام ، خاصة العمومية ، بعدما كانت منفتحة نسبياً ، كما أن الصحافة الخاصة عرفت نوعاً من تشديد الخناق عليها ، ففي سنة 1999 كان عدد النشريات أكثر من 250 نشرية باللغتين العربية والفرنسية ، وتميزت بسيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب ، إذ وصل مجموع سحبها إلى 01 مليون و 200 ألف نسخة يومياً مع أن عددها كان 35 يومية فقط .

وحسب رأي "جميلة قادم" فإن الجزء الأكبر من المبيعات تتقاسمه 06 يوميات الجزء الأكبر من المبيعات بسحب يصل إلى 840 ألف نسخة أي 70 % من السوق و 10 صفحات إشهارية يومياً ، وهي على الترتيب: الخبر، Le soir ، Liberté ،Le matin، Le quotidien d'Oron،El Watan .

كما شهدت سنة 1999 الدفن النهائي لمشروع قانون الإعلام الذي كان مقرراً للمناقشة في دورة 1998م الخريفية الخاصة بالمجلس الشعبي الوطني ، لكن المشروع أجل بسبب تعجيل انصراف اليمين زروال من الرئاسة وتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة في أفريل 1999م والتي جاءت بعبد العزيز بوتفليقة رئيساً للجمهورية ، هذا الأخير عمد إلى تجميد المشروع الذي جاء به قبله اليمين زروال ، إذ كان مقرراً أن يرفع هذا المشروع الاحتكار الممارس من طرف الدولة على القطاع السمعي البصري ، كما صرح بوتفليقة علناً على أن وسائل الإعلام الثقيلة ملك للدولة ولن تخدم إلا السياسة التي تتبناها السلطة ، واعتبر هذا التصريح بالخطير لدى الكثير من الأطراف التي اعتبرته غلق لأبواب الحوار أمام المجتمع المدني والإخلال بدور هذه الوسائل والمتمثل في الخدمة العمومية ، وهكذا بقي قطاع الإعلام يسير وفق قانون الإعلام لـ 1990م .

ودائماً حسب رأي "جميلة قادم" (2003) فإن الخريطة الإعلامية عرفت تغييراً ملحوظاً بعد وصول عبد العزيز بوتفليقة إلى سدة الحكم ، حيث شهد قطاع الإعلام تراجعاً

رهيباً ، وشهدت حرية الصحافة تراجعاً أيضاً بسبب تشديد الخناق على الصحافة من خلال العودة وبقوة للمتابعات القضائية للصحفيين وامتثال مسؤولي الصحف المستقلة أمام المحاكم تحت ذريعة القذف والتشهير .

كما أعلن الرئيس بوتفليقة عن قفل الإعلام السمعي البصري أمام الخواص ، وذلك من خلال المقابلة التي أجرتها معه قناة السعودية MBC بلندن ، إذ صرح بأن الدولة هي التي تمول الإذاعة والتلفزيون ، وهي موجودة من أجل الدفاع عن الدولة وسيادتها ، ولم تنشأ هذه الإذاعة والتلفزيون منحها لؤلئك الذين يهاجمون الدولة ويتسببون في نكسة شعبهم ، وعلى أي حال فهناك صحافة حرة ومجال لحرية التعبير ، فمن أراد التعبير فله ذلك ، لكن وسائل الدولة ملك للدولة .

لقد أعلن بوتفليقة صراحة أنه لا مجال لتحرير السمعي البصري ، وقد اعتبر هذا التصريح بالخطير لدى الكثير من الأطراف التي اعتبرته غلق لأبواب الحوار أمام المجتمع المدني والإخلال بدور هذه الوسائل المتمثل في الخدمة العمومية ، وهذا معناه أن الاحتكار سيدوم إلى غاية 2009 ، ولكن في الواقع ما زال التلفزيون حكراً على الدولة .

ونستخلص من كلام"بوتفليقة"الذي صرح به لقناة MBC اعترافه بوجود صحافة حرة وهذا له أهمية بالغة خاصة وأنه جاء من أعلى قائد في الدولة ، ونجن نعلم أن علاقة الرئيس بالصحافة الخاصة جد متوترة وخير دليل على ذلك النعوت والأوصاف المختلفة التي كان ينعت بها الصحافة الخاصة ، حيث حملها مسؤولية الصورة القائمة والسلبية للجزائر في الخارج ووصفها بطيابات الحمام أو عجائز ثرثارات أو أبواق هدر لأبناء ، والشيء الملفت للنظر هو أنه منذ وصول السيد عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم سجلت الجزائر تعاقب 06 وزارات على وزارة الإعلام وهو ما وصف بالرقم القياسي الذي تشهده الحكومات المضطربة والمعروفة بعدم الثبات ، وقد ظل منصب وزير الإعلام شاغراً لأكثر من سنة في ظل أحمد أويحيى لأسباب لا يعرفها إلا رئيس الجمهورية ، بالرغم من أن قانون الإعلام هو قانون حساس ، وهو من رموز السيادة الوطنية ، ليتم تعيين الهاشمي جيار إثر تعيين السيد عبد العزيز بلخادم رئيساً للحكومة خلفاً للسيد أحمد أويحيى

وعرفت سنة 2001 قانوناً خاص بالعقوبات المعدل والذي كرس توجهات السلطة بموجب أحكامه الرامية إلى حماية المؤسسات والهيئات النظامية من الإهانة والإساءة والسب والقذف قانوناً مشدداً للخناق على حرية الصحافة ، نظراً للعقوبات الثقيلة والغرامات المالية الباهظة المفروضة على كل صحفي أو مؤسسة إعلامية تهين أو تسيء إلى هيئة نظامية ، كل هذا يوضح تأثر العلاقة بين السلطة السياسية والصحافة الخاصة ، مما جعل العديد من الصحفيين يرون أن السلطة في هذه المرحلة أرادت من خلال هذه الإجراءات المتخذة العودة إلى ما قبل 1998م ، عهد وحدة الفكر والتصور وأحادية التسيير ، وبهذا تكون السلطة قد خالفت التعليمة الرئاسية الصادرة آنفاً رقم 17 والتي كان بإمكان تطبيقها ضمن إعلام نزيه وكامل بل حتى المشاركة السياسية من خلال إقرار مبدأ الحق في الإعلام وقد بلغ الخلاف بين الصحافة المستقلة والسلطة ذروتها صيف 2003 وهذا بتوقيف ست عناوين منها : الرأي ، Le soir d'Algérie ، Liberté ، Le matin ، L'expression، وهذا لأسباب سياسية وتجارية غير أن بعض المسؤولين يؤكدون أن هذه الأسباب واهية وهدفها النيل من هذه الصحف جراء معارضتها السياسة الرئيس.

المطلب الخامس:تأثير الصحافةالمكتوبة على الرأي العام

إن البحث حول الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال في التأثير على الرأي العام أخذ منذ السنوات الأخيرة حيزا كبيرا من اهتمام الباحثين الغربيين، لكن أهم المقاربات الجديدة التي فرضت نفسها في هذا المجال، هي التي يطلق عليها اسم هيكلة المفكرة[3]

حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك علاقة بين النظام التمرتبي أي المعنى اللفظي المعطى لنفس المشاكل من طرف الجمهور والسياسيين، فالوسيلة الإعلامية هي التي تحدد جدولة الأحداث، إذ تقوم هذه النظرية في الأساس على فرضية مؤداها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال لا تكمن في القول "كيف يجب أن يفكر الجمهور" "بل فيما يجب أن يفكر" فارضة اختيارات معينة أي تحليل دور وسائل الاتصال في تشكيل أو التأثير في الرأي العام على المدى الطويل تعرف باسم"حلزون الصمت" قدمت صاحبتها" Noelle Neumann" فرضية ماداها أن أغلبية الأفراد يحاولون تشخيص أراء الآخرين وإتباع رأي

[3] - فضيل دليو/ مقدمة في وسائل الاصال الجماهيرية، ط2، قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.

الأغلبية، كما تؤكد على أن لوسائل الاتصال دور بارز في عملية التأثير لأنها مصدر مرجعي لإعلام الجمهور بالحقائق[4].

كما أن نظرية الثقافة تربط بين محتوى الاتصال الجماهيري وتأثيراته المحتملة على الفرد والمجتمع فهي من منظور وظيفي تمكن من معالجة محتوى وتأثيرات وسائل الإعلام وخاصة الجرائد.

فمن أشهر من كتب عن أهمية وسائل الاتصال هو الباحث الأمريكي الكنيدي الأصل" مارشال ماكلوهان" 1911-1979 صاحب العبارة المشهورة"الوسيلة هي الرسالة" وتقوم فكرته الرئيسية على أساس أن الوسيلة التي تنقل المضمون الإعلامي تؤثر في المستقبلين

تأثيرا لا شعوريا يغير سلوكهم، فالوسيلة الإعلامية هي الرسالة ولكن رسالة الجمهور المستهدف التي ركز عليها مارشال في دراسته على أن النظام الاتصالي لوسيلة الاتصال له دور كبير في تطور المجتمعات وهذا ما عبر عنه بالحتمية التكنولوجية فهدف الاتصال في نظر باتسون Bateson 1951 هو التأثير فكل معلومة مرتبطة بالقيمة ومسجلة في التفاعل تحتوي اقتراح الفعل أما في نظر فيستنغر 1957Festinger إن حاجة الاتصال مرتبط بضرورة تقليص الضغوطات النفسية تستدل بصراع بين الحاجة الملازمة والاستقرار"الادراك المتنافر" ملازم لحالة المقارنة الاجتماعية لميزات الاتصال.[5]

[4] - فضيل دليو/ مقدمة في وسائل الاتصال الجماهرية، مرجع سبق ذكره.

[5]- Lucien Sfez/ Le Dictionnaire Critique De La communication, Tome 1, presses Universitaires De France, P.1618.

المبحث الثاني:الرأي العام

المطلب الأول: تعريف الرأي العام وأنواعه

برزت أهمية الرأي العام ودراسته في العصر الحديث لدى رجال السياسة والأعمال للتحكم في اتجاهاته ولمعرفة ديناميات وقوته وأهدافه حيث أصبح لظاهرة الرأي العام أهمية مميزة بل ركنا مهما من أركان الديمقراطيات الحديثة، فنجد أن ظاهرة الرأي العام تعددت تعاريفها ولم يجد الباحثون تعريف واحدا وشاملا وجاما.

حيث يتكون الرأي العام من كلمتين: الرأي ـ العام

فنجد كلمة العام هي كما يعرفها **بلومر"**هي جماعة من عامة الشعب وهي إشارة إلى وجود قاسم مشترك بين الأفراد لمصلحة معينة تثير اهتمامهم".[1]

فالرأي العام هو جماع الآراء التي هي مواقف يتخذها الأفراد إزاء مسألة معينة متنازع عليها قابلة للجدل، وهو كذلك التعميم الحر للرأي الخاص شرط أن يكون هذا الرأي ناتجا عن اختيار وطواعية واقتناع.

ومن تعريفات العلماء والباحثين حول الرأي العام

تعريف **كلوريدج كنج"**إن الرأي العام هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة في مسألة ذات اعتبار عام بعد مناقشات علنية وافية"[2]، وهو أيضا مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس إزاء موضوعات ومواقف تهم الجماعة وتؤثر فيها، أو هو حكم تصدره الجماهير على عمل أو حادثة في المجال الداخلي أو الخارجي وهو تعبير إرادي جماعي كامن أو ظاهر، لفظي أو حركي في المجال السلوكي للجماعة.

كما يعرفه الدكتور **أحمد أبو زيد** على أنه وجهة نظر أغلبية الجماعة الذي لا يفوقه أو يجبه رأي آخر وذلك في وقت معين وإزاء مسألة تعنى الجماعة وتدور حولها المناقشة صراحة أو ضمنا في إطار هذه الجماعة.

[1] - محمد منير/ أساسيات الرأي العام، ط2، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000، ص:14.
[2] - محمد منير حجاب/ نفس المرجع، ص:16.

أما الدكتور **محمد التهامي** فيضع تعريف حديث للرأي العام في فترة معينة، يحترم فيها الجدل والنقائش، وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا.

يذهب الدكتور **محمد عبد القادر حاتم:"** إلى أن الرأي العام هو أي تعبير عن موقف من قضية متنازع عليها قابلة للجدل، وهو ذلك الرأي الذي ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين أفراد أية جماعة كبيرة من الناس.

إن الرأي العام هو عبارة عن مجموعة الاتجاهات ووجهات النظر التي يكنها الأفراد تجاه قضايا وسلوكات على المستويين المحلي والدولي، ويبرز الرأي العام في العادة نتيجة لوجود مثير.[3]

أنواع الرأي العام:

توجد أنواع متعددة للرأي العام طبقا للعديد من المعايير التي تستخدم في الرأي العام، ويذهب بعض الباحثين إلى تقسيم الرأي العام إلى تقسيمات مختلفة:

الرأي الشخصي والرأي الخاص والرأي العام:

الآراء التي يكونها الفرد لنفسه بعضها آراء عامة وبعضها شخصية أو خاصة فالرأي الشخصي، هو الذي يكونه الفرد لنفسه في موضوع معين بعد التفكير أما الرأي الخاص هو ما يحتفظ به الفرد لنفسه ولا يبوح به لغيره فيما يخص الرأي العام هو اتجاه جماعة من الناس نحو مشكلة معينة فهو أقل عرضة للتغيير عكس الخاص والشخصي.

تقسيم الرأي العام حسب النطاق الجغرافي: ينقسم إلى أربعة أنواع وهي كالتالي:

أ/ الرأي العام المحلي :

هو الرأي السائد في محافظة معينة أو مجموعة من المحافظات أو وحدات الحكم المحلي.

ب/ الرأي العام الوطني(القومي):

[3] - عبد الله خشيم/ مفهوم الرأي العام، موسوعة علم العلاقات الدولية(مفاهيم مختارة)، ط1-ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 2004، ص:107-108.

هو الذي يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز بعدة خصائص منها التجانس إمكانية التنبؤ به ومعالجته للمشكلات القومية.

ج/ الرأي العام الإقليمي :

هو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيا مثل دول المغرب العربي...له عدة مقومات منها المصلحة المشتركة، الارتباط التاريخي وحدة اللغة والثقافة والتقاليد، تشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية.

د/الرأي العام العالمي:

يقصد به الاتجاهات التي تسيطر على أكثر من مجتمع واحد أو التي تعكس توافقا في الموقف بين أكثر من وحدة سياسية واحدة، وهو سمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر.

رأي الأغلبية:

هو تجميع وتكرار الرأي الشخصي لأغلبية الجماعة الفعالة ذات التأثير وعادة ما يزيد عن 50% أي نصف الجماعة.

رأي الأقلية:

هو رأي يعبر عن طائفة من الناس ويمثل عما يقل عن رأي النصف من الجماعة.

الرأي الإئتلافي :

هو إئتلاف مرحلي وتكتيكي لبعض الآراء في المجتمع إزاء مشكلة معينة في وقت معين تحت ضغط ظروف معينة مما يستلزم قيام هذا الإئتلاف، وهو ليس وليد المناقشة الحرة التي أفضت إلى نتائج واضحة وقرارات حاسمة وإنما وليد عامل خارجي.

الرأي العام الساحق أو رضا العام :

هو الرأي الذي يمثل الأكثرية الساحقة للجماعة حيث تناقش قضية من القضايا ويصل كل فرد من أفراد الجماعة إلى قرار معين، وهذا الرأي شبيه بالإجماع.

تقسيم الرأي العام وفقا لعنصر الزمن :

يذهب الباحثون في هذا المجال إلى تقسيم الرأي العام زمنيا إذا ثلاثة أنواع هي:

- الرأي العام اليومي :

وهو الذي يتأثر بالحوادث الزمنية ومجريات الأمور، تغذيه وسائل الإعلام المختلفة والشائعات، وهو عبارة عن رد فعل لما يحدث يوميا، ويتقلب من يوم إلى آخر.

- الرأي العام المؤقت:

هو الرأي العام الذي يتم حول حوادث طارئة، وينتهي دوام هذا الرأي بمجرد أن ينتهي التفاف الجماعة حول الحادث.

- الرأي العام الدائم:

هو الرأي العام الثابت الذي يدوم فترة طويلة ويتصف بالاستقرار، ويتأثر أساسا بالعوامل الحضارية.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الرأي العام وخصائصه :

هناك عوامل كثيرة تؤثر في تشكيل الرأي العام أو تغيير الرأي العام اتجاه موضوع معين أو قضية معينة، من بين العوامل هناك عاملين مهمين:

1- وسائل الاتصال الجماهيري.

2- الحوار الشخصي والمناقشات المتبادلة.

تلعب وسائل الاتصال على اختلافها دورا فعالا ومهما في بناء الرأي العام وتغييره، إذ لها ارتباط وثيق ببناء المجتمع ككل، وتتأثر بالأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية، فالتعبير عن الرأي العام أو تغييره وحتى تكوينه لا يتم إلا عن طريق الإقناع الذي تم من خلال عملية الاتصال الفعال المؤثر، ويحاول هذا الأخير إعطاء مسافة لحرية الفكر، فنجد هناك علاقة قوية بين الرأي العام وحرية التعبير وقدرة وسائل الاتصال على ترجمة ونقل آراء الجماهير وفتح دائرة الحوار في تشكيل الرأي العام وتوجيهه.

إذ أن هذه الوسائل تعبر عن الرأي العام في بعض الأحيان ولا تعبر عنه في أحيان أخرى، فما تبثه وسائل الاتصال عرضة للنقد أو الرفض أو التأويل، وذلك بواسطة دوائر الرأي وقادة الرأي العام غير الرسميين.

كما أن هنالك وسائل وأساليب وطرق مختلفة تحكم تفاعل الفرد مع المادة التي يتلقاها من وسائل الاتصال، فالأشخاص الذين يعتنقون رأيا أو آخر يميلون إلى اختيار وسائل

الاتصال الجماهيرية التي تتفق مع آرائه، وبالتالي يكون دور وسائل الاتصال ليس تكوين الرأي العام أو تغييره بقدر ما هو تعزيز لخط معين لرأي معتنق بالفعل أو على الأقل تدعيم رأي معروف تماما.

ويقابل الأشخاص وسائل الإعلام والاتصال التي تبث مادة مخالفة لما يعتنقون من أفكار بطرق مختلفة، تتراوح ما بين الانصراف عند المادة الاتصالية التي لا تتفق وأفكارهم، أو اتجاهاتهم إلى السخرية منها والنقد العنيف القائم على الدراسة والفهم والتحليل العميق في بعض الأحيان.

ومن هنا نجد أن العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام في جوهرها علاقة تكامل وتفاعل واعتماد متبادل حيث يؤثر طرف في الآخر، فوسائل الاتصال من إذاعة أو تلفزيون أو صحافة، ندوات...تلعب دورا هاما في تشكيل الرأي العام ومحاولة توجيهه وتأثير فيه عن طريق تقديم وسائل الاتصالية بعينها، وترديد هذه الرسائل وتكرارها وإعادتها بأشكال مختلفة كي ترسخ في أذهان الناس وتصبح جزءا من نسقهم الفكري.

فالرأي العام نفسه يلعب دورا في توجيه وسائل الاتصال نحو الاهتمام بمواد معينة من نوع معين والكف عن غيرها، ويعكس ذلك عملية التفاعل الدينامي بين الرأي العام وأساليب مختلفة حيث يؤدي الإعلام دورا مزدوجا في جوهر التواصل والحوار الدائر المستمر بين وسائل الإتصال والرأي العام، فتأثير الإعلام لا يأتي من فراغ بل يكون من خلال ما نسميه بنية الرأي، وتختلف درجة تأثير وسائل الاتصال على الرأي العام باختلاف قوة تأثيرها على الأفراد ويكسبها القدرة على الإقناع والتأثير في فكر الآخر، وأصبحت لوسائل الإعلام دور فعال في تشكيل الرأي العام وتهيئة وتكييف الجمهور.

ونذكر كذلك من بين العوامل التي تؤثر في الرأي العام وتصوغ وجوده.

3-الثقافة والتعليم:

يؤثر التراث الثقافي للمجتمع بأبعاده المادية والمعنوية في تكوين الرأي العام المستنير، فالعادات والبيئة الجغرافية تؤثر في بناء شخصية الأفراد وتكوين الرأي العام.

4-الدين:

تلعب القيم الدينية في أي مجتمع دورا حيويا في غرس المفاهيم والاتجاهات لدى الرأي العام، وتتشكل لديهم آراء وأحكام بدرجات متفاوتة.

5-الأحداث الهامة:

تهز الأحداث الهامة والمناخ الدولي الرأي العام هزا شديدا وتؤثر فيه تأثيرا قويا فالحروب والأزمات والكوارث...إلخ كلها تأثير بليغ في تكوين اتجاهات جديدة للرأي العام.

6-القيادة والزعامة:

يؤثر في اتجاه الرأي العام لما يتمتع فيه القائد من شعبية اجتماعية وجماهيرية فكل قائد يعبر عن آمال الشعب ومطامحه كل ما كان تأثيرها على الرأي العام أكثر قوة وشدة وقيمة.

مما تقدم، يتبين لنا أن ظاهرة الرأي العام ظاهرة هامة ومعقدة في مكوناتها وأبعادها، وتزداد أهميتهما بالفعل مجموعة متغيرات: الديمقراطية، الحرية، عولمة القيم والتفاعل بين الثقافات والسياسات والأحداث.

خصائص الرأي العام :

أورد عدد من الباحثين في مجال الرأي العام عدة خصائص يتميز بها من بينها:

- مدى انتشار الرأي العام بين الجمهور الذي يقاس رأيه حول قضية أو موضوع ما، سواء كان هذا الجمهور عاما أو نوعيا أو خاصا.
- استمرار الرأي العام حول قضية معينة ومدى هذا الاستمرار.
- شدة الرأي العام وقوته إزاء القضية.
- معقولية الرأي العام ومدى ارتكازه على أسس منطقية.
- اتجاه الرأي العام هي خاصية تتعلق بمسار الرأي العام ومدى رفضه أو قبوله للفكرة التي يقاس بشأنها.
- الرأي العام شديد الحساسية بالنسبة للأحداث الهامة فهو غير ثابت بل يتغير من وقت لآخر.
- الرأي العام كالرأي الفردي ملون بالرغبة.

- الرأي العام يعبر عن حالة فكرية أو وجهة نظر جماعية، ظاهرة أو كامنة تمحورت حول حدث معين وتكونت بفعل مؤثرات إعلامية متعددة.

المطلب الثالث: مظاهرووظائف الرأي العام:

نعني بمظاهر الرأي العام أنماط السلوك التي يستخدمها جمهور الرأي العام في التعبير عن وجهات نظرهم واتجاهاتهم اتجاه القضايا والمشاكل التي تمس مصالحهم وتتعلق باهتماماتهم، ويختلف أسلوب التعبير عن الرأي العام أو السلوك تبعا لدرجة تقدم المجتمع وطبيعته، فمن مظاهر الرأي العام حسب الدكتور" سعيد سراج".[4] تنقسم إلى:

I-*المظاهر الإيجابية* :

1-الثورات:

هي أسلوب عنيف للتعبير عن الرأي العام ويندلع حيث يرسخ في ضمير الجماهير أنه لا فائدة من التعبير الكلامي عن مطالبهم وآمالهم وتسمع الحكومات الديمقراطية بالمظاهرات كوسيلة ديمقراطية للتعبير عن الرأي العام.

2-اختلاف الشائعات:

لا يجد الشعب وسيلة للتنفيس عن الرأي العام فقد يلجأ إلى أسلوب نشر الشائعات كمظهر من مظاهر التعبير عن اتجاهات الرأي العام وذلك لإزعاج الحكومات وزعزعة الثقة فيها والشائعة يقال: " أنها رواية تتناقلها الأفواه دون أن ترتكز عن مصدر موثوق به يؤكد صحتها" حسب الدكتور" محمد طلعت عيسى".[5]

3-الندوات والاجتماعات واللقاءات العامة:

يمكن التعبير عن الرأي العام من خلال أشكال التجمع الشعبي كالندوات والاجتماعات واللقاءات العامة...إلخ إذ لا يحدث لقاء فكريا لدراسة مشالك المجتمع والخروج بتوصيات وآراء عامة تكون مرشدا للحكومات نحو تحقيق أهداف الجماهير.

[4] - عطوف محمود ياسين/ مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار واللقاء، الكويت، ص: 110.
[5] - محمد منير حجاب/ أساسيات الرأي العام، مرجع سبق ذكره، ص: 56.

4-استخدام وسائل الإعلام:

تستخدم وسائل الإعلام الجماهيرية للتعبير عن الرأي العام واتجاهاته وآراءه خاصة في الدول المتقدمة وكثيرا ما تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في تشكيل اتجاهات الرأي العام.

5.الانتخابات:

وفضلا عن ذلك هناك الانتخابات التي يعبر فيها الرأي العام عن نفسه، ويظهر قوته من خلالها سواء باختيار من يصلح لتولي مقاليد الحكم أو ممثليه في المجالس الشعبية.

6- البرقيات ورسائل التأييد والمعارضة:

يستخدمها الشعب لتعبير عن رأيه وتكون هذه الوسيلة مفيدة حين تتسع رقعة البلاد فتكشف هذه البرقيات نبض الرأي العام اتجاه القضايا للاسترشاد بها في اتخاذ القرارات الحاسمة لعلاج مشكلات الجماهير.

***II-المظاهر السلبية* :**

المقاطعة السلبية والاستهتار، الإضراب عن العمل والاعتصام:

تعكس هذه الأساليب حالة عدم الرضا السائدة لدى الرأي العام اتجاه السلطة واحتجاجه

على سياستها، كما تعني عدم الاتصال بين الشعب وقادته وعدم مشاركة الجماهير في اتخاذ القرارات.

فهذه الأساليب ليست بالأساليب الديمقراطية في التعبير عن الرأي العام، لأنها قد تنعكس سلبا على الشعب ذاته، كما تختلف في حجم هذا الضرر.

***وظائف ومهام الرأي العام* :**

يلعب الرأي العام أدوار متعددة في كل مجتمع ويمكننا إيجازها بالوظائف التالية:

1-دور المساندة والتدعيم:

يساند الرأي العام الهيئات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والتشكيلات السياسية، وتوضع هذه الهيئات أمام الرأي العام الواعي وتحاول اكتساب تأييده ونيل ثقته.

2-رعاية المثل العليا ودعم الخلفية الخلقية:

"الرأي العام يقف مع عادات المجتمع وتراثه وتقاليده حارسا لحماية مثل المجمع وفضائله السلوكية ويتعرض المخالف لهذه القيم لنقمة الرأي العام عليه، فمثلا لكي يتقرب القائد الفرنسي" نابليون بونابرت" من الشعب المصري ويكسب ثقة الرأي العام أعلن إسلامه عند بدء الحملة ولبس العمامة والعباءة للتظاهر بالتدين".[6]

3-إذكاء الروح المعنوية:

إن وقوف الرأي العام صفا واحدا وراء الحكومة الرشيدة اتجاه قضية وطنية عادلة أو اتجاه هدف معين يرفع حماس الأفراد ويذكي الروح المعنوية، وكذلك وقوف الأفراد وراء منظمة أو هيئة للتضامن والتماسك.

المطلب الرابع:قياس الرأي العام

أصبح استطلاع رغبات الرأي العام هدفا ديمقراطيا ضروريا بالنسبة للقادة والمسؤولين، للوقوف على ما يعتمل في نفوس الناس لترجمتها إلى خطط للتغيير الاجتماعي والتطوير، وفي قياسنا للرأي العام نستخدم مقاييس واختيارات تفصيلية.

- خطوات أساسية لدراسة وقياس الرأي العام:

1- تحديد الظاهرة أو المشكلة وفهم كل جوانبها.

2- وضع فروض لكل جوانب المشكلة.

3- اختيار العينة بسيطة التي تجري عليها المقاييس.

4- تحليل البيانات وتبويبها وتفسيرها.

5- عرض النتائج وإعداد التوصيات والمقترحات.

أساليب قياس الرأي العام :

أ/ الاستفتاء أو الاستخبار الاستعلامي:

[6] - محمود يسين عطوف/ مدخل في علم النفس الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص: 106.

يطلق على هذه الطريقة طريقة الاستفتاء الاستطلاعية وهي من أهم الطرق الكمية في قياس الرأي العام وتسمى هذه الطريقة قياس نبض الأمة.

ب/ الملاحظة على نطاق واسع:

يتم استطلاع الرأي العام بملاحظة مباشرة للأفراد في المواقف الاجتماعية حيث يقوم الملاحظ بتسجيل ما يلاحظه بأسلوب حسن وحياد وإلمام بأصول المقابلة وديناميات الجماعة.

ج/ طريقة المناقشة الجماعية والندوات:

هي طريقة تكشف عن آراء الرأي العام حول موضوع معين ويرى العالم لازارس فيلد بأن الندوة نقاش متكررة يصلح لدراسة أثار حادث أو سلسلة أحداث ومن أهم مظاهر هذه الطريقة إعادة وتكرار اللقاءات.

د /طريقة المسح:

هي طريقة عامة وشاملة، تقوم على قياس الرأي العام سواء كان الظاهر أو الكامن"الخفي" وهناك وسيلتين لقاسه إما وسيلة الملاحظة الدقيقة بتدوين آراء الجماهير، فأول جماعة لإستطلاع الرأي العام على أساس الملاحظة هي" جماعة تدعى بجماعة الملاحظة الجماعية تأسست بإنجلترا عام 1937 من روادها لوم هاريسون، شارل مادج".[7]

والوسيلة الثانية هي وسيلة المقابلة تقوم هذه العملية على جمع المعلومات وإقامة مقابلة بين الباحث ومجموعة من الناس لمعرفة آراءهم واتجاهاتهم حول موضوع معين.

ه/تحليل المضمون :

تقوم على تحليل المحتوى والاتجاهات التي تنطوي عليها المادة التي تقدمها الصحف ووسائل الإعلام الأخرى ويعرف بيرسلون تحليل المضمون لأنه وسيلة يستخدمها الباحث لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا ومنهجيا.[8]

لذا على محلل المضمون أن يقوم أثناء دراسته بإعداد جداول يوزع فيها الدرجات التي تعطى للمقالات والنسب المؤوية على الشكل التالي:

---

[7] - هاني الرضا، عمار رامز/ الرأي العام والدعاية والإعلام، مرجع سبق ذكره، ص: 48.

[8] - هاني الرضا، عمار رامز/ الرأي العام والإعلام والدعاية، مرجع سبق ذكره، ص: 50.

- درجة مضمون المادة الإعلامية.
- درجة انتشار الوسيلة الإعلامية.
- درجة تأثير الوسيلة ونفوذها
- درجة مكان النشر ومستوى البروز للوسيلة الإعلامية

المطلب الخامس: استطلاعات الرأي العام والديمقراطية

لقد أصبحت استطلاعات الرأي العام مؤسسة حقيقية لم يعد من الممكن النيل من وجودها، يرتبط تقدمها بالاتجاه الرامي إلى تنظيم أفضل لأجهزة المجتمع الجماهيري الحديث.

وبفضلها يملك رجال الدولة وسيلة إعلامية هي في آن واحد مرنة وأكثر اطرادا من الاستفتاءات التي لا يمكن للاستطلاعات بأي حال أن تحل محلها، ويمكننا أن نورد في ميدان لتشريع أمثلة عديدة من القرارات الهامة سبقتها تحقيقات استطلاعية، كتعديل الدستور المدني الفرنسي المتعلق بالانفقات الزوجية أو نظام التركات.

كما أوضح اختصاصي أمريكي أن الأبحاث التي تجري من أجل اكتشاف نماذج تنظيم وأساليب القيادة الأقدر على إيجاد مستويات الإنتاج والرضا في العمل وكذا موقف الإدارة وبنية التنظيم، لكن هذا الإطلاع وسيلة بين أيدي الفنيين يجتذبون بها لصالحهم الاتجاهات التي تظهر للعيان وقد زعم أن تحقيقات الرأي العام قد لا تكون سوى وسيلة لحرمان الناس حرية الاختيار، بتحكم بهم نوعا ما بفضل المعرفة المكتسبة حول طريقة إثارة ردود فعلهم.

وقد كتب السيكولوجي لازويل يقول:" لقد بدأ الذين يعدون السياسة الديمقراطية يدركون أن الوسائل الفنية الحديثة في معاينة المواقف السيكولوجية ضرورية لإدارة الحكم الديمقراطي على مستوى الحياة الحديثة وإن من البديهيات الديمقراطية الالتزام بإقامة وزن لمشاعر الآخرين وأفكارهم.[9]

[1]- جان ستوتزل-آلان جيرار، ترجمة عيسى عصفور/ استطلاع الرأي العام، بيروت، منشورات عويدات، 1975.

والبديهة الأخرى توجب أن تصحح الأخطاء في النظام الديمقراطي عن طريق المناقشة الحرة والبيانات العلمية تتيح الديمقراطيين في الحياة العامة والحياة الخاصة لا لمعرفة ما يفضله المجتمع وحسب بل معرفة حالة الإعلام العام أيضا.

فالديمقراطي لا يستطيع دون دراسة الرأي العام أن يعيش في شروط الحياة الحديثة طبقا لمثله العليا في الموافقة الحرة الواعية، إذ تصدر هذه القناعة عن رجل بذل مجهودات جبارة في دراسة الدعاية، ويقول البعض الآخر أن الرأي العام قد لا يستطيع تكوين آراء صحيحة في الأحداث لأنه تنقصه معطيات التقدير ولأنه غير كاف وهذا دليل على أهمية الإعلام في الحياة الديمقراطية، وقد يكتفي الرأي العام بتتبع الأحداث فهو عاجز عن السيطرة عليها ويكون ضعفه في أنه لا يتكون ولا يظهر.

المبحث الأول :مفهوم الكاريكاتير

المطلب الأول: مفهوم الكاريكاتير(لمحة عن الكاريكاتير في الجزائر)

لغة :تنوعت التعاريف اللغوية التي قدمت للكاريكاتير ولكنها توقفت على أنه نوع فني ضاحك مستهتر بالواقع مصور له بطريقة هزلية ونقدية ويكون في أغلب الحالات صدامي هجائي حيث جاء تعريفه في قاموس (لروس الصغير):رسم،تصوير هجائي أو مضحك عن شخصية أو شيء .[1]

-شخصية هزلية

-تشويه مضحك أو مبالغة لبعض العيوب ونقول كاريكاتيرا لوضع اجتماعي أي أنه مهزلة.

-ويقال أن كلمة كاريكاتير من أصل لاتيني كاريكا-CARICA وهي اسم مؤنث مقتبس من الايطالية كاريكاتورا CARICATURA ويعني كذلك:

-لوحة رسم فيها مبالغة عن الخطوط المختارة تعطي للشخصية تمثيلا هجائيا

-تمثيل عمدي مشوه للحقيقة لغرض النقد أو الهجاء هذا التحقيق هو الكاريكاتير عن الحقيقة

-شخصية قبيحة جدا وبكساء ساخر

وهناك من يقول أن الأصل اللغوي لكلمة كاريكاتير أنها تجيء من الفعل اللاتيني CARICARE الذي يعني حرفيا "يغير"وفي الحقيقة فان هذا المعنى يستجيب الى وظيفة الكاريكاتير التي هي تغيير سمات الوجه ،تضخيمها أو تصغيرها بشكل مفرط أي تغييرها في نهاية المطاف وربما هذا التعريف يرتبط بصياغ تاريخي في وقت ظهور الكاريكاتير لأن هذا الأخير لا يرتبط فقط بالوجه تصغيرا أو تكبيرا أو تغيير في شكله بل قد يأخذ رموزا وصفات أخرى في جسد الانسان أو الحيوان أو الطبيعة بشكل عام.

[1] ساعد ساعد،فنيات التحرير الصحفي،ط2:دار الخلدونية للنشر ،الجزائر،2009.ص237

-من حيث المصطلح :يشير معجم تاريخ الفن لمؤلفهJEAN PIERRE NERAUDAU أن الكاريكاتير :

1-رسم ،صورة ،ملصق لوحة وربما نحت يبرز مناظر الفكاهة أو يكدر شخصا ويشوه سماته انه من العسير تحديد جوهر الكاريكاتير وتميزه بخاصية الضحك.

2-ويذكر منجد الفنون الجميلة أنه يطلق هذا الاسم على رسم يبتعد عن واقع الشيء أو الشخص ولكنه يحتفظ بميزاته الأساسية بحيث يمكن للمتطلع على الرسم معرفة الشخص المرسوم ويكون هذا ابتعاد عن الواقع شيئا من المبالغة في الرسم خاصة في رسم أجزاء الوجه البارزة كرسم وجه بأنف كبير جدا أو صغيرا جدا.

3-هو نمط من الاتصال الذي يقوم على الرسم والرسم حامل لمضمون قصد تحقيق أهداف وأهداف وأداء رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه والتركيز على جوانبه العامة ويوظف عنصر السخرية والتهكم والنكته ويصبح بذلك رسالة مرئية وذات قيمة لها جانبها الا يقوني(الرسم) واللساني أي كل ما تم توينه لتوضيح الرسم.

4-تعرف أبراهام مولزMOLES; Aالكاريكاتير بأنه نوع من الاتصال رسالة ذات طابع فني توظف كنموذج تخطيطي معبرة جدا قائمة على النكتة والفكاهة وتحليل الظروف أو الحالات وهي عبارة عن لمحة بصر أي رسائل قصيرة تعجب القارئ أو تغضبه ولمحات البصر هذه تساعد على بناء ذهنيات الأمة والصورة الكاريكاتيرية صورة صراع IMAGE DE COMBAT حيث تمكن قوتها التعبيرية في أنها تريد أن توقل فهي توظف كفن تخطيطي يعبر عن النقد الاجتماعي قناته الكاريكاتير السياسي وبسبب قوة هذه الصورة فان قدر الكاريكاتيري LE GRAPHITSE دوما مهددة لما تكون السلطة معارضة له أو تحس بأنه ضد السلطة أي في المعارضة.

5-وعند موريس لاكومبLACOMBE: M الكاريكاتير تعبير تصويري أو رسم محشو "Portrait-charge"بأخطاء معللة طبيعيا بصفة نستطيع لايجاد معها التشابه مع الشخصية التي نرغب في جعلها هزلية أما الحشو فنعطي عامة هذا الاسم لكل رسم مبالغ فيه و خارج

عن كل ترجيح أو احتمال وندعو خصوصيا هكذا مبالغة هزلية Exageration burlesque لأجزاء من هيئة على نحو أن يكون التشابه محفوظا يمكننا من معرفة الفكرة التي أنتج من أجلها الحشو.

ولدى ميشال جوف"M-jouve""هو مثل جميع الفنون في مهايتها العملية متأهب الى تعريف مزدوج من زاوية نظر صرفية وأخرى وظيفية يجيب على التعريف العام الذي وضعه فرايد لندر(fried-lander)الفن مفيد لما يزين ويعلم،يروي يجسد الخيال ويوقظ الضمير.

يلتحق الكاريكاتير بالفنون الكبرى لاظهار وظيفته داخل المجتمع وهذا هو شرط وجوب وجوده،وقد مارسته بولع وفعالية" .[2]

وعند الفنان الجزائري "أيوب":الكاريكاتير مقال مرسوم ،مقال مصور عن حدث ما لجوانب سلبية لا تظهر في المقال المكتوب فهو ملخص بطريقة هزلية يكون قراءة بطريقة خاصة.

لمحة عن الكاريكاتير في الجزائر:

اول صورة كاريكاتيرية ظهرت بعد الاستقلال كانت بجريدة"المجاهد"في 20أكتوبر1962 العدد98 الصفحة 07 من امضاء الكاريكاتيري الصحفي الفرنسي "سيني"sine

ان أول فنان جزائري ظهر يرسم للجريدة هو المرحوم "محمد اسياخم"منذعام 1963 بنفس الجريدة "المجاهد"

ومن نفس السنة ظهرت أول صورة كاريكاتيرية للفنان "أحمد هارون"بتاريخ 20جويلية 1965 العدد 25 الصفحة 07

ونشاهد ولأول مرة ميلاد أول جريدة هزلية ساخرة في 08ماي 1990 باسم "المنشار"من طرف جماعة من الكاريكاتيريين تعني بالرسم الهجوي الساخر حيث كانت تخصص له أكثر من 08صفحات كاملة.[3]

[2] نفس المرجع،ص245

المطلب الثاني:جذور ومدارس فن الكاريكاتير

يعتبر قدماء المصريين هم أول من تنبه الى هذا الفن الذي يحقق مآربهم في السخرية والتعريض بالحاكم وكل ذي سلطة مستبدة،فكان الفرعوني يستخدم الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيه الحقيقي في أصحاب العروش.

وفي اليونان في ذلك العهد القديم نرى أيضا بذور ذلك الفن من خلال رجل يدعى"بوستن"ذكره أرسطو وأرستوفانيس بوصفه شخصا يرسم رسومات ساخرة للناس وقيل أنه قتل وهو يعذب بسبب تلك السخرية.

هذا عن جذور ذلك الفن في العصور القديمة أما في العصر الحديث في أوائل القرن السابع عشر فقد انتشر هذا الفن في هولندا ،وفي أوائل القرن الثامن عشر ذاع في انجلترا وخاصة على يد "جورج توتسهند"حيث استخدمه في التحريض السياسي ثم خلفه في هذا المجال "وليم هوجارت"الذي عبر برسوماته الساخرة عن حقبة من التاريخ الانجليزي وكانت أعماله سببا في ظهور مدرسة لفن الكاريكاتير على أيدي فنانين عظام أمثال "توماس رولاندسو"و"جيمس جيلراي"وكانت رسوماتهم الكاريكاتيرية سلاحا في وجه خصومهم السياسيين وكانت مطبوعة باللونين الابيض والأسود ثم يلونونها بأيديهم ويوزعونها على المكتبات حيث كانت أعمالهم تؤدي دورا سياسيا بارزا في هذه الآونة .

وفي ايطاليا ظهر "ينبال كاراتشي"كفنان كاريكاتيري ومن قبله "جيروم بوش"الذي رسم الجحيم بتفصيلات مضحكة ويعد أحد المبشرين بالسريالية ويعد الكثير من المؤرخين "ليوناردو دي فينشي"أبا لفن الكاريكاتير في ايطاليا.

وفي فرنسا في القرن التاسع عشر شهد هذا الفن تطورا كبيرا على يد مجموعة من الفنانين أهمهم"شارل نيليبون" الذي أصدر مجلة كاريكاتيرية ثم جريدة يومية باسم الشيفاردي 1830م ثم أظهر هذه المطبوعات التي كانت معارضة للحكومة بشكل هزلي الفنان "أندري

[3] مرجع نفسه،ص252

دومييه"الذي تميزت أعماله بعمق اللمسة وحيويتها وقد سجن في عهد الملك "لوي فيليب"بسبب رسوماته الساخرة من الطبقة الأرستقراطية والملك نفسه.

ويعتبر دومييه أول من استخدم الصورة الكاريكاتيرية كشكل اعلاني مستقل وظهر هذا الفن البسيط في الاتحاد السوفييتي على يد ابنيه "ستروب ولورسي ايفيموف"اللذين لعبت رسوماتهما دورا تحريضيا سياسيا في ثورة أكتوبر والحرب العالمية الثانية.

أما في أمريكا شهد هذا الفن طفرة تطور من خلال الكتب الفكاهية والرسوم الساخرة المطبوعة في العديد من المجلات والجرائد ومع بداية القرن العشرين في هذا المجال هو الألماني "جورج كابروت".

وفي العالم العربي فان أولاد العرب تأخر ظهورهم في مجال هذا الفن في العصر الحديث وكان تأثيرهم بالعالم الأوروبي.

وكان أول من رسم وكتب تعليقات كاريكاتيرية هو الصحفي "يعقوب صنوع"وأصدر جريدة هزلية تسمى "أبو نظارة"

ثم توالى ظهور رسامي وفناني الكاريكاتير منذ ذلك الحين وأسسوا فنا عربيا قائما على بنية ثقافية واجتماعية عربية وأبدعوا في مجالهم .

*ومن خلال تاريخ هذا الفن ظهرت عدة مدارس كلاسيكية يتبلور خلالها مفهوم مضمون فن الكاريكاتير :

1)المدرسة الأوروبية الشرقية :تعتمد بالرسم فقط حيث تقدم الرسوم الفكرة من خلال اهتمام بالغ بتفصيلات الرسم ذاته حيث لا وجود لتعليق.

2)المدرسة الأوروبية الغربية :الرسم تخطيطي بسيط ولابد فيها من وجود تعليق على شكل نكتة أو حوار ضاحك ومن خلاله علاقة الحوار بالتشكيل الرسمي تظهر المفارقة والفكرة المراد توصيلها

3)المدرسة الأمريكية :تمتاز هذه المدرسة بالجمع بين السابقتين حيث أن اهتمامها منصب على اعطاء الرسم مضامين ودلالات تتضح أكثر بالحوار.

المطلب الثالث:أنواع ووظائف الكاريكاتير

أنواعه:

*الكاريكاتير الاجتماعي:

يبرز من خلال قضايا وتناقضات الواقع الاجتماعي وهذا النوع سخريته لاذعة وتهكمه شديد وتأثيره محدود.

*الكاريكاتير السياسي :

وهو الأكثر شيوعا وانتشارا ومهمته تحريضية بحتة لنقد الواقع السياسي المحلي أو العالمي والكاريكاتير المحلي يصلح أن يكون به تعليق أما العالمي فيفضل أن يكون مفهوما ومعبرا بالرسم فقط فالحوار قد يكون غير ذي جدوى بسبب الترجمة التي قد تؤدي الى أن يفقد الحوار معناه المستمد من أرضية ثقافية معينة.

*الكاريكاتير الرياضي :

هو نوع صحفي ويعتبر فرعا من فروع الكاريكاتير الاجتماعي ومن خلال هذه الأنواع تظهر وظيفة الكاريكاتير كفن تحريضي دعائي قائم على وجود مرسل ومستقبل للرسم ومن ثم قيام فاعليات انسانية بسبب الفكرة التي يطرحها الرسم.

ونميز بين ثلاث أنواع من الكاريكاتير:

*/الكاريكاتير المضخم (المبالغ فيه):وهو المستعمل حاليا ويستخدم لغرض تسهيل التعريف بالشخصية المعروضة.

*/الكاريكاتير المبسط:يستعمل الاطار الخيالي la SILHOUETTE لما تكون الشخصية معروفة ويشير اليها برموزها الشهيرة مثل استخدام شنب هتلر أو قبعة وعصا شارلي شابلين.

وظائفه:

-وظيفة التسلية واثارة والترفيه وكسر الرتابة

-الوظيفة الخبرية (الاخبارية)فهدفه هو اخبار المتلقي بالحدث

-الوظيفة الاشهارية:فهو يتولى تقديم الخدمة الاشهارية بعرض وتقديم الأشياء ودفع الناس اليها

-الوظيفة الفنية والجمالية قبل كل شيء والفن يعرف أنه كل ماهو عمل للانسان في مقابل ابداع الطبيعة

ويعكس اهتمام وسائل الاعلام بالصورة زيادة الوعي السياسي للمواطن وهذا من خلال طبيعة معالجة المواضيع وحتى ذات الطابع الدولي.

المطلب الرابع:علاقة الكاريكاتير بالصحافة المكتوبة

اذ من المؤكد أن تطور الكاريكاتير مواز لتطور الصحافة في القرن التاسع عشر وقد أعطت الصحافة للكاريكاتير نفسا كبيرا يجب أخذه بعين الاعتبار فبفضلها أصبحت له شعبية واسعة فقد تم بينهما زواج[4]وهو زواج ناجح الى حد تعبير LE THEVE JAQUE الا أن ذلك لا يعني كون الفنان الكاريكاتيري مجرد بوق للدعاية أو رسام تحت الطلب وان كان في المستوى العام تظل الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة تقارب الى حد ما توجه المنبر بل من

[4] ساعد ساعد،فنيات التحرير الصحفي .ط2،دار الخلدونية للنشر،الجزائر ،ص253

الضروري أن يكون الكاريكاتيريست حرا وليس له ارتباط سياسي بحيث أن أجود الكاريكاتيريين هم على العموم من النوع الراديكالي كما يقول ABU ونفس الفكرة يلح عليها LOW DAVID مع التأكيد على موقف الفنان حيث يرى أن المهمة الوحيدة للكاريكاتيريست هي القاء الجمرة دوره ليس التصفيق أو مساندة هذا الحزب أو الطبقة من المجتمع كيفما كانت بل ان هاجسه الوحيد يجب أن يبقى هو اعطاء وجهة نظره الخاصة وليس أكثر.

المطلب الخامس: الأساليب الاقناعية للتأثير في الرأي العام وتأثير الرسوم الكاريكاتورية

تستخدم أية وسيلة إعلامية لتغيير الرأي العام والتأثير في أفكاره بواسطة عدة أساليب وتقنيات إقناعية دعائية تأثيرية بعضها يكون منطقي وبعضها الآخر غير منطقي أو عاطفي ومن بين هذه الأساليب نذكر منها:

1-عرض الحقائق:

تعتمد أية وسيلة إعلامية وخاصة الصحافة المكتوبة للوصول إلى عدد أكبر من القراء إلى عرض حقائق ملموسة وهذا احتراما لعقلية الجماهير وحقها في الديمقراطية وحرية التعبير عن طريق الشرح والاقناع.

2- التصريحات والحجج:

استخدام بنى حجاجية قائمة على استخدام تصريحات وأقوال رسمية أو أحاديث بنيوية وآيات قرآنية التي لها تأثيرها السحري بعكس ما تحمله الكلمات الجوفاء.

3- التكرار:

من أنجح الأساليب للتأثير على الرأي العام، حيث تستخدم الوسيلة الإعلامية التكرار غير الملل لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ حين تتجه المخاطبة إلى إثارة العواطف والمشاعر لا العقل حيث تعمل الصحيفة على حفظ المثير والتذكير به.

4- الإثارة العاطفية:

يهدف إلى مخاطبة الوجدان بما سيتلزمه من كذب وتضليل لضمان استمرار يته ووصوله إلى أهداف معينة واحتكار توجيه الرأي العام.[5]

عامل الخلق والابداع:

يجب أن تبتعد عن التكرار الممل والروتين، سواء على صعيد الأسلوب أو اللغة أو التوقيت، بحيث تستخدم الصحف بعض العبارات والأقوال المعبرة والمتزامنة مع الأحداث المهمة، مع عامل الصدق والواقعية والموضوعية.

عامل الدين:

[5] - محمد منير حجاب/ أساسيات الرأي العام، مرجع سابق الذكر، ص: 116.

تلجأ بعض الصحف إلى استخدام أحاديث نبوية وآيات للتأثير على آراء الجماهير في نشاطها الدعائي، مما يجعل الناس يندفعون إزاء قضية تمس دينهم مبررين سلوكاتهم بأنه استجابة لمواقف بشرية صادقة.

أسلوب التضخيم والتهويل:

هذا الأسلوب يستهدف التأثير في فئة من الناس تستمتع يتناقل الأخبار المضخمة، ولم يعد قابلا للنجاح في زمن العولمة الإعلامية، حيث تتعدد المصادر التي تنقل الخبر نفسه صورة وصوتا.

عامل التحريف:

هو أن يعمد الصحفي إلى نقل تصريح أو خبر منسوب إلى شخص منسوب أو مع التحريف البسيط مما قد يؤدي إلى نتائج خطيرة على صعيد ردة فعل الجمهور أو الشعوب خصوصا إذا كان يمس القضايا المقدسة أو قضايا ترمز إلى ثوابت وطنية هامة، لذا وجب التحريف في تحرير المقالات للهروب من قبضة العدالة.

اسلوب الحرب النفسية:

كانت ولا تزال الحرب النفسية وجها من أوجه الصراع بين الأمم، وهي تستدعي خبرات نفسية ودعائية وإعلامية، فهي تتراوح ما بين الدهاء والمكر باستخدام وسائل الإعلام بغرض التخويف والتضليل، تستهدف السيطرة على العقول والأفكار كأساس لتأثير على الرأي العام واستقطابه.

ولكي تكون للحرب النفسية فعالية أكثر يجب جمع دراسات حول المجتمع أو الجمهور المستهدف.

يقول جنرال أمريكي:

" إن العالم لم يصبح يعتمد على الحرب التقليدية التي تستعمل الوسائل العسكرية بل الحرب النفسية السياسية التي تستعمل فيها الكلمات والصورة والضغط الاقتصادي، فهي حرب فكرية وسائلها وسائل الإعلام المنطوقة والمرئية والمكتوبة".

أسلوب الإيحاء:

هو تمرير فكرة أو قضية ما فكلما تكرر الخبر ترسخ في الذهن بأساليب متنوعة يمنح انتشار الفكرة وترسخها وحضورها في عقول الناس مما يجعل هذه الفكرة يكون لها تأثير على سلوكات الجماهير وهذا يدل على نجاعة الوسيلة الإعلامية في حد ذاتها.

المسؤولية:

الصحيفة الجيدة لابد أن تكون عادلة ودقيقة وأمينة ومسؤولة وشريفة، والحقيقة هي المبدأ الذي يجب أن تسترشد به، فالمسؤولة هي من قوى قواعد المصداقية، فحق الجمهور أن يعرف الأمور التي تهمه يعتبر شيئا ذا أهمية قصوى وعلى الوسيلة الإعلامية أن تكافح بكل حماس من أجل حق الجمهور.

الدقة والأمانة:

يجب على الصحيفة أن تحترس من عدم الدقة في الأخبار أو الانحياز والتشويه.

تأثير الرسوم الكاريكاتورية على السلوكات للأفراد:

يمكن أن تقدم الرسوم الكاريكاتورية وصور العنف أداء عنيفا من جانب القارئ أو المشاهد والتعرض المتكرر لهذه الرسوم الهزلية يزداد السلوك العدواني للأفراد.

ومن خلال الدراسات التي أقيمت لقياس درجة مصداقية الوسيلة الإعلامية الصحيفة حسب مجلة الاتصالات وهذا ما أقر به البروفيسور**"جورج كمستوك"**[6]، نسبة المصداقية للجرائد تقدر بـ 31%.

[6] - هاني رضا، رامز عمار/ الرأي العام والإعلام والدعاية، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998، ص: 124-125.

"فالصحافة العربية تعاني من النظرة الدولية والدعائية التي يصورها الإعلام العربي، وهذا المحور يجب مواجهته بإنتاج راق يمحوا هذه الصورة ويغير هذا النمط من التفكير لدى المشاهد العربي[7]، فلن تستطيع الصحف الإنعتاق من رمقة التبعية الإعلامية ما لم تكن هناك وكالات عربية فاعلة تتجاوز الخبر المحلي الخاص، فلم يعد الكاريكاتور وليد الوقت الحاضر أو من إنتاج الحضارة الأوروبية المعاصرة، فالفن الكاركياتيري هو فن الرسم التصويري الساخر المرتبط أساسا بالصحافة المكتوبة يحوي أبعاد ودلالات ثقافية وجمالية وكذا سوسيولوجية هامة.

يعد الكاركياتير باعتباره من أقوى الأسلحة في التغيير الإجتماعي إذ يملك الجرأة في زعزعة رواسية اجتماعية قد تفشل في محاربتها القوانين أو السلطة.

[7] - أحمد عبد المالك/ قضايا إعلامية، ط1، الأردن، دار مجلة والنشر،1999، ص: 10.

مدخل عام:

قمنا في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة باختيار أربع مقالات من ملف الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسومات الكاريكاتورية قامت بنشرها جريدة جيلاندز بوسطن الدانمركية، اخترنا كنموذج لدراستنا الميدانية جريدة الجمهورية يومية جزائرية مستقلة قامت كمختلف الصحف الجزائرية بتناول ملف الكاريكاتير المسيء للرسول عليه الصلاة والسلام أفضل خلق الله وهذا لإبراز الأساليب والاستراتيجيات التي استخدمتها الجمهورية كوسيلة مطبوعة إعلامية ودورها في تشكيل الرأي العام في توجيهه.

قمنا بتحليل مضمون المقالات الأربعة من حيث الشكل والمضمون وإبراز هدف جريدة الجمهورية في إثارة الرأي العام من الجانب السياسي والإعلامي، أما ثقافيا واجتماعيا إبراز ردود الأفعال المختلفة اتجاه قضية الإساءة فهو دليل على "صراع الحضارات".[1] حيث عملت الصحافة المكتوبة" جريدة الجمهورية" على إبراز الفجوة التي أثارها الغرب لتشويه صورة الإسلام بضرب أحد المقدسات وتجريح أحسن الخلق محمد عليه الصلاة والسلام.

وقد حضرنا موضوعنا في التناول الإعلامي في جريدة الجمهورية كنموذج جزائري لصحيفة مستقلة لمعرفة التغطية الإعلامية لموضوع الكاريكاتير المسيء للرسول عليه الصلاة والسلام ومدى موضوعية الصحيفة وتحت مبدأ احترام الحريات وسلطة الإعلام، والشفافية بعيدا عن التضليل الإعلامي و اختراق سقف الديمقراطية.

[1] - صراع الحضارات: حسب المفكر صموئيل هنتيجون، في كتاب لسامي الخز ندار/المسلمون والأوربيون نحو أسلوب أفضل للتعايش، ص: 16." يرى أنه ينبغي على الغرب أن يبذل جهدا لترسيخ قيمه في الديمقراطية والحرية وهذا لإبقاء سطوته وهيمنته الاقتصادية وتوسيع دائرة مصالحه الاقتصادية..."

التعريف بالأزمة الخاصة بقضية الإساءة للرسول عليه الصلاة والسلام:

حضارة قذرة تخوضها بعض الصحف الدانمركية في مواجهة رمز الإسلام والمسلمين وخاتم الأنبياء والمرسلين وأشرف خلق أجمعين تحت زعم حرية الرأي والتعبير في صحافة بلد لا يعرف من حرية الرأي سوى أسوأها، ولا تعرف من حرية التعبير سوى التعبير الفاضح عن مواقف الحقد والغل الكامنة داخل النفوس المعادية لدين الله ورسوله. فالرسومات التي عجت بها الصحف الدانمركية على مدى الأشهر الماضية تحمل وقاحة غير مسبوقة في التاريخ البشري.

فيبدوا أن هناك الكثير من صحف العالم لا تحترم المشاعر الدينية للمسلمين، فقبل قامت إحدى كبريات الصحف الدانمركية اليومية المعروفة باسم" جيلاندز بوسطن"،[1] بنشر 12 رسما كاريكاتيريا في وضعيات متنوعة تهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم.

فمنذ عدة أشهر والدانمرك تسخر عبر صحفها ووسائل إعلامها من رسولنا الكريم ونبينا العظيم، ففي الوقت الذي يسعى فيه العقلاء من المسلمين إلى التسامح ونبذ العنف يفاجئنا الآخر كي يقضي على التسامح في مهده باستعداء المسلمين كل يوم بضربة موجعة سواء بالإساءة للقرآن الكريم أو بقتل الأبرياء من المسلمين وكأنه رد على دعوة الحوار والتسامح ونبذ العنف، واحتراما وتقديرا منا لنبينا عليه أزكى الصلاة والتسليم لم تسمح لنا قلوبنا أن ننشر الرسومات الكاريكاتورية بتفاصيلها، ولكن من الإعلام وتأكيد الخبر بالأدلة الدامغة، قد نشر بعضها مع إخفاء الوجه تأدبا مع وجه الرسول عليه الصلاة والسلام الحقيقي الذي يشع نورا.من المعلوم أن الغرب يحرص منذ زمن طويل على القضاء على أشكال المقاومة الأهلية وتكييف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفق النموذجي الحضاري الغربي المعادي للتراث الحضاري والثقافي والتشكيك في

[1] - جيلاندز بوسطن، صحيفة دانمركية قامت بنشر الرسومات المسيئة.

المسلمات وطمس "الذاكرة الجماعية"[1] للجماهير من أجل تعميق الفجوة بين حاضرها وماضيها، بحيث تبقى الكتلة الجماهيرية مجموعة بشرية فاقدة للإرادة والوعي.

جهاز إعلامي وثقافي يمتلك كل إمكانيات الحركة والتأثير والاختراق قادرا على حمل الرسالة التي يود صانع القرار إيصالها إلى العقل العربي في عالم الثورة الإعلامية التي قذفت بها تكنولوجيا الإعلام المعاصر إلى ما يسمى " بالتدفق الحر" للإعلام المباشر، ونتج عن هذه الثورة الإعلامية حدوث فجوة إعلامية بين الدول المتقدمة والدول النامية نتيجة احتكار الدول المتقدمة لوسائل الاتصال العملاقة والتحكم في مسار المادة الإعلامية، مما جعلها تفرض اتجاهاتها الثقافية ودفعها أيضا إلى التركيز على إبراز الصورة القائمة بقصد تأجيج نار الرأي العام.

البدايات:

في 17 سبتمبر 2005 نشرت صحيفة **Politiken** الدانمركية مقالة بعنوان" الرهبة الشديدة من انتقاد الإسلام" وتحدثت المقالة عن الصعوبة التي لاقاها كاري بلوتكن الصحفي الدانمركي الذي كتب كتابا عن سيرة الرسول محمد عليه أفضل التسليم موجهة للأطفال باسم" القرآن وحياة الرسول محمد" ولكنه وجد صعوبة في إقناع الرسامين بإضافة صور عن الرسول إلى كتابه ووصل هذا الخبر صحيفة جيلاندز بوسطن التي قامت بإجراء مسابقة بين 40 رساما كاريكاتيريا لرسم صور تعبر عن معاناة بلوتكن في إيجاد رسامين لكتابه وإبراز الإدعاء القائم أنه لا يوجد فنان مستعد لرسم كتاب للأطفال عن محمد بدون إبقاء اسمه سريا.

أثناء المسابقة انسحب 03 من الرسامين وعلل أحده انسحابه بخوفه أن يحدث له ما حدث للمخرج ثيو فان غوخ الذي قتل 02 نوفمبر 2004 على يد محمد بويري الهولندي من أصل مغربي، وأثار انسحاب هؤلاء نوعا من روح التحدي في رئيس التحرير الذي اعتبر ذلك منافيا لحق حرية التعبير حسب وصفه.

[1] - الذاكرة الجماعية: حسب المفكر فرج عبد القادر طه في معجم علم النفس والتحليل النفسي، ص: 204. يرى أن الذاكرة هي إحدى الوظائف العقلية المختصة بالاحتفاظ بذكريات الفرد والجماعة وما مر به من تجارب وما تعلمه من معلومات.

30 سبتمبر 2005 قامت صحيفة جيلاندز بوسطن الدانمركية 12 صورة كاريكاتيرية لرسول الإسلام محمد بن عبد الله وبعد أقل من أسبوعين في 10 يناير 2006 قامت الصحيفة المسيحية النرويجية **Magazinet** والصحيفة الألمانية DIE **WELT** والصحيفة الفرنسية **France Soir** وصحف أخرى في أوروبا بإعادة نشر الصور الكاريكاتيرية. نشر هذه الصور جرح مشاعر الغالبية المسلمة وقوبل نشر هذه الصور الكاريكاتيرية بموجة عارمة على الصعيدين الشعبي والسياسي في العالم الإسلامي وتم على إثر هذه الاحتجاجات إقالة محرري جريدة **France Soir** الفرنسية من قبل رئيس التحرير ومالك الجريدة رامي لكح الفرنسي من أصل مصري كاثوليكي.

التعريف بجريدة الجمهورية واتجاهها الإيديولوجي:

جريدة الجمهورية هي جريدة وطنية يومية عمومية ذات طابع جهوي تعالج مواضيع اقتصادية تثقيفية رياضية ، سياسية إلى جانب أخبار محلية وجهوية وأخبار وطنية ودولية، صدر أول عدد منها يوم 29 مارس 1963، اتخذت المبنى القديم L' **écho D'Oran** مقرا لها، كانت تصدر بالفرنسية وبدأت في التعريب التدريجي.

في 12 أكتوبر 1844 ولد أول عدد من جريدة L' **écho D'Oran** من طرف الاستعمار الفرنسي وكانت تنشر باللغة الفرنسية تحت إشراف مديرها" بيلر لوفود" ولقد مرت جريدة الجمهورية بعدة مراحل أهمها:

- 29 مارس 1963، إصدار أول عدد من جريدة الجمهورية باللغة الفرنسية.
- 21 سبتمبر 1963، احتلال عمال جزائريين مقر جريدة L' **écho D'Oran**، وقد صادقت هذه العملية صدور العدد 155.
- 01 نوفمبر 1964، غيرت الجريدة شكلها وذلك بحثا عن شخصيتها.
- 01 أكتوبر 1970، الرجوع إلى الشكل العادي" أي الحجم الكبير".
- 05 جانفي 1976، دخلت الجريدة مرحلة تاريخية جديدة وذلك تعريب صفحتها الأولى.

- 01 جانفي 1977، انتهت عملية التعريب بنجاح وذلك بصدور الجريدة معربة تماما.
- 20 أوت 1983، دخول عملية" الأوفيسن" إلى جريدة الجمهورية.
- 14 جوان 1987، دخول التركيب التصويري للجريدة بالنسبة للصفحة الأولى.
- 18 جويلية 1987، التركيب التصويري الكلي للجريدة.

صحفيو جريدة الجمهورية هم بمثابة عيون الأمة ينقلون كل ما يجري داخل الوطن وخارجه، كما لها مراسلين موزعين عبر نواحي الوطن.

أقسام الجريدة :

جريدة الجمهورية مقسمة على النحو التالي:

أ- قسم التحرير يضم قسم الحدث الدولي، قسم الجهة، القسم المحلي، القسم الثقافي، القسم الرياضي.

ب-القسم التقني يضم عملية تقنية" تقنيين".

ت-عملية السحب.

***ملف الإساءة كامل لجريدة الجمهورية :**

تاريخ نشر المقالات	عدد المقالات	عناوين المقالات
الأربعاء 01 فيفري 2006	مقال 01	-وزارة الشؤون الخارجية تدين المساس غير المقبول بشخص الرسول "ص".
الخميس 02 فيفري 2006	03	الكاريكاتير يركب المبدأ المقدس للحرية والديمقراطية. -الإشكال الفكري لا يبرر الاستفزاز والزيف التطاول

	مقالات	-دليل أبو بكر: تصرف" فرنس سوار" استفزاز فاضح.. -الغرب يحتمي بحوار الحضارات لضرب مقدسات الإسلام.
الجمعة 03 فيفري 2006		
السبت 04 فيفري 2006	**04 مقالات**	**تداعيات الإساءة للرسول"ص"** **-هيشور اجتماع وزراء الإعلام العرب لتبليغ موقف الجزائر.** **-لا يضر السحاب نبح الكلاب.** **الاتحاد العالمي للمسلمين يحتج ويدين** **-عنان:" حرية الصحافة ينبغي أن تتم في ظل احترام الديانات.** **-غليزان: مكتبا"حمس" وجمعية العلماء المسلمين ينددان.** **-"نبي الهدى" شعر للأستاذ: جابر عبد الوحيد**
الأحد 05 فيفري 2006	**مقال 01**	**- رسوم كاريكاتيرية شيطانية**
الإثنين 06 فيفري 2006	**مقال 01**	**- تداعيات الكاريكاتير المسيئة للرسول الكريم** **الشارع الإسلامي ينتفض** **حرق سفارة الدانمرك في لبنان**
الثلاثاء 07 فيفري 2006	**مقالتين**	**-إساءة خطيرة جدا لشخص رسول الله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.** **-عين على الشاشة: حقدهم...**

الأربعاء 08 فيفري 2006	مقالتين	-بالأمس وا معتصماه... واليوم واإسلاماه! . -مسيرة طلابية منددة بالإساءة للرسول.
الخميس 09 فيفري 2006	13 مقال	-في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم. أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوربية على الإسلام. -الانترنيت" تؤجج" صراع الحضارات. -لكم دينكم ولنا ديننا... -آلية التفعيل. -شتان بين الثرى والثريا. -جذوة الإسلام لا يطفئها اللئام. -كلنا على خطاك يا حبيب الله. -محمد "ص" أعظم وأقدس مما يصورون. -خصماء الدهر. -الشرعية الدولية أمام مسؤوليتها الحضارية عندما تعتمد الحرية الغربية إغفال الحياد الأخلاقي. -ردود الأفعال الدولية. شيخ الأزهر يقود المظاهرة ضد للرسول. -الخبراء: تهديدات أوروبا بمعاقبة مقاطعي الدانمرك"باطلة"!!.
الجمعة 10 فيفري 2006		

السبت 11 فيفري 2006	مقال 01	فند تأخر الوصاية في الرد على الإساءة للرسول"ص" غلام الله يعلن عن تخرج ألف شاب من المعاهد الإسلامية.
الأحد 12 فيفري 2006	مقالتين	-تداعيات الرسومات المسيئة للرسول"ص" التظاهرات المنددة بـ " الكاريكاتيرات" تنتقل إلى وسط أوربا. - سولانا يأمل بإعادة" العلاقات الودية" مع العالم الإسلامي.
الإثنين13 فيفري 2006	مقالتين	-مع موقف الدول الإسلامية نحو التطاول الغربي الأثيم على مقام الرسالة الإلهية الخاتمة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ﴿ ما لكم لا تنطقون﴾؟!" الصافات 92" -بدون أي شك. الشمس... والغربال.
الثلاثاء 14 فيفري 2006	—	————
الأربعاء 15 فيفري 2006	مقالتين	-النبي"ص" يتحدث عن النفط.. -لم تكن الإساءة إلى النبي"ص" دعوة لصليبية جديدة...؟
الخميس 16 فيفري 2006	—	————
الجمعة 17 فيفري 2006	—	————
السبت 18 فيفري	03	-حقنة حقد" صنع جيلاند ـ بوسطن"

2006	مقالات	-من استغضب ولم يغضب. -بوعمران:بشأن الرسومات المسيئة للرسول "على المسلمين الرد بتعريف الأوربيين بمبادئ الإسلام"
الأحد 19 فيفري 2006 الإثنين 20 فيفري 2006 الثلاثاء 21 فيفري 2006	—	————
الأربعاء 22 فيفري 2006	مقالتين	-الفاتيكان يندد برسوم المسيئة للرسول"ص" محمد "ص" وحماس وإيران والشعوب. -ريتشارد قلب الأسد؟
الخميس 23 فيفري 2006	—	————
الجمعة 24 فيفري 2006		
السبت 25 فيفري 2006	—	————
الأحد 26 فيفري 2006	مقال 01	فقه الحديث لمحمد" عليه الصلاة والسلام" رب وأمة وصلوات

الشكل-01- يبين هذا الجدول الرزنامة لأعداد الجمهورية وتواريخ النشر الخاص بملف الإساءة.*

فـئـة الـشـكـل:

فئة"ماذا قيل...؟"

الجدول المبين في الأسفل الشكل(أ) يبرز نوع الكتابة الصحفية التي انتهجتها يومية الجمهورية، حيث نلمس أن أغلب المقالات التي عالجت قضية الإساءة للرسول(ص) كانت افتتاحيات أو تعاليق لأنها القالب الصحفي المناسب لحملة الإساءة للرسول(ص)، والجدول التالي يبرز نوع المقالات ومقاسها.

		تاريخ نشر المقالات	تعاليق	افتتاحيات	تقارير	تحقيق
المقال 1	الأسبوع الأول من 01 فيفري-06 فيفري 2006	الخميس02 فيفري 2006	1	-	-	-
المقال 2	الأسبوع الثاني من 07 فيفري	الخميس09 فيفري	-	1	-	-
المقال 4	إلى 12 فيفري 2006	الأحد 12 فيفري 2006	1	-	-	-
المقال 5	الأسبوع الثالث من 13-26 فيفري 2006	السبت 18 فيفري 2006	1	-	-	-

الشكل: جدول يوضح نوع الكتابة الصحفية.

من خلال ملاحظتنا للجدول الذي يبرز نوع الكتابة الصحفية نستخلص أن أغلب المقالات التي قامت بنشرها جريدة الجمهورية هي عبارة عن تعاليق[1]

* - كل هذه المقالات مأخوذة من ملف خاص بجريدة الجمهورية حول الإساءة.

وافتتاحيات[1] لأن الحملة الإعلامية للإساءة تستوجب هذا النوع الصحف للكتابة والسرد (كيف ذلك).

المقال1: من خلال تفحصنا للمقال الأول" الأشكال الفكري لا يبرر الاستفزاز والتطاول" هو تعليق صحفي يبرز دور الكاريكاتير في الإطاحة بمبدأ الحرية والديمقراطية والاحتماء بحرية التعبير والمعتقد للإساءة إلى سيد الخلق الرسول الكريم وضربا للمقدسات، نجد أن هذا المقال ورد في الصفحة رقم 02 في ركن أسرار الأسبوع تربع على طول الصفحة حيث قدر بـ 25سم وعرضه بـ17 سم ذو قالب مستطيلي يحوي استهلال وجسم وخاتمة وكذا نجد أن صاحب المقال**"بن طرمول عبد العزيز"** جاء عنوان المقال مركب يحوى عنوان إشارة "الكاريكاتير يركب المبدأ المقدس للحرية والديمقراطية"وعنوان عريض"الأشكال الفكري لا يبرر الاستفزاز والزيف والتطاول "

المقال الثاني:

كذلك هو مقال ذو عنوان مركب الأول عنوان إشارة **(في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم)**والعنوان العريض **(أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على الإسلام)** هو عنوان تساؤلي يحوي الردود الإعلامية العربية بقلم **(نور الدين هادف)**بدأ باستهلال عبارة عن جلة من التساؤلات. طول المقال25سم و العرض25سم نقصد صاحب المقال على تحديد معالم المقال بمقال تربيعي(مربع) لهدف إثارة الرأي العام وتوظيف المصداقية والموضعية ورد هذا المقال في ملف الخميس.

المقال 3:

المعنون" تداعيات الرسومات المسيئة للرسول(ص)" كعنوان إشارة وعنوان عريض" التظاهرات المنددة بـ" الكاريكاتيرات تنتقل إلى وسط أوروبا" جاء في

1- التعليق: هي نصوص متداخلة هجينة أو هي التعقيب عن فكرة وهو نص شارح للخبرmetatexte فيه رأي واتجاه الصحفي يحوي أحكام ذاتية مسبقة.
1

1- الافتتاحية: هي عمود في الشكل وتعليق في المضمون، يهدف إلى إيصال الجريدة فيها حسب اتجاه الجريدة فيها عنصر غياب الضمائر والحذف.

الصفحة الرابعة، نقاط ساخنة طوله21 سم عرضه10 سم، هو عبارة عن تعليق جاء هذا المقال بدون توضيح صاحب المقال كونه عبارة عن سرد لأحداث الانفجار والغليان لدى الشعوب الإسلامية والعربية وحتى دول من وسط أوروبا.

المقال 4:

اتخذ مساحة كبيرة بحجم الورقة الحقيقية للجريدة بطول35سم وعرضه25سم، ورد في ركن" أوراق مزدوجة" الصفحة 15، بقلم محمد بن صالح هو عبارة عن تعليق يبرز فيه صاحب المقال رأيه وموقفه المعارض لهاته الهالة الإعلامية المسيئة للرسول، يحوي صورة لصاحب المقال وتوقيعه كما يحوي المقال استهلال تساؤلي يعرض فيه دور الإعلام العربي إزاء هذه القضية وكسر الغرب لجدار الحرية والديمقراطية بهتك الأعراض وسب المقدسات والإسلام نلمس في النص عناوين فرعية وتصريحات رسمية، يدل على ثقافة صاحب النص الواسعة كما نلاحظ في هذا المقال أنه مدعم برسم كاريكاتيري يعبر عن دائرة يتوسطها كلمة"إسلام" ورجل يقوم برمي هذه الإشارة هي أكيد شخصية إعلامية وسياسية يرمي بالأقلام دليل على حرية التعبير المحمية تحت شرعية الديمقراطية وحرية الصحافة.

من خلال الجدول رقم 01 يتضح أن نوع الكتابة الصحفية الغالب هو عبارة عن تعاليق يبرز فيه الصحفي آرائه ومواقفه، فكل المقالات التي اخترناها لدراستنا هذه ذات طابع ديني سياسي أخلاقي، والتعليق هو أحسن نمط صحفي مناسب لنقل الحقائق وإبراز المواقف وتنوير الرأي العام خصوصا الإسلامي وهذا دليل قاطع على حرية الرأي والتعبير.

-فقد قمنا بتقسيم دراستنا هذه إلى ثلاث أسابيع كالتالي:

- الأسبوع الأول: 1- **06 فيفري 2006** اخترنا مقال واحد.
- الأسبوع الثاني: **7-** 12 **فيفري 2006** اخترنا مقالين.
- الأسبوع الثالث: **13- 26 فيفري 2006** اختيار مقال واحد.

والمجموع أربعة مقالات كلها تبين تطور الأزمة منذ نشر الرسومات الكاريكاتيرية والتعليق عليها واستنكار الشارع العربي الإسلامي لحرب الكاريكاتير ضد الرسول الكريم.

فئة الموضوع:

المواضيع التي وقع عليها اختيارنا من كل الملف الخاص بالإساءة بالرسول الكريم الذي قامت جريدة الجمهورية بتسليمنا نسخة منه والذي يحتوي على 15 مقال فقط تم تناوب قضية الإهانة للرسول الكريم ابتداء من 01 فيفري إلى غاية 26 فيفري2006 حيث شكلت قضية الرسومات الكاريكاتيرية الساخرة منعرجا حاسما في مسار حرية الرأي والتعبير والديمقراطية والمساس بالمقدسات.

والجدول رقم 02 يبين العناوين والمواضيع التي تم اختيارها وتاريخ نشرها.

	تاريخ النشر	**رقم المقال**	**عدد المقال**	**عنوان المقال**
الأسبوع01	02 فيفري 2006 الخميس	1	1	الكاريكاتير يركب المبدأ المقدس للحرية والديمقراطية الأشكال الفكري لا يضرر الاستفزاز والزيف والتطاول
الأسبوع 02	الخميس 09 فيفري 2006	1	2	في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على الإسلام
	الأحد 12 فيفري 2006	1		تداعيات الرسوم المسيئة للرسول**(ص)** التظاهرات المنددة بالكاريكاتير تنتقل إلى وسط أوروبا.

الأسبوع 03	السبت 18 فيفري 2006	1	1	حقنة حقد من صنع جيلاند بوسطن"

رقم 02: جدول يبين تاريخ نشر المقالات الأربعة وعناوينها(لجريدة الجمهورية)

اعتمدنا في دراستنا تقسيم عدد المقالات والمقدرة بـ 15 المقال صحفي ممتدة ما بين فترة 01 فيفري 2006 إلى غاية 26 فيفري 2006 إلى ثلاثة أسابيع:

الأسبوع الأول: من 01-06 فيفري 2006.

الأسبوع الثاني: من 07-12 فيفري 2006.

الأسبوع الثالث: من 13-26 فيفري 2006.م

اخترنا في الأسبوع الأول والثالث مقال واحد لكل أسبوع في حين اخترنا مقالين في الأسبوع الثاني لأن جريدة الجمهورية خصصت في هذا الأسبوع ملف خاص ومفصل أكثر للإساءة للرسول عليه الصلاة والسلام.

فأغلب المواضيع هي عبارة عن تعاليق كونه النوع المهم لمثل هذه الكتابات تنوعت أشكال المواضيع بداية بالمقال الأول الذي يضم الأشكال الفكري والفلسفي لمبدأ حرية التعبير ومعالجة مدى خطورة الكاريكاتير المسيء للرسول ε في خلخلة المبادئ الإسلامية أما المقال الثاني حتى تبرز فيه" الجمهورية" دور الإعلام الحقيقي في تنوير وتوعية الرأي العام وصولا إلى حملة التظاهرات والمقاطعات للمنتوج الدانيماركي وإلى الشرعية المقرة بمبدأ الحرية الإعلامية.

فئة العناوين:

نلاحظ أن عناوين المقالات المختارة المنشورة في جريدة الجمهورية عبارة عن أراء صحفيين ومواقف الجريدة والعناوين توضح.

خطورة الكاريكاتير في طمس حق الديمقراطية والتطاول على المساس بالمقدسات والتصادم الحضاري وكذا ردود الأفعال الدولية والعربية

الأسبوع 1 المقال1:"الكاريكاتير يركب المبدأ لمقدس للحرية والديمقراطية "

* الشكل الفكري لا يبرر الاستفزاز و الزيف والتطاول *

يهدف هذا العنوان على إعلام المشاهد بمدى خطورة الكاريكاتير على إثارة الرأي العام والإساءة للرسول فهو يحسر لميثاق أخلاقيات المهنة الصحفية فالإعلام الغربي قام بالتعدي على المبدأ المقدس وهذا بإهانة رمز من رموز الأمة الإسلامية سيد البشرية وأحسن خلق الله تعالى.

الأسبوع الأول:اخترنا مقالتين وهذا لسبب أن جريدة الجمهورية قامت إبتداءا من7فيفري إلى غاية 12بدراسة ملف كامل للإساءة وخصصت مساحة كبيرة لهذه القضية.

المقال 1:"في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم"أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على الإسلام.

يبرز هذا المقال من خلال عنوانه على الدور الفعال للإعلام العربي في مجابهة الإعلام الغربي وتصحيح المفاهيم الحقيقية للإسلام وتبيان الصورة السامية والعالية لسيد الخلق محمد عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم والهدف منه ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين والإقرار بوجود صحافة عربية قد وصلت الآن لتكون في مستوى الإعلام المضاد.

المقال 2: من الأسبوع الثاني:

تداعيات الرسومات المسيئة للرسول **(ص)**

التظاهرات المنددة بالكاريكاتير تنتقل إلى وسط أوروبا حيث أن سوء التقرير لنتائج وحصيلة ما ستترتب عنه التجاوزات للرسوم الكاريكاتيرية ضد رمز أمة الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم. أقحم المجتمع الدولي في لحظات غضب واستنكار ورفض وفي نفس الوقت تساؤل عن الخلفيات المشينة والاستفزازية التي تعدت حدود اللياقة والأخلاق.

المقال الرابع: تحت عنوان **حقنة حقد من" صنع جيلاند بوسطن"**

-يبرز هذا المقال الخطورة المعنوية والمادية والمصاحبة للتبلور السياسي والإعلامي والدبلوماسي سيكون لها الإسهام الفعال في ضرورة مراجعة الكثير من

المسائل وعلامات الاستفهام التي طرحتها الإدارة المتحررة الدانماركية المهتمة بالإساءة والتجريح وتجاوز المعقول في حق الإسلام والمسلمين.

فئة المصدر أو المرجع: (جريدة الجمهورية)

تناولت دراستنا هذه فئة التصريحات التي وردت معظمها في تعاليق وافتتاحيات جريدة الجمهورية حيث اعتمدت عليها لتأكيد أخبارها لذا سنقوم بتحليل بعض التصريحات الموجودة في المقالات الأربعة.

المقال 01:

المقال الأول المعنون تحت " الأشكال الفكري لا يبرر الاستفزاز والتطاول" عمدت الجريدة على استخدام تصريحات أو أقوال لمصادر مؤكدة لإعطاء المقال ذا مصداقية بهدف جذب القارئ. وهذا ما نلمسه في تصريح رئيس الوزراءالدانمراكي" أندريس فوغ راسموسن"[1] يقول فيه (أنه لا يقرر ولا يرغب في التدخل في شؤون وسائل الإعلام ببلده وإرغام الصحيفة على تقديم الاعتذار للمسلمين)

حيث يطرح هذا المقال أن شعار الديمقراطية وحرية التعبير والدفاع عن حقوق الإنسان التي تحملها مشاريع الغرب لا تضع حدود لأفكارها فالحملة الشرسة التي شنتها الدول الغربية على المقدسات الإسلامية ما هو إلا تتويج لسياسة غربية بدأت تظهر بعد هجمات 11سبتمبر 2001 والتي تريد أن تلصق بالإسلام جميع الأوصاف والصفات الدنيئة الإرهاب.

المقال2:

يبين المقال دور الإعلام العربي للتصدي لهذه الأحداث كون أن الإعلام هو السلطة الرابعة.ونجد أن جريدة الجمهورية استخدمت كذلك فيه تصريحات.

---

1 - فوغ راسمون: رئيس وزراء الدانمارك .

مثال:تصريح الوزير العنصري الفرنسي **نيكولاساركوزي**[1] التي اعتبر فيها أن القضية هي الحرية تعبير لا أكثر,وكذا تصريح الوزير الإيطالي لنشر الصور وتعاطفه مع حكومة الدانمرك وصحافتها.

كما أكد هذا الصدد اللوبي الصهيوني تواجده القوي داخل الأجهزة الإعلامية في أوروبا الحرة هو تأكيد للسيطرة التاريخية للوبي الصهيوني على المال والإعلام.

المقال 3

هذا المقال يدور حول التظاهرات المنددة بالكاريكاتير،نلمس في هذا المقال تصريح ديني بلسان"الشيخ القرضاوي"1 يندد فيه هذه الأعمال الشنيعة،في حين المستشار لشيخ الأزهر"علي السمان2" يدعوا إلى تجاوز ردود الأفعال الانفعالية بالعودة إلى حوار هادئ بين الغرب و العالم الإسلامي.

المقال 4

"حقنة من صنع جيلاندر بوسطن" هو عنوان المقال الرابع. بقلم محمد بن صالح يقوم بتحليل عميق لقضية الإساءة يطرح فيه مجموعة من التساؤلات حيث يقول أنه من الصعب على الافتراء أن يلتقي مع حرية التعبير.

ويؤكد مقالته بتصريح السفير الدانمركي في الجزائر، بقوله:"إن حرية التعبير وحرية الصحافة هي أيضا حرية الصمت" " إن الحق في حرية التعبير لا يفهم ضمن الحق في جرح المشاعر".

صرح برلوسكوني[3] على الانحرافات الخطيرة لصحافة غير واعية أو محبة للثأر والانتقام لتسوية حساباتها

وكنتيجة توصلنا خلال دراستنا لفئات المصادر أن جريدة الجمهورية اعتمدت لدعم تعاليقها بتصريحات وأقوال مصادر رسمية موثوقة لجلب القارئ وتنوير

2-نيكولاساركوزي:الوزير العنصري الفرنسي.

الرأي العام وإقناعه بحقيقة الأمر وكذا إبراز الدور الحقيقي للصحافة المكتوبة والإعلام الجزائري بصفة خاصة في معالجة الأحداث الهامة قصد توجيه الرأي العام العربي والإسلامي.

فئة الأهداف:

تبرز من خلال استخدام عبارات تكررت لها أهداف تدل على نفس المعنى فمن خلال التعاليق الأربعة نلاحظ أنه منذ بداية أزمة الإساءة إلى وصولها مرحلة تأجج الرأي العام وتحول الشارع الإسلامي، إلى حلبة صراع يوجهها المسلمون إلى الإعلام الغربي والدول المؤيدة للإساءة.

نجد عبارة" حقنة تحت الجلد من صنع جيلانذز بوسطن" تهدف إلى خطورة موقف الدانمرك اتجاه المسلمين والإسلام وهذه ضربة عنيفة لمقدسات وحصون المسلمين وتثبيت أفكارهم.

فئة الأهداف	الأسبوع 1	الأسبوع2		الأسبوع 3	التكرار	النسبة
	المقال1	المقال 2	المقال 3	المقال 4		
دور الكاريكاتير في زعزعة الرأي العام وتشويه المقدس باسم الحرية أو الديمقراطية	8	12	4	-	24	% 23،52
ردود الصحافة العربية على الإعلام الغربي المضاد للإسلام	12	5	10	-	27	26،47 %
التظاهرات المنددة لحملة الكاريكاتير	2	6	8	6	28	27،45 %

توحيد صفوف المسلمين لضرب الحضارة الغربية عرض الحائط	10	2	7	4	23	22،54 %
					102	99،98 %

من خلال تحليلنا لجدول الذي يبرز الأهداف الحقيقية التي تبرز من خلال المقالات المختارة لجريدة الجمهورية.

أول هدف هو إبراز الرسوم الكاريكاتيرية في بعض الصحف العربية لإثارة الرأي العام الإسلامي ونقل الحقائق، تكرر هذا الهدف 24 مرة والهدف كان ظاهرا وضمنيا قدر بنسبة 23،52% في حين أن الهدف الثاني هو إبراز ردود أفعال الرأي العام والإعلام العربي المضاد للغرب قدر بنسبة 26،47%.

الهدف الثالث التظاهرات العنيفة التي شهدها الشارع العربي الإسلامي من حرق لسفارات الدانمرك والعلم الوطني لها ومقاطعة المنتجات الدانمركية، الهدف الأخير هو توحيد صفوف المسلمين لتوجيه ضربة للغرب قدرت بنسبة 22.54%.

ومن خلال هذه التحاليل نستنتج أن أهداف الصحافة المكتوبة لجريدة الجمهورية إلى:

* وسيلة إقناع سياسية تتمثل في رسم معالم الديمقراطية[1]وشرعية الحرية التي يحتمي تحتها الغرب لتشويه صورة الإسلام.

* وسيلة إقناع عاطفية تهدف إلى تحريك أحاسيس المسلمين عمدت جريدة الجمهورية على استخدام آليات وعبارات تمس مشاعر المسلمين لاستعطاف الرأي العام.

-الديمقراطية حسب برهان غليون، محمد سليم الهوا، في كتابه النظام السياسي في الإسلام حوارات لقرن حديد"ص:303" على أنها حكومة الشعب وهي بمدلولها العام تتسع لكل مذهب سياسي يقوم على حكم الشعب لنفسه باختياره الحر لحكامه.

* وسيلة إقناع عقلانية منطقية تهدف إلى تصحيح المفاهيم الإعلامية والتستر وراء حرية الصحافة التي لها ميثاق أخلاقيات وقواعد المهنة ليكون مرجعا للصحفيين والدعوة إلى الحوار الحضاري والتعايش السلمي.

فئة الفاعلين(الشخصيات):

نحاول في هذه الفئة إبراز الشخصيات الفاعلة والتي كان لها دور فعال في تحريك حيثيات القضية، والتي ركزت عليها يومية الجمهورية في مقالاتها الأربعة المختارة للدراسة، وهذا ما هو مبين في الجدول الأسفل.

الأسبوع الأول: من 1 فيفري إلى 6 فيفري 2006.

	التكرار / أهم الشخصيات	التكرار	النسبة
المقال 1الخميس 2فيفري 2006	الرسول"ص"	12	%0،31
	جيلانذز بوسطن	9	%0،23
	المسلمين	10	%0،26
	الغرب	7	%0،18
	المجموع	38	%0،98

الشكل 1: جدول يبرز أهم الشخصيات الفاعلة في المقال الأول.

الأسبوع الثاني: من 7 فيفري إلى 12 فيفري 2006

خلال الجدولين التاليين المبين أسفل الشكل رقم"2"

	الشخصيات	التكرار	النسبة
المقال2الخميس 9فيفري 2006	الرسول"ص"	19	%0،47
	جيلانذز بوسطن	8	%0،2

	المسلمين	3	%0،07
	الغرب	10	%0،25
	المجموع	40	%0،99

	الشخصيات	**التكرار**	**النسبة**
المقال3الخميس	الرسول"ص"	4	%0،10
12فيفري	جيلانذز بوسطن	-	-
2006	المسلمين	16	%0،42
	الغرب	18	%0،47
	المجموع	38	%0،99

الشكل رقم "02":

	الشخصيات	**التكرار**	**النسبة**
المقال4الخميس	الرسول"ص"	14	%0،35
18فيفري	جيلانذز بوسطن	7	%0،17
2006	المسلمين	9	%0،22
	الغرب	10	%0،25
	المجموع	40	%0،99

الشكل رقم 3

من خلال الجداول الثلاثة التي تبرز أهم الشخصيات التي حركت دواليب قضية الإساءة للرسول"ص" ودورها في توجيه الرأي العام والتأثير فيه، فنجد أن كلمة الرسول"ص" قد تكررت في أغلب المقالات لما لها من أهمية ووزن.

المقال1:

نجد في هذا المقال أن يومية الجمهورية قد دعمت مقالاتها بمصطلحات ذات وزن إعلامي وسياسي مثلا نجد كلمة الرسول"ص" كونها المحرك الأساسي الفاعل في هذه القضية قد تكررت 12 مرة في المقال الأول بنسبة 0،31% وكذلك كلمة جيلانذز بوسطن قد تكررت 9 مرات بنسبة 0،23% لأنها المتسبب الرئيسي في هذه الضجة الإعلامية باعتبارها الجريدة التي قامت بنشر تلك الرسومات الكاريكاتيرية المسيئة للرسول"ص"، نجد كذلك قد كررت كلمة المسلمين بـ 0،26% وهذا بهدف إثارة المسلمين وتحريك الرأي العام الإسلامي نحو القضية نجد كلمة" الغرب" بمفهومها الواسع كونها حضارة وسلطة سياسية وإعلامية كان هدفها الوحيد تشويه صورة الإسلام في العالم قد تكررت هذه الكلمة بنسبة 0،18% وهذا ما هو مبين في الشكل "1" الذي يبرز أهم الشخصيات الفاعلة في المقال الأول من الأسبوع الأول.

المقال2:

نشر بتاريخ الخميس 9 فيفري 2006 المعنون تحت" في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم، أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على الإسلام".

نجد دائما الشخصية الفعالة في تحريك حيثيات القضية وهي كلمة الرسول"ص" قد تكررت في المقال 2 بتكرار 19 بنسبة 0،47% جريدة الجمهورية، أبرزت الدور الحقيقي للإعلام العربي ضد الحملة الأوروبية أي أن جريدة الجمهورية قللت من استخدام مفرد" جيلانذز بوسطن" في هذا المقال لإبراز سخط المسلمين على هذه الصحيفة الدانيماركية، في حين نجد استخدام مفرد" المسلمين" بنسبة 0،07% وكلمة الغرب بنسبة 0،25%.

المقال 3:

نجد كلمة الرسول قد كررت 4 مرات في المقال الثالث المعنون تحت" تداعيات الرسومات المسيئة للرسول"ص" التظاهرات المنددة " يالكاريكاتيرات" تنتقل إلى وسط أوروبا" نجد أغلب الكلمات المكررة هي" المسلمين" بنسبة 0،42% وكلمة الغرب بنسبة 0،47% كون أن هذا المقال يبرز أهم الاحتجاجات التي أقيمت في كافة الأقطار العربية وانتقالها إلى وسط أوروبا تنديدا بالإساءة للرسول"ص" وكما نجد أن كلمة الرسول"ص" قدرت بنسبة0،10% وجيلانذز بوسطن لم تذكر في هذا المقال للاحتماء في ظل الشرعية الإعلامية وحرية التعبير والديمقراطية.

المقال 4:

تحت عنوان" حقنة من صنع جيلانذز بوسطن" بقلم محمد بن صالح، في هذا المقال عمر صاحب النص على استخدام كلمة" الرسول ص" لما لها من تأثير ووزن إعلامي وديني وأهمية كبيرة لإثارة الرأي العام العربي والإسلامي تكررت 14 مرة بنسبة قدرت بـ 0،35% في حين نجد كلمة الغرب قد كررت بنسبة 0،25% لإبراز الصراع الحضاري والديني بين المسلمين والغرب كحضارة تفتخر بحقوق الإنسان والحق في التعبير والرأي.

نجد كذلك كلمة"جيلانذز-بوسطن" المحرك الرئيسي لدواليب القضية قدر تكراره بنسبة 0،17% وكلمة المسلمين بنسبة 0،22%.

من خلال التحاليل التي قدمناها لأهم الشخصيات المؤثرة في الحملة الإعلامية إزاء قضية الإساءة للرسول"ص" نستخلص أنه قامت يومية الجمهورية بمعالجة القضية إعلاميا باستخدام أساليب ومصطلحات فعالة وذات وزن ومعنى وهذا التحريك الرأي العام الإسلامي وإثارته مثل إبراز إهانة علنية للرسول"ص" برسومات ساخرة قدمتها جريدة جيلانذز بوسطن، وإعطاء بعد لمفهوم الحرية والديمقراطية لدى الغرب كونه عالم ممزوج ما بين حرية التعبير ومبادئ حقوق الإنسان ونجد أن الغرب كمفهوم وشخصية يخلط أوراق حرية الصحافة مع مسائل شخصية لا تمت إلى الرأي العام والعام بصلة مثل المساس بالمقدسات والشخصيات.

فئة مراكز الاهتمام:

نقوم فيها بتحليل مجموعة من الكلمات التي تحرك موضوع الإساءة وقد وقع على اختيارنا على الكلمات التالية المبينة في الجدول التالي:

المقال / مراكز الاهتمام"الكلمات"	الأسبوع Iمن 06/02/01			الأسبوعII من 06/02/07			الأسبوعIII من06/02/13	
	المقال1الخميس06/02/02			المقال2الخميس06/02/09			المقال4السبت18	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النس
الرسول"ص"	4	0،30	3	0،2	3	0،23	3	0،23
آلية الدعاية	-	-	2	0،13	1	0،07	-	-
المقدسات	3	0،23	-	-	-	-	2	0،15
الشرعية	1	0،07	-	-	-	-	-	-
حرية التعبير	4	0،30	2	0،13	3	0،23	6	0،46
تصادم الحضارات	1	0،07	8	0،53	5	0،36	2	0،15
المجموع	13	0،97	15	%0،99	13	%0،91	13	0،99

جدول يبين مراكز الاهتمام الموجودة في المقالات الأربعة

من خلال الجدول المبين أعلاه يوضح مراكز الاهتمام لمفردات لها وزن وأهمية إعلامية، حيث شكلت قضية الإساءة للرسول منعرجا حاسما في تاريخ الحرية والديمقراطية باعتبار اختيار الأسلوب اللغوي والمفردات المؤثرة لتي لها هدف إقناعي دعائي إعلامي في بلورة مواقف الرأي العام وتوجيهه إزاء أية قضية معينة إذ تعتبر الصحافة المكتوبة كسلطة إعلامية رابعة سلاح إيديولوجي[1] فكري عقلاني مبنى على الإدراك والفهم يحمل في طياته رسالة الخيار والإقناع.

1- إيديولوجي: حسب برهان غليون، محمد سليم العوا، مرجع سابق الذكر، ص: 299." وهي من أعقد وأغنى المفاهيم الاجتماعية وهي منظومة الأفكار التي تتجلى في كتابات مؤلف ما، تعكس نظرته لنفسه وللآخرين" تعريف لـ صهيب محمد الشريف.

المقال 1:

نشر بتاريخ الخميس2 فيفري 2006 لصاحبه" بن طرمول عبد العزيز"[1] يعالج فيه إشكالية الكاريكاتير في تحطيم أسطورة الحرية والديمقراطية التي يفتخر بها المجتمع الغربي ويحتمي وراء الدساتير المقرة بها وراء الشرعية الدولية

الإعلامية، نجد أن كلمة الرسول"ص" كونها مركز اهتمام وكلمة لها أهمية في جلب القارئ وإثارة الجماهير الإسلامية قد تكررت بأربع مرات"4" بنسبة 0،30% وكلمة المقدسات تكررت 3 مرات بنسبة 0،23% وكلمة صراع الحضارات تكررت مرة واحدة بنسبة 0،07%.

المقال 2:

صاحب المقال" نور الدين هادف"[2] نشر مقاله بتاريخ الخميس9 فيفري2006 استخدم صاحب المقال كلمات تعبر عن مركز اهتمام أو نقطة محورية في بث روح الحركية في المقال وتحريك مشاعر الجماهير والتأثير في الرأي العام. نجد كلمة الرسول"ص" قد تكررت ثلاث مرات بنسبة 0،23% في حين تكررت آلة الدعاية مرة واحد بنسبة 0،07%، كلمة حرية التعبير تكررت مرتين في حين أن كلمة الشرعية والمقدسات لم تستخدم فيها هذا المقال.

المقال3:

نشر هذا المقال بتاريخ الأحد 12 فيفري 2006 تدور فكرته الأساسية حول التظاهرات والاحتجاجات المنددة للكاريكاتير المسيئة للرسول الكريم عليه أفضل وأزكى سلام، في هذا المقال استخدمت كلمات اقناعية ذات مركز اهتمامي من طرف الرأي العام، يقوم هذا المفهوم بإثارة الرأي العام الإسلامي والمعارض لقضية الإساءة نجد كلمة الرسول"ص" كفاعل أساسي للقضية ومركز اهتمام الأمة الإسلامية كرر في المقال الثالث ثلاث مرات بنسبة 0،23% وكلمة صراع الحضارات مرتين بنسبة 0،35% في حين نجد غياب كلمتي آلية الدعاية والشرعية،

[1] -عبد العزيز بن طرمول: أستاذ محاضر بقسم علم الاجتماع وصحفي بجريدة الجمهورية.

[2] - هادف نور الدين: صحفي بجريدة الجمهورية" مراسل" كان أستاذ مساعد في قسم علوم الإعلام والاتصال.

كون أن اتجاه جريدة الجمهورية هو رافض لهذه الإساءة وحرصه الشديد كونها مؤسسة إعلامية مستقلة لاختيار الكلمات والمفردات المناسبة التي تعكس إيديولوجية الجريدة.

المقال 4:

" حقنة حقد من صنع" جيلانذ بوسطن" لصاحبه "محمد الصالح"[1] اعتمد صاحب النص حرصه الشديد لاختيار كلمات ذات اهتمام مثلا: سياسي، إعلامي أو ديني، أخلاقي وهذا يدل على ثقافة صاحب النص الواسعة وموقفه الرافض لهذه الإساءة نجد تكرار كلمة الرسول"ص" بنسبة 0،23% والمقدسات بنسبة 0،15% وحرية التعبير0،46 %، غياب كلمة الشرعية كونها كلمة سياسية وقانونية خارجة عن نطاق الإعلام.

فئة كيف قيل...؟

فئة وسيلة الإقناع: استخدمت صحيفة الجمهورية اليومية في تحاليلها ومقالاتها أساليب إقناعية وحجج لإقناع الرأي العام وكشف الستار عن حقيقة الإعلام الغربي ضد الإسلام خصوصا الدانمرك التي شنت حربا هستيرية مضادة للإسلام وضربا لحقوق الإنسان، وذلك بتشويه صورة أحسن خلق الله الرسول الكريم"ص" بنشر رسومات كاريكاتيرية ساخرة لهدم البناء الفكري للإسلام وتشويه صورة المسلم في كافة الأقطار العربية الإسلام والاحتماء بحرية التعبير والفكر وشرعية الديمقراطية وظفت جريدة الجمهورية في خطبها الإعلامية حجج إقناعية دينية تمثلت في آيات قرآنية كقوله تعالى:" ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون..."[2].

كما نلمس حجج سياسية إعلامية فيما يسمى بالشرعية حرية التعبير والديمقراطية.

[1] - محمد بن صالح: أستاذ محاضر سابق بعلم المكتبات، صحفي بجريدة الجمهورية، وكاتب له مؤلفات كثيرة منشورة في دار الغرب.

وكذا حجج اقناعية موضوعية، إذ تقر بحرية المسؤولية الإعلامية واحترام المعتقدات وحقوق الأفراد، فقد حاولت جريدة الجمهورية كسب الرهان الإعلامي بإبراز المبادئ الإعلامية وطمس معتقدات الإعلام الخاطئة إزاء الإسلام.

المقال 1:

وظف صاحب النص" طرمول عبد العزيز" في مقاله" الإشكال الفكري لا يبرر الاستفزاز والزيف والتطاول" الذي نشر في يومية الجمهورية يوم الخميس 2 فيفري 2006 هدف المقال الأول هو الاجتهاد الإعلامي الاستفزازي الذي تعمدته صحيفة جيلانذز بوسطن الدانمركية لنشرها لرسومات كاريكاتيرية ساخرة لأعظم شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام فكرته الأساسية احتماء الغرب وراء حرية الصحافة والديمقراطية بخدش مشاعر المسلمين وتجريح الرسل وزعزعة المقدسات والأديان وتشويه صورة الإسلام في العالم.

المقال 2:

استخدم صاحب المقال الثاني" نور الدين هادف" في مقاله" أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على الإسلام" المنشور يوم الخميس 9 فيفري 2006 لحجج اقناعية وبراهين منطقية تدور فكرته حول دور الإعلام من خلال هذه الحملة، هل هناك آلية تفعيل وحركة إعلامية عربية إسلامية للتصدي للإعلام الغربي المناهض؟.

المقال 3:

نشر يوم الأحد 12 فيفري 2006 يهدف إلى إبراز تظاهرات الاحتجاج في أغلب دول العالم وخاصة العربية ووسط أوروبا وكشف المقال لتداعيات الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول"ص" وخلفياتها.

المقال 4:

نشر بتاريخ السبت 18 فيفري 2006 بتوقيع" محمد بن صالح" يهدف صاحب النص لإعادة الاعتبار للأمة الإسلامية في إهانة أحد رموز الأمة الإسلامية

وأفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم مزود مقاله برسم كاريكاتيري يبرز حقد الغرب في توجيه ضربة شديدة للإسلام.

فئة العد والقياس:

بيانـــات أولـــية		**المساحة***		**الموقع**	**العنوان**
رقم الإصدار	**عدد المقال**	الطول	العرض		
الخميس 2فيفري2006	1	25سم	11سم	ص2	الكاريكاتير يركب المبدأ المقدس والديمقراطية:**الإشكال الفكري لا يبرر الاستفزاز والزيف والتطاول**
		275سم			
الخميس 9فيفري2006	1	25سم	25سم	ص7	في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم **أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على الإعلام**
		625سم			
الأحد 12فيفري 2006	1	21سم	11سم	ص4	تداعيات الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول"ص" **التظاهرات المنددة بـ"الكاريكاتير تنتقل إلى وسط أوروبا**
		231سم			
السبت 18فيفري 2006	1	35سم	25سم	ص15	حقنة حقد من صنع جيلاند-بوستم.
		845سم			

*- مساحة المقال = الطول x العرض.

المقال 1:

قامت جريدة الجمهورية بنشر مقال لـ " بن طرمول عبد العزيز" تحت عنوان **الكاريكاتير يركب المبدأ المقدس للعربية والديمقراطية،** الإشكال الفكري لا يبين للاستفزاز والزيف والتطاول ردا على حملة الإساءة ضد أحد رموز الأمة الإسلامية الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام برسومات كاريكاتيرية ساخرة قامت بنشرها ورسمها جريدة دانمركية تدعى**"جيلاندز بوسطن"**، نشر المقال المعادي لحرية التعبير المطلقة والمفهوم الخاطئ الذي يتبناه الإعلام الغربي في جريدة الجمهورية يوم الخميس 09 فيفري 2006، تصدر موقع الصفحة الثانية من ركن أسرار الأسبوع، طوله 25سم وعرضه 11سم لذا مساحته 6،25سم ، هو عبارة عن تعليق، لأنه مناسب للوصف، فهو نص صحفي شارع للخبر، يوضح فيه المعلق الصحفي رأيه وموقفه إزاء القضية وفيه تبرز ذاتية الصحفي كما يستوي فيه من أحكام مسبقة.

المقال2:

بعنوان" في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم" **أي دور ينتظر الإعلام العربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على الإسلام** لصاحبه "نور الدين هادف": يتموقع هذا المقال في الصفحة السابعة في ركن ملف الخميس الذي يحتوي أكثر من 9 مقالات، ففي هذا المقال كتبت الجمهورية لإبراز الدور الحقيقي للإعلام في التصدي للغرب، محاولة تصحيح المفاهيم مثل:"حرية التعبير والديمقراطية"، تصدر المقال في ساحة تقدر بـ 625سم كان طوله 25سم وعرضه 25سم" شكل تربيعي" له هدف المصداقية والموضوعية نلمس أن هذا المقال طرح بشكل موضوعي، بعيدا عن الأحكام المسبقة، يبين هل أن رد الصحافة العربية كان كافيا في الرد على عدوان الإعلام الغربي.

المقال 3:

بعنوان" تداعيات الرسومات المسيئة للرسول"ص" **التظاهرات المنددة" بالكاريكاتير" تنتقل إلى وسط أوروبا،** الخميس 12فيفري 2006، تموقع في الصفحة الرابعة، في ركن نقاط ساخنة، عالج هذا المقال تداعيات الرسوم الكاريكاتيرية، تصدر مساحة تقدر بـ 231سم، عرضه11سم، وطوله 21سم، هذا المقال هو عبارة عن افتتاحية تعبر عن الخط السياسي و الإيديولوجي، وموقفها المعارض بهذه الضربة في جسد الإسلام.

المقال 4:

لصاحبه" محمد بن صالح" تحت عنوان" **حقنة حقد من صنع" جيلاند-بوسطن"** تصدر المقال ورقة كاملة للجريدة بمساحة قدرت بـ 845سم، طوله 35سم، وعرضه 25سم، ورد هذا المقال في الصفحة 15 في ركن أوراق مزدوجة، تناول خلاصة كاملة عن بدء الأزمة ومدى تناول الإعلام العربي مع حيثيات الحدث وصولا إلى الحق في التعبير والديمقراطية، هو عبارة عن تعليق يبرز فيه صاحب المقال موقفه المعارض اتجاه هذه الأزمة.

والشيء الجديد في طريقة المعالجة أنه ورد رسم الكاريكاتيري، تحت توقيع الجريدة، يبرز فيه الضربات والطعنات المتتالية لضرب الإسلام في عقر داره من قبل الأقلام الحرة الغربية.

وحدات المتغيرات الداخلية:

الفئات المختارة	نوع الكتابات الصحفية	الفكرة المكررة	تكرارها
الخميس06/02/02	تعليق	إشكالية الصراع الحضاري بين المسلمين والغرب وتشويه صورة الإسلام باسم الحرية والديمقراطية	12مرة
الأحد06/02/12	افتتاحية	ردود الفعل العربية الإسلامية	07

		إزاء قضية الإساءة	مرات
الخميس06/02/09	تعليق	ردود السلطة الرابعة والدور الحقيقي للإعلام في الرد على حملة الإساءة	08مرات
السبت06/02/18	تعليق	تشويه صورة الإسلام وتضليل الرأي العام	06مرات

جدول يبرز الأفكار الأساسية لكل مقال.

تستهدف وحدات المتغيرات الداخلية للعد والقياس رصد تكرار فئات المحتوى ووحدات التحليل التي تتفق مع أهداف الدراسة، يتم تجزيء المحتوى من خلال الإطار الزمني للدراسة والجدول المبين في الأعلى يبرز وحدات المتغيرات الداخلية من خلال قراءة لمضمون المقالات الأربعة، قمنا باستخراج أفكار محورية تلخص كل مقال و حسبنا تكرارها. فوحدات العد هي الفئات المختارة بينا نوع الكتابات الصحفية والتي نعبر عنها بفئات شكل الموضوع نلاحظ ان المقالات الأربعة التي بين أيدينا كانت أغلبها تعاليق وهي عبارة عن أراء ومواقف لإعلاميين حول قضية الإساءة للرسول"ص" تمثلت في المقال رقم 01، 02، 04، أما المقال 03 فهو افتتاحية تبرز موقف الجريدة" يومية الجمهورية" لحملة الإساءة.

2-وحدات المتغيرات الخارجية:

الخطوط العامة للسياسات الإعلامية تفرض نفسها على سياسات النشر، فالموضوعات التي تحتاج إلى إبراز أو تركيز في الوسائل الإعلامية، تعطيها هذه الوسائل من الاهتمام القيمة التي تظهر في مساحة النشر والموقع المختار، وموقع العنوان ومساحته وغيرها من المتغيرات الخارجية في عرض المحتوى والتي تجذب اهتمام القارئ.

1-مساحة النشر:

هي عبارة عن مقاييس لتحديد وزن وقيمة المحتوى، حيث تقاس مساحة المقالات بحساب الطولX العرض بالسنتيمتر.

المقال 01: طوله 25سم وعرضه11 سم والمساحة تقدر بـ 275سم.

المقال 02: طوله 25سم وعرضه 25سممساحته 625سم.

المقال 03: طوله21سم وعرضه 11سم مساحته 231سم.

المقال 04: طوله 35سم وعرضه 25سم مساحته 845سم.

2-الموقع:

هي قيمة يفترضها الباحث تتناسب مع القيم المعطاة للمواقع المختلفة،

المقال 01:

تموقع في الصفحة الثانية من ركن أسرار الأسبوع، نظرا لأهمية الموضوع فالصفحة الثانية لها وزن إعلامي وأهمية في جذب القارئ، ورد المقال في أعلى الصفحة بشكل عرضي.

المقال 02:

من خلال ملاحظتنا للمقال نرى أنه يتربع على الصفحة" 25سم طوله والعرض 25سم" وهذا لإعطاء المقال بعدا موضوعيا ومصداقية للتأثير على الرأي العام. تموقع في الصفحة السابعة حيث خصص ملف كامل في يوم 2006/02/09 سمي بملف الخميس، ورد المقال الصحفي في أعلى الصفحة على جهة اليمين.

المقال 03:

صدر بتاريخ الأحد 2006/02/12 في الصفحة 04 في ركن" أوراق مزدوجة" جاء المقال بشكل طول مستطيل بجانبه مقال صغير مأطر، ورد النص الصحفي بدون توقيع فهو افتتاحية يعبر عن اديولوجية وموقف الجريدة اتجاه موضوع الإساءة للرسول، جاء المقال الافتتاحي في الجزء الأعلى للصحيفة في الجانب الأيسر، فعادة ما تنشر الأخبار المهمة والتي لها دافع معين في إيصال فكرة معينة للجمهور المستهدف.

المقال 04:

نشر على كامل صفحة الجريدة مدعما بكاريكاتير بخط الجريدة وصورة لصاحب المقال" محمد بن صالح" فهذا المقال أخذ صفحتين 15-16 تموقع في الصفحة 15 تحت ركن أوراق مزدوجة.

3-العنوان:

شكل العنوان قيمة كلية للموضوع أو النص الصحفي كوحدة من وحدات التحليل وذلك بقياس ارتفاع العنوان بالسنتمتر منسوبا إلى اتساعه بعدد الأعمدة وكذا البنط الذي تنشر به عناوين المقالات الأربعة.

عنوان المقال الأول: هو عنوان مركب من عنوانين عنوان إشارة المتمثل في " الكاريكاتير يركب المبدأ المقدس للحرية والديمقراطية" امتد بطول قدره 11سم وورد ببنط أقل من العنوان العريض" بنط" وهناك عنوان عريض بعده مباشرة كتب ببنط عريض"16" وبالحرف الأسود الغامض، يقدر طوله 24سم، ويأخذ كل من عنوان الإشارة والعنوان الرئيسي ارتفاع بقدر 02سم العنوان العريض**"الإشكال الفكري لا يبرر الاستفزاز والزيف والتطاول"** ممتد على عمودين.

عنوان المقال الثاني: هو كذلك عنوان مركب عنوان إشارة " تداعيات الرسوم المسيئة للرسول"ص"" طوله 12سم والعنوان العريض" **التظاهرات المنددة بـ" الكريكاتيرات" تنتقل إلى وسط أوروبا"** طوله 18سم العنوان يبرز إلى أي حد

وصلت قضية الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم فاختيار العنوان الهادف دليل على الأسلوب الجيد للجريدة من الناحية اللغوية كجذب القارئ وتأثير فيه.

عنوان المقال الثالث: ورد العنوان في هذا المقال مركبا عنوان إشارة" في ظل سيطرة اللوبي الصهيوني على السلطة الرابعة في العالم طوله 21سم في حين نرى أن العنوان العريض الذي ورد أسفله" **أي دور ينتظر الإعلام الغربي بعد حملة الصحافة الأوروبية على العالم"** جاء بنفس طول عنوان الإشارة 21سم، وجاء هذا العنوان عبارة عن تساؤل" عنوان تساؤلي".

عنوان المقال الرابع: هو عبارة عن عنوان واحد" بسيط" **حقنة حقد من صنع جيلاند-بوسطن"** من خلال العنوان نرى ثقافة صاحب المقال ورصيده اللغوي الجيد، لاستخدام كلمات قليلة وهادفة تعطي دفعا قويا للتأثير على الرأي العام، طول عنوان المقال قدر بـ 23سم جاء ببنط عريض جدا وحروف سوداء كبيرة مركزة، يعبر عن المعارضة الشديدة لحملة الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم، ممتد على عمود.

من خلال هذا التحليل نستخلص أن هذه العناصر الخارجية كالمساحة والعنوان والموقع تزيد من إعطاء أهمية ووزن كبير للمقال والجريدة.

-الفكر العربي الإسلامي وحرية الرأي والتعبير في العصر الحديث:

لم يكن العرب غائبين عن التطورات التي مرت بها حرية الفكر والتعبير منذ بداية القرن العشرين، إذ شهدت بعض الأقطار العربية أشكالا متطورة من الحريات العربية المقننة ذات التوجه الليبيرالي، خاصة في الأقطار التي شهدت أشكالا من الممارسات الليبيرالية في نظمها السياسية والاقتصادية والثقافية على درجات متفاوتة من النضج للتجارب الأوربية.

حيث لم يسهم الفكر العربي في معالجة حرية الاتصال في جوانبها المتعددة فكل ما حواه هو تكرار للأفكار والمعالجات الشائعة في الأدبيات الغربية أو الوثائق الدولية، ففي كثير من الأحيان نجد أن الفكر الاتصالي العربي في مجمله أقل نضجا وتجربة من الفكر السياسي القانوني الغربي. فحق الإعلام مرتبط بالسلطة التي تحدد

طبيعته وحدوده والمسؤوليات المترتبة عليه، فجميع الدساتير العربية الدائمة منها والمؤقتة تنص على حرية الصحافة والحريات المرتبطة بها مثل حرية الرأي والتعبير والطباعة والنشر وتربطها بقيود قانونية في صياغات المختلفة مثل" في حدود القانون" فالتجربة الإسلامية غنية في مجال حرية الرأي والتعبير ليست مجرد نصوص أو أخبار تتساقط كما هو شأن الفكر اليوناني، ففي نصوص القرآنية نجد العديد من الآيات القرآنية التي تدل على حرية الرأي والتعبير فنجد هذا في قوله تعالى: ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن﴾[1]وقوله كذلك: ﴿لا إكراه في الدين﴾[2]، لذا نجد الدين الإسلامي يستند إلى النظر العقلي والاعتبار بسنن الله في الخلق كما يقول الإمام الغزالي:" حرية الرأي والتعبير هي جوهر الإسلام وضرورة من ضرورات الإلمام به".

1- سورة النحل، الآية 125.[1]
2-سورة البقرة، الآية 256.[2]

نتائج الدراسة:

إن التغطية الإعلامية التي رافقت قضية الإساءة لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم برسومات كاريكاتيرية ساخرة قامت أغلب الصحف الغربية بنشرها بدءا من الدانمرك" صحيفة جيلاندز بوسطن" قامت بتحريك الإعلام العربي وخاصة الإعلام الجزائري بنقل حيثيات هذا الحدث الإعلامي، حيث لعبت جريدة الجمهورية الجزائرية كنموذج مطبوع في إثارة الرأي العام الجزائري الإسلامي بهدف التصدي للإعلام الغربي المعادي للحضارة الإسلامية وتشويه صورة المسلمين في العالم.

-فالأعلام حاليا يحتاج إلى أن يتطور مع تطور الرأي العام ويحتاج التركيز على المسؤولية وليس على الحرية والديمقراطية فقط، والاحتماء تحت الشرعية الإعلامية ومبدأ حرية التعبير والعولمة الإعلامية أمام المسؤولية الحضارية فعندما تتعمد الحرية الغربية إغفال الحياد الأخلاقي، والجزائر كدولة وحكومة وشعب تعرف الدين الإسلامي حق قدره، فهو دين الدولة المنصوص عليه في دستورها والسياج الذي حصن الشعب ووقاه من حملات الاستعمار، فالإسلام يجري في أوداجه مجرى الدم، يحي أمال وآلام الأمة الإسلامية لأنه جزء لا يتجزأ منه.

فالفكر العالمي ليس له الخيار ببقائه عاجزا أمام إحلال شرعية مناسبة تحدد من حرية الشرعيات الوطنية والسيادية التي يختفي من وراءها المغامرون الواعون بالمقاصد والمستفيدون من فراغ الاختلاف والابتعاد.

تعتبر الصحف إحدى أهم وسائل الاتصال الجماهيري الأكثر أهمية في عالم اليوم، حيث نالت وسائل الإعلام المطبوعة في المجتمعات اهتماما متصاعدا وتتخذ هذه الأهمية من الدور الإقناعي والتأثير الكبير للكلمة المطبوعة، فاستطاعت وسائل الإعلام والمطبوعة على وجه الخصوص فرض سيطرتها وسطوتها خاصة الإعلام الغربي الذي حاول ولا يزال يحاول تشويه صورة الإسلام والعرب في العالم، باعتبار أن الصراع الحضاري بين الشرق والغرب هو الذي يميز قضايا التاريخ المعاصر ومحاولة تضليل الرأي العام يقول شكسبير في إحدى مسرحياته" إن الرأي العام هو الجواد الذي يمتطي الحاكم صهوته" حيث أن الرأي العام يحتل مكانة وأهمية كبيرة في ديمقراطيات المعاصرة خاصة في توجيه نظام الحكم ومدى فعالية الإعلام في تغليط الرأي العام وتضليله، فالاعتداء الباطل والحقير الذي أعلنه الإعلام الغربي على خير وأشرف المخلوقات رسولنا الكريم ما هو إلا تجاوز لحقوق الإعلام الحر، فالخطورة المعنوية والمادية المصاحبة للتبلور السياسي والإعلامي والدبلوماسي سيكون لها الإسهام الفعال في ضرورة مراجعة ا لكثير من المسائل وعلامات الاستفهام التي طرحتها الإرادة المتحررة الدانمركية المهتمة بالإساءة وتجاوز المعقول الذي تناقشه المنابر والفضاءات المختلفة من حرية تعبير وديمقراطية وعولمة.

ففي آلية هذه الحركة لا أمل بالتراكم ولا أمل بالارتقاء الفكري وهذا شأن الديمقراطية، فعلى الرغم من إتلاف آلاف الهكتارات من الأشجار المتحولة إلى ورق مطبوع لم يتسن للناس أن يعرفوا أهمية معنى الديمقراطية والتأكيد على مصائبها هي نتيجة لغياب الديمقراطية على أمل أن نعبر عليها جاهدين على المطالبة بحرية التعبير والحريات الأخرى.

قائمة المصادر

1-جريدة الجمهورية يومية اخبارية جزائرية *6 شارع بن سنوسي أحميدة وهران

قائمة المراجع

1- إحدادن (زهير)/ مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002.

2- السيد جاسم (عزيز)/ مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات، بغداد(العراق)، دار آفاق عربية للنشر والتوزيع، 1985.

3- أبو زيد (فاروق)/ مدخل إلى علم الصحافة، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1998.

4- الجمل (يحي)/ الأنظمة السياسية المعاصرة، بيروت، دار النهضة، العربية للطباعة والنشر، 1969.

5- الخزندار(سامي)/ المسلمون والأوروبيون نحو أسلوب أفضل للتعايش، ط1، العدد 09، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، 1997.

6- الرضا(هاني)، رامز(عمار)/ الرأي العام والإعلام والدعاية، ط1، بيروت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1998.

7- بسيوني(حمادة إبراهيم)/ دور وسائل الاتصال في صنع قرارات في الوطن العربي، ط1، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية(سلسلة أطروحات 21)، 1993.

8- بدر(أحمد)/ مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

9- بن مرسلي(أحمد)/ مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.

10-بدر(أحمد)/ الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العام، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998.
11-حاتم(محمد عبد القادر)/ الرأي العام وتأثره بالإعلام والدعاية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
12-حاتم(محمد عبد القادر)/ ديمقراطية الإعلام والاتصال، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996.
13-دليو(فضيل)/ مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ط2، قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998.
14-سعد (إبراهيم محمد)/ حرية الصحافة دراسة في السياسة التشريعية وعلاقتها بالتطور الديمقراطي، ط2، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1999.
15-ساعد (ساعد)/فنيات التحرير الصحفي ,ط2,الجزائر ,دار الخلدونية للنشر والتوزيع,2009.
16-عبد الحميد(محمد)/ تحليل المضمون في بحوث الإعلام، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983.
17-عطوف(محمود ياسين)/ مدخل في علم الاجتماعي، الكويت، دار النهار واللقاء.
18-عدلي(عصمت)/ سوسيولوجيا التشريعات الإعلامية والإعلام الأمني، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003.
19-عليق(أحمد محمد) وآخرون/ وسائل الإتصال والخدمة الاجتماعية الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004.
20-عماد مكاوي(حسن)/ أخلاقيات العمل الإعلامي ـ دراسة مقارنة، ط2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002.
21- علي سعد(إسماعيل)/ الرأي العام بين القوة والإيديولوجية في السياسة والمجتمع ـ، ج3، بيروت، دار النهضة العربية، 1988.

22-عدلي العبد(عاطف)/ الإتصال والرأي العام، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.
23-غريب(عبد السميع)/ الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.
24-كايرول(رولان)- ترجمة مرسلي(محمد)/ الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
25-محمد جابر(سامية)/ الاتصال والإعلام وتكنولوجية المعلومات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003.
26-محمد حسين(سمير)/ الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 1996.
27-منصور(هالة)/ الاتصال الفعال ـ مفاهيمه وأساليبه ومهارته ـ، الإسكندرية، المكتبة الجامعية الأزراطية، 2000.
28-مجاهد(جمال)/ الرأي العام وقياسه ـ الأسس النظرية والمنهجية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.
29-غليون(برهان)- العوا(محمد سليم)/ النظام السياسي في الإسلام ـ حوارات لقرن جديد، ط1، سوريا، دار الفكر، 2004.
30-سلامة(محمد) وآخرون/ الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991.

الكتب باللغة الفرنسية:

1-SFEZ(LUCIEN)/ Le Dictionnaire Critique De La Communication, TOME 2, France, Presse Universitaire De France.

2-BRETON (PHILIPPE)/ L'utopie De La Communication, Alger, Casbah Editions, 2000.

3-BAUGOUAUX (DANIEL) / Introduction aux sciences De La Communication, Alger, Casbah Editions, 2001.

المذكرات والمجلات :

1-**"دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي"** مركز الدراسات الوحدة الوطنية، بيروت **1993 (سلسلة أطروحات الدكتوراه 21)** لصاحبها بسيوني إبراهيم حمادة

2-مذكرة تخرج(حرية الصحافة في المجتمعات بين الإطلاق والتقييد) بقسم علوم الإعلام والاتصال، **2002** لصاحبتها مكي هوارية

3- التناول الإعلامي الأمريكي لغزو العراق **(قناة CNN كنموذج)** قسم علوم الإعلام والاتصال، **2005 –**بوادلي مليكة**-** بوبكر أسماء

4- مذكرة تخرج تحت عنوان" فن الكاريكاتير بين التعبير والنقد" من قسم علم الاجتماع، **1999** (بشيري حمزة-قناديل رشيد).

5-مجلة المنظمة العربية لحرية الصحافة 25-01-2006 العدد/

6-جريدة النور 22-02-2006 العدد 233 بقلم محمد أمين أبو جوهر

شبكة الانترنيت:

*www. Google. Com

*http: // blog. News paperindex.com

*http: // News. bbc.com

ملخص الدراسة

من بين الوسائل الإعلامية التي تساهم بشكل واضح في تشكيل الرأي العام هي الصحافة المكتوبة ، لما لهذه الأخيرة من قدرة كسب القراء والتأثير فيهم بصفة سريعة ، فهي بذلك تمثل المقام الأول من بين وسائل الإعلام ، كلها في الرأي العام ، ويرجع ذلك لعدة أسباب أبرزها أن الصحافة المكتوبة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفية الأنباء ، وهي تعتبر وسيلة فعالة في التأثير على الرأي العام .وهو موضوع دراستنا المعنون:{دور الصحافة المكتوبة في تشكيل الرأي العام}حيث قسمت هذه الأخيرة الى اطار منهجي واطار نظري والآخر تطبيقي،قمنا بتقسيم الاطار النظري الى فصلين: الأول تمثل في الاطار العام لكل من الصحافة المكتوبة والرأي العام،قسمنا كل فصل الى خمسة مطالب.أما الفصل الثاني فأخذ عنوان الكاريكاتير قسم كذلك الى خمس مطالب.

أما الجانب التطبيقي فشمل موضوع الدراسة بكامله،دعمنا دراستنا بأخذ نموذج لجريدة جزائرية تمثلت في"جريدة الجمهورية" وهي صحيفة جزائرية عمومية جهوية جوارية يومية تصدر باللغة العربية من السبت إلى الخميس عن "الشركة الاقتصادية العمومية" تحت تسير بن عمر بوخالفة مقرها الرئيسي في مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري.{ 6 شارع بن سنوسي أحميدة وهران} عرضنا من خلالها أزمة الكاريكاتير حول الاساءة الى الرسول الكريم وحللنا أربعة مقالات استقيناها من أرشيف الجريدة وخلصنا في الأخير الى الدور الفعال للصحافة المكتوبة في توجيه الرأي العام ازاء قضية ما فالصحف تعتبر احدى أهم وسائل الاتصال الجماهيري الأكثر أهمية في عالم اليوم وتتخذ هذه الأهمية من الدور الاقناعي والتأثير الكبير للكلمة المطبوعة.